www.difa3iat.com

# مجادلة أبي قرة
# مع المتكلمين المسلمين
# في مجلس الخليفة المأمون

تقديم وتحقيق

الأرشمندريت أغناطيوس ديك

طبعة ثانية

حلب ٢٠٠٧

www.difa3iat.com

# مجادلة أبي قرة
# مع المتكلمين المسلمين
# في مجلس الخليفة المأمون

تقديم وتحقيق
الأرشمندريت أغناطيوس ديك

طبعة ثانية
حلب ٢٠٠٧

www.difa3iat.com

# مُقَدِّمَةُ المُحَقِّقِ

www.difa3iat.com

# توطئة

كانت "مجادلة أبي قرة مع المتكلّمين المسلمين في مجلس الخليفة المأمون" معروفة لدى المختصّين القلائل الباحثين في المخطوطات العربيّة المسيحيّة في خزائن كتب أوروبا وشرقنا العربي. إنما اعتبروها منحولة ومدوّنة في أواخر القرون الوسطى ولم يعيروها قيمة تاريخيّة ولاهوتيّة. وظلّت مطويّة في المخطوطات.

إنما عُثر مؤخراً على عدة دلائل تشير إلى جدّية المجادلة. وبعد أن انصرفت إلى دراسة ثاودوروس أبي قرة ونشرت كتابين له في سلسلة التراث العربي المسيحي التي أسسها المثلث الرحمة المطران ناوفيطوس دلبلي بالتعاون مع الأب سمير خليل، "المبدع في وجود الخالق والدين القويم" ( ١٩٨٢ )، والمبدع في إكرام الأيقونات ( ١٩٨٦ )، علاوة على مقالين نشرتهما سابقاً في الموزيون ( بلجيكا عام ١٩٥٩ ) رأيت أن أقدم أيضاً نصّ المجادلة نظراً لفائدتها.

في هذه المقدمة نقتم نبذة مقتضبة عن المؤلّف، ثاودوروس أبي قرة ودراسة حول الحوار المسيحي الإسلامي في عهد الخلفاء بشكل عام ثم نتكلّم على مجادلة أبي قرة في مجلس المأمون فنستعرض المخطوطات التي ساعدتنا على تحقيق النصّ ونحاول تثبيت صحتها التاريخية وزمان ومكان انعقادها ثم نحلّل مضمونها ونحاول تقييمها.

ولمّا نفدت الطبعة الأولى التي قمت بها عام ١٩٩٩ عمدت إلى إعادة وضع الكتاب بعد أن أجريت عليه بعض التصحيحات أهمّها مكّنتني من التعرّف على أحد محاوري أبي قُرّة وهو شخصية مرموقة في بلاط المأمون. ممّا يدعم القيمة التاريخيّة للمجادلة.

www.difa3iat.com



# ثاوذوروس أبو قرة

## أولاً : شخصيته :

إن أبا قرة الذي لمع في حياته وطبقت شهرته الأقطار لم يحظَ بمؤرخ معاصر يفيه حقه ولم يتطرق له مؤرخو الأدب القدماء إلا بطريقة عابرة فاندثر ذكره عند المحدثين ، ولم يكن معروفاً إلا بالكتب المنشورة له باليونانية في القرن السادس عشر في مجموعات الآباء القديسين ، ثم بدأ منذ قرن نشر مؤلفاته العربية وأخذ الباحثون يكتشفون أهميته الفكرية والتاريخية ليس فقط في مجال اللاهوت الكنسي بل في مجال التراث العربي والإسلامي. فهو من كبار معرّبي أرسطو، ومحاور لأشهر علماء الكلام. وقد حظي برذ خاص من أحد زعماء المعتزلة المردار ( أو المزدار) أبو موسى عيسى بن صبيح المعتزلي البغدادي ( توفيّ حوالي ٨٤٠ ) " كتاب الرد على أبي قرة النصراني " فُقد مع ما فقد من كتب المعتزلة، وذكره ابن النديم في الفهرست.

لما نشرت عام ١٩٨٢ " المبين في وجود الخالق والدين القويم لثاوذوروس أبي قرة " صدّرته بمدخل عام حول أبي قرة ( ص ١٣ – ١٠١ ) فصلّت فيه الدراسات السابقة حوله، وحلّلتْ المصادر التاريخية التي تشير إليه ومختلف مؤلفاته.

عاش أبو قرة في العصر العبّاسي الذهبي إذ عاصر هارون الرشيد والمأمون.

www.difa3iat.com

ولد حوالي سنه ٧٥٠ في مدينة الرها وهو يتقن العربية والسريانية واليونانية واطلع على كافة علوم عصره. دخل دير القديس سابا قرب القدس حيث كان القديس يوحنا الدمشقي توفّي منذ فترة قصيرة، وسار على خطاه في مجال الوعظ والدفاع عن العقيدة المسيحية والمذهب الخلقيدوني الذي يأخذ به الملكيون. ثم انتخب أسقفا لحرّان. ولم يبقَ محصوراً في أبرشيته فسافر إلى مصر وإلى أرمينيا مدافعاً عن العقيدة الخلقيدونية ( ٨١٣ - ٨١٥ ) وكتب عدة مؤلفات موضحاً حقيقة سر التجسد واتحاد الطبيعتين الإلهية والإنسانية في أقنوم الكلمة الواحد. إن نشاط أبي قرة تجاوز حدود الكنيسة ولم ينحصر في البيئة المسيحية الضيّقة. فقد استفاد من الانفتاح الفكري الذي جاء به الخليفتان العظيمان هارون الرشيد والمأمون. وكان واثقاً من إيمانه ومن قوّة منطقه ومزوّداً بمعرفة كافية لعقيدة الإسلام وضليعاً في مبادئ اللغة العربية فلم يخشَ التقرّب من أرقى الأوساط الإسلامية المثقفة. فإن معظم مقالاته العربيّة موجّهة إلى المسلمين، وإن المحاورات المحفوظة باليونانية ( مجموعة مين مجلد ٩٧ ) لا يمكن أن تكون مجرد ابتكار خيالي وضع داخل مكتب أبي قرة بل هي صدى للقاءات شخصية واقعيّة مع أئمّة المسلمين. فقد جاء في تاريخ ميخائيل الكبير عن أبي قرة: " لما كان فيلسوفاً ويجادل بقياس المنطق مع غير المؤمنين، إذ كان يعرف لغة العرب ، كان يحظى بإعجاب الناس البسطاء "[١]. إن أبا قرة لا يتصدى مباشرة للإسلام كعقيدة ( ما عدا المحاورات اليونانية رقم ١٨و ١٩ و٢٠ وهي لم تكتب للجمهور ). بل إن مقالاته هي إيضاح دفاعي للإيمان المسيحي موجّه للمثقفين المسلمين.

وهو في محاوراته يجيب على اعتراضات يثيرها أمامه بعض المسلمين على إحدى نقاط العقيدة المسيحية، وينطرق أكثر من مرة إلى النقاط المشتركة بين الديانتين وقد أخذ الجدال حولها يثار في مدارس البصرة أو بغداد.

---

١ تاريخ ميخائيل الكبير ، صفحة حلب ١٩٩٦ ، مجلد ٢ ، ٤٥٣ - ٤٥٤

www.difa3iat.com

وإن المواضيع التي يطرحها (حرية الإنسان ، خلق كلام الله ، وضع الصفات في الله ، تشبيه الله أو تنزّهه) ونزعته العقلانيّة (ثقته بالعقل وبديانة تتوافق ومعطيات العقل ) هذه الأمور كلها توليه وجه شبه عميق مع المعتزلة الذين كانوا يحظون في عهد المأمون بعطف البلاط. ويبدو أن الحوار في حضرة المأمون تمّ عام ٨٢٩. وتوفي أبو قرة بعد سنين قلائل.

## ثانياً : مؤلّفاته :

كتب أبو قرة بالسريانيّة والعربيّة واليونانيّة. فُقدت الميامر الثلاثون بالسريانيّة التي يشير إليها في مقاله عن موت المسيح ( باشا ص٦٠ – ٦١ ) والمؤلفات العربية محفوظة في مخطوطات نادرة ولم تنشر كلها ، أما المؤلفات اليونانية فمخطوطاتها وافرة وترجم معظمها إلى اللغة الجيورجية بين القرنين العاشر والحادي عشر. ونشرت في مجموعة الآباء اليونان مجلد ٩٧.

ومؤلفاته ليست متساوية، فمنها مقالات محكمة تتناول بعمق موضوعاً محدداً ومنها مجرد جواب على سؤال طرح عليه، فدوّنه في ما بعد. وهناك مقتطفات من المقالات الكبيرة نشرها على حدة.

ومؤلفات أبي قرة حوارية دفاعية، منها موجهة للمسيحيين من المذاهب الأخرى، ومعظمها موجهة للمسلمين.

**– المؤلّفات العربية:**

أقدم المؤلّفات العربية على ما يبدو هو " المبرهن في وجود الخالق والدين القويم " الذي نشره أولاً الأب لويس شيخو في مجلة المشرق عام ١٩١٢ ( ص ٧٥٧ – ٧٧٤ ، ٨٢٥ – ٨٤٢ ) وترجمه المستشرق الألماني جورج غراف إلى الألمانية عام ١٩١٣. وأعدت نشره بشكل علمي مع دراسة وافية في سلسلة التراث العربي المسيحي(٣) عام ١٩٨٢. وفيه يثبت أبو قرة وجود الله وصحة

www.difa3iat.com

الدين المسيحي ببراهين عقلية. وقد يرجع أبي قرة إلى مؤلفه الهام هذا في العديد من مؤلفاته اللاحقة.

- المقال في إكرام الأيقونات :

نشره لولاّ أراندزن عام ١٨٩٧ في بون كدراسة جامعية والطبعة شبه مفقودة وأعدت نشره بالاستناد إلى مخطوطات أخرى مع دراسة وافية في سلسلة التراث العربي المسيحي (١٠) عام ١٩٨٦. وترجم إلى الإيطالية عام ١٩٩٥[١].

ونشر الأب قسطنطين باشا عام ١٩٠٤ في بيروت " ميامر ثاوذورس أبي قرة " وهي عشر مقالات تقع في ٢٠٠ صفحة منها سبع تتعلق بالحوار المسيحي الإسلامي. وقد ترجمها إلى الألمانية المستشرق جورج غراف عام ١٩١٠ هي والمقال في الأيقونات وهذا فحوى طبعة باشا :

المقال في الحريّة : ( باشا ١ ، ص ٩ -٢٢ ).

"ميمر يُحقق للإنسان حريّة ثابتة من الله في خليقته. وأن حريّة الإنسان لا يدخل عليها القهر من وجه من الوجوه وضعه المعلم كير ثاوذورس أسقف حران". هذا المقال لا يطرح موضوع الحريّة من وجهة نظر المانويين الذين ينكرونها ولكن المقطع الذي يتناولهم بالتنديد ( ص ١٣ - ١٨ ) هو بإقرار المؤلف استطراد. وهو ليس موجهاً للمسيحيين: "نحن ليس غايتنا في ميمرنا هذا لا أن نحقق الإنجيل أنه هو الناموس الحق القائم من بين كل ما نسب إلى الله ولا أن نقرّر أهل الجحود بالحقّ. لأننا فعلنا ذلك في موضع غير هذا...المقال موجه إلى المسلمين ويدخل في الخلاف المحدث القائم بين علماء الكلام حول قضية الحريّة. فهو يدحض آراء الجبرية ويدعم أقوال القدرية من المعتزلة. وفي آخر المقال يفنّد أقوال الذين ينكرون حريّة الإنسان استناداً إلى معرفة الله المسبقة أو من ينكرون معرفة

---

١ Teodoro Abu Qurra trattato sulla venerazione delle- immagini a cura di Paola Pizza Milano 1995.

www.difa3iat.com

الله للأمور المستقبليّة رغبة منهم في الحفاظ على حرّية الإنسان .

٢- المقال في التثليث والتوحيد : ( باشا ٢ ، ص ٢٣ -٤٧ )

" ميمر للأب الفاضل كير ثاونورس أسقف حرّان يحقّق أنه لا يلزم النصارى أن يقولوا ثلاثة آلهة إذ يقولون : الآب إله والابن اله والروح القدس اله وأن الآب والابن والروح القدس إله واحد ولو كان كل واحد منهم تاماً على حدته". هذا المقال موجه إلى غير المسيحيين : " إعلم أيها المنكر قول النصارى.." في القسم الأول من المقال يثبت أبو قرة ضرورة الإيمان والتصديق في حياتنا العادية ودور العقل كموضّح لأمور الإيمان. وبعد أن يثبت أن الوحي المسيحي جدير بالتصديق دالاً القارئ على ميمر سابق أكثر تفصيلاً ( الميمر في وجود الخالق والدين القويم ) يظهر أن الكتاب المقدس يشهد على التثليث ضمن التوحيد. وفي القسم الثاني يثبت بالعقل والمنطق أن القول بالأقانيم الثلاثة لا يحتم علينا القول بثلاثة آلهة. فيبدّد أهم اعتراض للمسلمين على المسيحية ويحملهم هكذا على اعتبار الشهادات في صحّة الدين المسيحي بأكثر روية.

٣- " في تحقيق الإنجيل وأن كل ما لا يحققه الإنجيل فهو باطل " باشا ٤ص ٧١ – ٧٥ :

" إنه برهان على صحة الدين المسيحي مأخوذ من قبول الشعوب للإنجيل بنوع معجز. ونجد هذا البرهان نفسه موسعاً في آخر المقال " في وجود الخالق والدين القويم " وهو نفسه مبسّط في المقال الذي نشرناه في مجلة الموزيون ( ١٩٥٩ ) ص ٦٢ – ٦٥ " ميمر يحقق أن دين الله الذي يأخذ الله به العباد يوم القيامة، ولا يقبل منهم ديناً غيره هو الدين الذي خرج به الحواريون إلى أقطار الأرض وجميع أمم الدنيا وهم رسل المسيح ربنا. وضعه ثيانورس أسقف حران ".

٤- " ميمر على سبيل معرفة الله وتحقيق الابن الأزلي وضعه المعلم اللاهوتي كير ثاونورس أسقف حران " ( باشا ٥ ص ٧٥ – ٨٢ ) :

www.difa3iat.com

إنه برهان على وجود الله وعلى حقيقة ولادة الابن منذ الأزل. وإننا نجد جوهر هذا المقال في الميمر في " وجود الخالق والدين القويم " على أن فيه علاوة على ذلك برهان سريع مأخوذ من نشأة الحياة وتوسع في التشبه بين الخالق والمخلوق.

المقالات الثلاث السابقة مقتطفة من المقال الكبير " في وجود الخالق والدين القويم " وهي أشبه بمناشير مقتضبة في صحة الدين المسيحي ووجود الله. والمقالات الثلاثة التالية مترابطة وهي توضح الأسرار المسيحية الثلاثة الفداء والتجسد والتثليث:

٥- المقال في ضرورة الفداء ( باشا ٦ص ٨٣ – ٩١ ) :

" ميمر في أنه لا يغفر لأحد خطيئته إلا بأوجاع المسيح التي حلّت به في شأن الناس وأن من لا يؤمن بهذه الأوجاع ويقرّبها للآب عن ذنوبه فلا مغفرة لذنوبه أبداً ".

٦- المقال في إمكانية التجسّد ( باشا ١٠ص ١٨٠ – ١٨٦ ) :

ميمر في من ينكر لله التجسد والحلول في ما أحب أن يحل فيه من خلقه وأنه في حلوله في الجسد المأخوذ من مريم المطهرة بمنزلة جلوسه على العرش في السماء. ليس هذا المقال برهاناً على حقيقة التجسد بل على إمكانيته فقط. ويوضح أن حضور الله قد يرتبط بعناصر حسية كالغمام والعليقة والغفران التي كانت تجسّم حضور الله في العهد القديم، ويتوسع في " جلوس الله على العرش " وكانت هذه العبارة الواردة في القرآن ( سورة السجدة آية ٤ ) تشغل المفسرين المسلمين ويقول: " فما بال المخالفين لنا ينكرون لله الحلول في الجسد المأخوذ من مريم العذراء المطهّرة وهم يقولون: " إن الله جلس على العرش في السماء ". ويقول أيضاً: " فلا ينكرنّ أحد على النصارى قولهم إن الناس رأوا الله في الجسد الأنسي ".

www.difa3iat.com

٧- المقال في ألوهية الابن ( باشا ٧ ص ٩١ - ١٠٤ ):

" ميمر يحقّق في أن لله ابنا هو عدله في الجوهر ولم يزل معه ".

إن هذا المقال مرتبط بالمقالين السابقين كما تبين من مطلعه: " ولعل قائلاً يقول: إنك يا هذا قد أثبتَّ أن خطايا الناس لم تكن تغفر إلاّ بهذه الأوجاع التي حلّت بالابن وأعلمتنا أنه لا يُنكر لله أن يحلّ في ما شاء من خلقه وأن يظهر من هناك أفعاله وكلامه. فأخبرنا كيف تحقّق أن لله ابناً هو عدله ومن جوهره كما ذكرت ".

هذه المقالات الثلاث هي إذاً مجموعة توضح أهم أسرار المسيحية أي الفداء والتجسّد والتثليث وبما أنه قد تبيّن بوضوح أن المقال الثاني منها موجه إلى المسلمين فيجب القول بأن المجموعة كلها موجهة إليهم أيضاً.

أما المقالات الثلاث الأخرى الواردة في طبعة الباشا فهي موجهة إلى المسيحيين وتدور حول خلافاتهم المذهبية وتوضح لاهوت التجسد ولاهوت الكنيسة.

٨- ميمر في موت المسيح ( باشا ٣ ، ص ٤٨ - ٧٠ ) :

" ميمر في موت المسيح وأنا إذا قلنا إن المسيح مات عنّا إنما نقول أن الابن الأزلي المولود من الآب قبل الدهور هو الذي مات عنا ، لا في طبيعته الإلهيّة بل في طبيعته الإنسانية وأنه يحسن أن يقال على الابن الأزلي في الجهة التي تقول عليه الأرثوذوكسية ". يوضح أبو قرة في مقدمة المقال أن الحقيقة الدينية بين ضدّين متناقضين. ففي قضيّة التثليث يخالف التعليمَ الأرثوذوكسي تعليمان متناقضان: أراء آريوس وآراء سابليوس. وفي قضية الحرية هناك آراء الجبرية وآراء المانويّة تناقض كل واحدة من جهتها تعليم الكنيسة. وكذلك في قضية سرّ التجسّد فإن قول الملكيّة الذي أقرّه المجمع الخلقيدوني يقع بين تعليمين متناقضين،

www.difa3iat.com

تعليم النساطرة وتعليم اليعاقبة[1]. وهو وحده يتيح التأكيد بأن الله مات لأجلنا ويحقّق قيمة موت المسيح الفدائية. في هذا المقال تفنيد لأقوال النساطرة واليعاقبة وتحليل لاهوتي عميق لسرّ تجسّد المسيح.

٩- الرسالة إلى اليعقوبي داوود ( باشا ٨ ، ١٠٤ - ١٣٩ ) :

"رسالة في إجابة مسألة كتبها أبو قرة القديس إلى صديق له كان يعقوبيّاً فصار أرثوذوكسيّاً عند ردّه عليه الجواب". إنها رسالة طويلة موجهة إلى صديق يعقوبي اسمه داوود كان لقيه أبو قرة في القدس الشريف وسأله إيضاحات عن عقيدة المجمع الخلقيدوني بخصوص الاتحاد في المسيح. إنه درس شامل يتناول تعليم ساويروس بخصوص التجسّد ويتوسع في كيف يجب أن يُشرح ويفهم تشبيه اتحاد اللاهوت والناسوت في المسيح باتحاد النفس والجسد. فأنصار الطبيعة الواحدة يستندون إلى هذا التشبيه الذي يستعمله بعض الآباء، ليقولوا إن في المسيح طبيعة واحدة كما أن النفس والجسد يشكّلان باتحادهما طبيعة إنسانية واحدة. إلا أن اتحاد النفس بالجسد لا ينطبق من جميع نواحيه على اتحاد اللاهوت بالناسوت. وينتقد أبو قرة التعابير الملتبسة التي يستعملها أنصار الطبيعة الواحدة من مثل قولهم : " الطبيعة الواحدة المركّبة "، أو" الطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد ". وإن الأسلوب الذي يستعمله المؤلف بعيد عن التهجم.

١٠- الميمر في تحقيق ناموس موسى والإنجيل والأرثوذكسية الخلقيدونية ( باشا ٩ ، ص ١٤٠ - ١٧٩ ):

"ميمر في تحقيق ناموس موسى المقدس والأنبياء الذين تنبّأوا على المسيح والإنجيل الطاهر الذي نقله إلى الأمم تلاميذ المسيح المولود من مريم العذراء ،

---

١ يقول النساطرة إن في المسيح اقنومين وطبيعتين واليعاقبة يقولون بأقنوم واحد وطبيعة واحدة وأما الملكيون فيقولون بأقنوم واحد وطبيعتين. وكذلك سابليوس ينكر التمييز بين الأقانيم الثلاثة في الله ويقرّ بوحدة الجوهر ، بينما آريوس يقرّ بالتمييز وينفي وحدة الجوهر. أما الأرثوذكسيون فيقولون بالتمييز بين الأقانيم ووحدة الجوهر.

www.difa3iat.com

وتحقيق الأرثوذكسية التي ينسبها الناس إلى الخلقيدونية وإبطال كل ملّة تنتحل النصرانية سوى هذه الملّة".

نشر باشا هذا الميمر أولاً في مجلة الشرق سنة ١٩٠٣ ثم ترجمته الفرنسية في كراس مستقل ، باريس ١٩٠٥.

يشتمل هذا المقال على قسمين مختلفين: في القسم الأول يخاطب أبو قرة اليهود ويتكلم على سلطة موسى وعلى تفوّق المسيح وإنجيله وذبيحته على موسى وشريعته وذبائح هارون. أما القسم الثاني فهو موجّه إلى المسيحيين. فبعد أن يثبت أبو قرة أن الديانة المسيحية هي وحدها الديانة الحقّة، يبقى عليه أن يوضح أين يوجد التعليم المسيحي الصحيح بين مختلف الفئات المسيحية المتباينة. فيثبت أن ملّة الخلقيدونية هي النصرانية الحقة " دون النسطوريين واليعقوبيين ( السريان والأقباط ) واليوليانيين ( الأرمن ) والموارنة ( ويقصد بهم أصحاب المشيئة الواحدة ) ". ولكي يثبت ذلك لا يلجأ أبو قرة إلى البراهين الفلسفيّة واللاهوتيّة التي توسع فيها في مقالات سابقة والتي يصعب على البسطاء استيعابها بل يستند إلى ما تحدّده السلطة الكنسيّة. ففي مقالات سابقة قارن فحوى تعليم الخلقيدونيين (الملكيين) بسائر الفئات المسيحية وأظهر أن التعليم الخلقيدوني هو الأكثر مطابقة لمعطيات الكتاب المقدس والعقل. وهذا البرهان يصعب على غير المختصين تفهّمه. أما في مقالنا هذا فيظهر أن التعليم الخلقيدوني هو الصحيح لأنه هو الذي تؤيّده سلطة الكنيسة المعصومة عن الضلال. فتعليم الكنيسة الرسمي الذي يفصّل الحقيقة المسيحية دون ضلال هو الذي يتمثّل في المجامع المسكونية المنعقدة حول أسقف رومة. ويستعرض أبو قرة مختلف الملل المسيحية ويظهر أن كل واحدة منها خرجت على تعليم الكنيسة الرسمي المجسّم في أحد المجامع المسكونية. أما الخلقيدونية فهي توافق على المجامع المسكونية الستة المنعقدة حتى أيامه ( المجمع السابع لم يكن بعد ضمّ إلى سلسلة المجامع المسكونية لدى الملكيين ) وهذا القسم مهم جداً لمعرفة اتجاه لاهوت الكنيسة عند أبي قرة.

www.dlfa3iat.com

ونشرت في مجلة الموزيون في بلجيكا عام ١٩٥٩ مؤلفين لأبي قرة:

- " دستور إيمان أبي قرة "، إنه تحليل دقيق للمعتقد الأرثوذكسي الملكي في ما يخص سرّي الثالوث الأقدس والتجسد وهو يتوسّع خاصّةً في مفهوم سر التجسد ويرفض أقوال الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة. يبدو أنه دستور الإيمان الذي وضعه أبو قرة بمناسبة سيامته الأسقفية.

- المير في صحة الدين المسيحي لانتشاره العجائبي الذي ذكرته أعلاه ( ص ١١ ). والمنشور في مجلة الموزيون ١٩٥٩ (ص ٦٢-٦٥)

وقد نشر غريفيث في مجلّة الموزيون عام ١٩٧٩مقالاً صغيراً لأبي قرة هو جواب على سؤال طرحه عليه أحد المسلمين: " هل المسيح مات باختياره ( فلا لائمة على من قتلوه ) أو رغماً عنه ( فهو إذن ضعيف ) ". ويرد هذا السؤال والجواب عليه في مجادلة أبي قرة في حضرة المأمون ، ويتطابق مع الحوار اليوناني رقم ٩ من مؤلفات أبي قرة المنشورة في مجموعة مين.

وهناك مؤلّفات لأبي قرة لم تنشر لاسيما ثلاث عظات تقال في الكنائس في الأحاد الأول والرابع والخامس من الصوم الكبير. ومؤلفات صغيرة وردت في بعض المخطوطات هي الآن مفقودة ويتبيّن من عناوينها أنها مقتطفات أو ملخّص للمؤلّفات المنشورة.

ولأخيراً المجادلة مع المتكلّمين المسلمين في حضرة المأمون التي نقوم بنشرها.

## - المؤلّفات اليونانية :

نجدها في مجموعة الآباء اليونان التي نشرها مين ( Migne ) ، المجلد ٩٧ عمود ١٤٦١ إلى ١٦١٠. وهي تتوزع على أسلوبين : المقالات والمناظرات.

- المقالات تتناول موضوع سرّ التجسّد وهي مصنّفة بإتقان على غرار المباحث العربية.

www.difa3iat.com

**المقال رقم ٢:** من مجموعة مين: عنوانه: "شرح الكلمات التي يستعملها الفلاسفة ودحض أرتقة الاكفاليين اتباع ساويروس أي اليعاقبة". إنها محاولة تفسير عقلاني للتعليم الخلقيدوني في التجسد. فالمؤلف يميّز بين المفهوم المنطقي والمفهوم المطافيزيقي لكلمة جوهر ويميز الطبيعة عن الأقنوم ضد أنصار ساويروس.

**المقال رقم ٤ :** الرسالة إلى الأرمن : "رسالة تتضمن إيضاح الإيمان المستقيم البريء من العيب ، مرسلة من البابا المغبوط توما بطريرك أورشليم إلى الأراتقة الذين في أرمينيا. أملاها بالعربية ثاوذورس الملقب بأبي قرة الصائر أسقفا على حرّان وترجمها الكاهن ميخائيل قيّم الكرسي الأورشليمي الذي أرسلت معه محتوية على الإيمان الوحيد والحقيقي حسب تحديد المجمع الخلقيدوني والكلام المحدد عما يخص الإيمان بالمسيح إلهنا".

**المقال ٤٣ : في اتحاد المسيح وتجسده وأن الأقنوم تجسّد وطبيعة اللاهوت اتحدت بالطبيعة البشرية في أقنوم الكلمة.** يوضح المقال كيف تتحد طبيعتا اللاهوت والناموس في أقنوم الكلمة.

– **المناظرات** لا تشغل في أغلب الأحيان أكثر من عمود أو عمودين في طبعة مين وتقتصر أحياناً على بضعة أسطر فهي مجرد اعتراضات يجيب عليها أبو قرة أو بعض البراهين أو الإيضاحات حول نقاط محددة من العقيدة المسيحية يطرحونها عليه. وإن بعض هذه المجادلات موضوع ضمن إطار قصصي يجري فيه الحديث عن أبي قرة بصيغة الغائب.

إن الأفكار المطروحة في هذه المناظرات وأساليب القياس المنطقي فيها تتناسب مع مضمون المقالات العربية. وكأني بها رؤوس أقلام ، كان يدوّن فيها أبو قرة مساء كل يوم ما جرى له من محاورات أثناء لقاءاته والأجوبة المرتجلة التي كان يردّ بها على الأسئلة المطروحة عليه ، وكانت "رؤوس الأقلام" هذه تدخل في ما بعد في المقالات التي كان يصنّفها.

www.difa3iat.com

ما هي اللغة الأصلية التي كتبت فيها هذه المناظرات ؟

إننا نشعر فيها بخلفية عربية ، فالحوارات جرت فعلاً بالعربية إلا أن تدوينها كان أصلاً باليونانية ، فالتعبير " باربا روس " الذي يعني الغريب عن القوم هو تعبير يوناني لا يمكن أن يترجم أي تعبير عربي مشابه له. والمقال الذي نشره غريفيث في الموزيون " هل المسيح مات باختياره ؟ " يلقي ضوءاً جديداً على مشكلة مؤلفات أبي قرة اليونانية. فقبل نشر هذا المقال لم يكن بين المؤلفات اليونانية ما يناسبه في العربية. وتبين أن المقال المذكور يناسب المقال اليوناني رقم ٩ وهو يشكّل أيضاً مقطعاً من المحاورة التي جرت بين أبي قرة وأئمّة المسلمين في حضرة المأمون. فالمؤلفات اليونانية ليست مختلقة وليست مجرد ابتكار فكري بل تكوّن لنا محاورات جرت بالفعل وقد سطّرها أبو قرة ثم دوّنها هو نفسه أو تلاميذه باليونانية. وكانت اللغتان متداولتين كلتاهما في دير مار سابا الذي يرتبط به أبو قرة.

وإليك نماذج عن المواضيع المطروحة في الحوارات:

" حوار له مع حاكم حمص لقترح عليه برهاناً عقلياً على إثبات وجود الله " ( رقم ٣ ).

" محاورة في تحقيق النصرانية بكرز أو دعوة الصغار والحقيرين " (رقم ٢١ )، نجد نفس الفكرة في عدة مؤلفات لأبي قرة العربية.

" في تحقيق أن لله ابناً معادلاً له في الجوهر وعدم الابتداء والأزلية " ( رقم ٢٥).

" جواب على سؤال إعرابي قال له: هل المسيح إلهك وهل لك إله آخر ؟ فالآب والروح القدس إذاً زائدان. إن كان للمسيح الله ، فهل الآب والروح القدس آلهة أخرى ؟ ( رقم ٨ ) ( يرد الجواب على مثل هذا السؤال في المقال الذي نشره باشا في التثليث والتوحيد " ( ص ٢٣ – ٤٧ ).

www.difa3iat.com

" محاورة له مع رجل وثني قال له: ألا تقول إن الله في كل مكان ؟ فكيف يمكن أن يكون في أحشاء أمه ؟ " ( رقم ١٦ )

" محاورة لأبي قرة مع عربي في أن المسيح الإنسان هو اله حقّ أيضاً" ( رقم ٢٣ )

" بخصوص موت المسيح، لأبي قرة نفسه جوابه لهاجريّ[1] قال له: صلب اليهود المسيح باختياره أم مكرهاً "( رقم ٩ ).

" بخصوص الافخارستيا ( الرقم ٢٢ ) محاورة لأبي قرة مع أحد العرب في أن الخبز المقدّس أو القربان الطاهر هو جسد المسيح ". ويقول فيه كما أن القوى الهاضمة تحوّل الخبز إلى جسدنا كذلك الروح القدس يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه. إن نصّ هذا الحوار مقحم في " الحوار مع المسلم أحمد " المنسوب لساموناس أسقف غزة في مجموعة الآباء اليونان، مين، مجلد ١٢٠ عمود ١٥٥٧ – ١٥٦١.

" من مجادلاته مع المسلمين، جواب على من يسأله : لماذا تؤمن بموسى وبالمسيح ولا تؤمن بمحمد " ( رقم ١٨ ).

" جوابه على أحد المسلمين الذي قال له : اشهد أن الله أحد لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله" ( رقم ١٩ )، جواب آخر ( رقم ٢٠ ).

" بخصوص الحريّة: محاورة في مبدع الخير والشر وخلق الله لأعمال الإنسان " ( رقم ٣٥ ).

" في أسماء الله الحسنى أو الكمالات الإلهية " ( رقم ٢٧ ).

" محاورة في كلام الله هل هو مخلوق أم غير مخلوق "( رقم ٣٦ ).

---

[1] نسبة هاجر أم إسماعيل وهي تعني عربي

www.difa3iat.com

## ثالثاً : مـــيزته :

يسير أبو قرة على خطى الآباء القديسين وآخرهم يوحنا الدمشقي الذي كان ذكره ما يزال حيّاً في دير مار سابا، ويمهّد للاّهوت الفلسفي المدرسي. وقد كرّس حياته للدفاع عن عقلانيّة الإيمان: إنه لمن المناسب للعقل أن نؤمن. فالإيمان ليس مجرّد اختبار أعمى. ولا يستطيع المدافع أن يرغم مستمعيه على الإيمـــان، إنمـــا دوره جلي الواقع وإزالة العوائق التي تحول دون النظرة المجرّدة للأمور ومساعدة الإنسان على اتخاذ الموقف الذي تتجلّى فيه الحقيقة. إن كثيراً من الأمور لا يراها الإنسان إلا إذا صوّب نظره إليها من الزاوية الملائمة وكذلك في الشؤون العقليّـة والإيمانيّة. والمدافع عن الإيمان هو الدليل والمرشد الذي يساعد رفيقه على توجيه نظره إلى حيث تتجلى الحقيقة لكنه لا يستطيع أن يرغمه على النظر.

لقد ناضل أبو قرة على جبهتين: على الجبهة الداخلية حاول إعادة الوحـــدة إلى المسيحيين حول تحديد المجمع الخلقيدوني، وعلى الجبهة الخارجية تجاه الدين الإسلامي المنتصر الذي بدأ يضغط اجتماعيّاً وفكرياً على المسيحيين، حاول إظهار دعائم حقيقة الديانة المسيحية وإيضاح عقلانيّة معتقداتها. كانت فئـــة كبيـــرة مـــن المثقّفين المسلمين في ذلك العصر منفتحة ومتشوّقة لمعرفة أسس الدين المسيحي ؛ وكانت أيضاً فئة من المفكّرين المسيحيين أمثال أبي قرة ومعاصره أبـــي رائطـــة وغيرهما مستعدّين دون خوف أو وجل لأن يعطوا " جواباً للرجاء فيهم ".

قد يأخذ البعض على أبي قرة وأمثاله من الكتّاب العرب النصارى تقـــتهم الكبرى بل المفرطة بالعقل. إن العقل هو نقطة التماسّ المشتركة بـــين المـــؤمنين وغير المؤمنين. وإن أبا قرة لا يستطيع أن ينطلق من غير هذا المنطلق في حواره مع الذين هم خارج الكنيسة. إلاّ أنه يعي تمام الوعي أن الإيمان إنما هو في نـــهاية الأمر قضيّة نعمة من الله، وإن كان تحكيم العقل ضرورياً لمعرفـــة مـــا إذا كـــان الإيمان في محلّه. ويوضح أبو قرة نظرته في علاقة الإيمان بالعقل في مطلع مقاله " في التوحيد والتثليث ": إن الناس في موقفهم من الإيمان هم ثلاث فئات: منهم من

www.difa3iat.com
يرفضون الإيمان بما لم يحيطوا بمعرفته شخصياً، ومنهم من يؤمنون بما يقال لهم إنه من الله دون أن يمعنوا النظر ليعرفوا هل هو حقيقة من الله. ومنهم من يؤمنون بعد أن أعملوا الرويّة وأدركوا صحة نسبة هذا القول إلى الله. ويقول أبو قرة : إن الذي يرفض أن يؤمن لا بد من أن يبقى جاهلاً لأن هناك أموراً كثيرة لا تصل إليها إلا بالشهادة والتصديق. وإذا كان الإنسان يصدّق الكثيرين ويطمئن إليهم ، فلِمَ لا يصدّق من يرسلهم الله ؟ أما الذي يؤمن دون أن يمحّص هل يقدّم إيمانه لمن هو حقيقةً مرسل من الله " فأخلق به أن يكون شبيهاً بمن يغمض عينيه ويمكّن من يده من يهديه في الطريق من غير أن يعلم إن كان هاديه ناصحاً أو غاشاً وهادياً بالطريق أو ضالاً ". وأما الذي يخضع ذهنه للتصديق بالخبر عن الله فيكون عدلاً في تدبير إيمانه إذ يجعله في موضعه ".

على الإنسان إذاً أن يفحص هل الدين المعروض عليه هو جدير بالتصديق. وفي نظرة أبي قرة من بين جميع الناس ليس أحد يقضي له العقل بالرويّة قضية تعدل العيان أنه صار مؤمناً بتدبير عقله إلا من اعتقد النصرانية ديناً. ويسهب أبو قرة في عدة مقالات في البراهين عن صحة الديانة المسيحية وضرورة تصديق ما جاء به الإنجيل. بيد أنه لا يدّعي أن أسرار الديانة المسيحية تعرف بالعقل. فهو يستند إلى شهادات الكتب. على أن براهينه العقليّة موضوعة لدعم معتقد الضعفاء وردّ هجمات الأعداء وإثبات عدم التناقض فيها. أما الإيمان الفعلي فهو بحسب إقراره من عمل الروح القدس. فيقول أبو قرة مثلاً لمنكري سر الثالوث الأقدس: " فنحن نقول لأصحاب هذا القول: إننا قد أثبتنا لكم في ميمرنا هذا بالإيجاز وفي غيره بتلخيص أنه قد وجب على كل واحد أن يؤمن بالإنجيل وناموس موسى وما بينهما من كتب الأنبياء. وهذه الكتب التي ذكرنا نجدها تذكر أن الآب إله والابن إله والروح القدس إله واحد. ولا تقول ثلاثة آلهة، بل تحذرنا جداً أن نقول غير إله واحد. فنحن نقبل ما قالت هذه الكتب بالإيمان ولو كانت عقولنا لا تجد سبيلاً إلى تحقيق قولها لأن الإيمان هكذا حددناه أنه اليقين بما قد غاب عن المعرفة كما تحيط به المعرفة.. . فإذا فرغنا من ذلك نقول: إن أنتم قبلتموه بالإيمان كقبولنا

www.difa3iat.com

إياه، فقد أفضينا إلى الأمر المراد. وإن لم تفعلوا ذلك علمناكم أن الروح القدس قد أقنع عقول النصارى بإشراقه لها عن هذا الأمر وغيره مما دلت أن تقبله من قوله بالإيمان. ( باشا ، ص ٢٣ - ٢٥ )

وفي المقال ذي الرقم ٧ من مجموعة الأب باشا يبرهن أبو قرة " أنّ لله ابناً هو عدله في الجوهر ولم يزل معه " فيستند إلى العقل ثم على شهادات الكتاب المقدس، ويقول في الختام: " نحن نسأل كل من لقي كتابنا هذا أن يحمد المسيح ربّنا عنا بما وفّقنا له من الصواب، ويعذرنا على كل ما فيه من خلل ويدعو لنا روح القدس بإنارة عقولنا وهداية كل من يقرأ كتابنا إلى يقين المعرفة بربوبيّة المسيح التي لا أحد يستكنّ قلبه إلى الإقرار بها إلا بهدايته، كما قال مار بولس ". ( باشا ، ص ١٠٦ )

يتضح إذاً أن لأبا قرة ليس عقلانياً محضاً بل هو مؤمن صادق إذ إنه يعي حقيقة دور الوحي والنعمة في البلوغ إلى كمال الإيمان. وإنما يثق بالعقل وبالتقانه والإيمان. ولا عجب في ذلك إذ أن الله هو المصدر الواحد للطبيعة وما فوق الطبيعة كما للعقل والإيمان.

www.difa3iat.com



# الحوار المسيحي الإسلامي في عهد الخلفاء

لم يلتقِ الإسلام الناشئ في الجزيرة العربية بكنائس مسيحية منظمة إلا بشكل عابر بجماعة نجران اليمنيّة. واجتمع وفد نجران بالرسول ودخل في حوار معه وصلّى أفراده في جامع المدينة.

و لما خرج الإسلام من الجزيرة مع الفتوحات التقى المسلمون شعوباً تدين بالمسيحية لها لاهوتها وكنائسها.

و لما انتقل مركز الخلافة من المدينة إلى دمشق مع معاوية زاد الاتصال بين الفاتحين وأهل البلاد. ولم تقتصر العلاقة على النواحي الاجتماعية والاقتصادية وكان لا بدّ من أن تطال المجالات الفكرية والدينية. وحاول كل فريق أن يتعرّف على معتقد الآخر عن طريق اللقاءات والمحاورات الفردية أو الجماعية وعن طريق المؤلّفات اللاهوتية والدفاعية.

أقدم مؤلّف سوري تطرّق إلى الإسلام هو القديس يوحنا الدمشقي الذي كان يعمل في ديوان الخليفة عبد الملك بن مروان ، وهو حفيد منصور بن سرجون الذي فاوض الجيوش الإسلامية لتسليم مدينة دمشق سلماً. وترك يوحنا للبلاط الأموي وترهب في دير القديس سابا قرب القدس. وهناك كتب مؤلّفاته اللاهوتية والدفاعية باللغة اليونانية. وفي البيئة التي عاش فيها وتحت تأثيره نشأت لدى الملكيين التآليف اللاهوتية الأولى بالعربية، وهي من أواسط القرن الثامن. وحفظت في مخطوطات قديمة جداً من أواخر القرن الثامن والتاسع، إنما لسوء الحظ أغفل أو سقط ذكر المؤلف. من أقدم التآليف:

www.difa3iat.com

* في تثبيت الله الواحد" محفوظ في مخطوط سينا عربي رقم ١٥٤ ورقة ٩٩ – ١٣٣ كتب بعيد ٧٥٠ ونشره Gibson عام ١٨٩٩ في Studia Sinaitica ، عدد ٧ لوندن ص ٧٤ – ١٠٧.

* كتاب جامع وجوه الإيمان"، محفوظ في المخطوط البريطاني رقم ٤٩٥٠ ورقة ١ – ١٩٧. وهو كتاب شامل وجزيل القيمة نأمل أن ينشر عما قريب.

أول كاتب عربي معروف هو ثاوذوروس أبو قره أسقف حران الملكي الذي حاول أن يقدم للمسلمين تعليماً وافياً عن المعتقد المسيحي ويقربه من أذهانهم ، ومعاصره حبيب بن خدمة التكريتي المعروف بأبي رايطة وهو من السريان اليعاقبة، وطيموثاوس الأول بطريرك النساطرة.

بعد هذا الجيل الأول من اللاهوتيين في مطلع العصر العباسي ازدهر لدى الملكيين حتى أواسط القرن الحادي عشر سعيد بن البطريق بطريرك الإسكندرية وقسطا بن لوقا ونظيف بن يمن وعبد الله بن الفضل ولدى السريان اليعاقبة حنين بن اسحق ويحيى بن عدي وابن زرعه ولدى النساطرة أبو نوح الانباري وعمار البصري وايليا النصيبيني وعبد الله الطيب ولدى الأقباط ساويروس بن المقفع وغيرهم. ( يمكن الرجوع إلى لائحة الكتاب المسيحيين الذين توجهوا إلى المسلمين في البيبلوغرافيا التي نشرتها مجلة "إسلامو كريستيانا" Islamo Christiana في روما من عام ١٩٧٥ – ١٩٧٨) وهكذا تعرّف المفكّرون المسلمون على العقيدة المسيحية كما تعرّفوا على الفلسفة اليونانية عن طريق الترجمات التي قام بها المسيحيون من مختلف المذاهب. وكان من بينهم فلاسفة حقيقيون حاولوا استخدام الفلسفة اليونانية للتعبير عن العقيدة المسيحية وقد درّسوا الفلسفة في بغداد وكان العديد من تلاميذهم من المسلمين.

كان لهؤلاء اللاهوتيين العرب خلفيتهم اليونانية والسريانية والتعاليم التي اقتبسوها عن الآباء القديسين وتحديدات المجامع. ويعود لهم الفضل بأن أوجدوا المفردات العربية المناسبة للتعبير عن اللاهوت المسيحي الذي صيغ أصلاً

www.difa3iat.com

باليونانية. وإن محاولتهم لإيضاح عقيدة التثليث والتجسّد للمسلمين جعلتهم يستنبطون أسلوباً مميّزاً لا يتماهى مع أسلوب اللاهوتيين المدرسيين من القرون الوسطى أمثال توما الأكويني. وقد قدم الأستاذ رشيد حداد دراسة معمّقة حول هذا الموضوع " التثليث الإلهي عند اللاهوتيين العرب ( ٧٥٠ – ١٠٥٠ ) " ٢٧٥ صفحة، ظهرت بالفرنسية في باريس عام ١٩٨٥.

علاوة على المؤلفات الكتابيّة التي عرّف بها المسيحيون عن عقيدتهم، جرت لقاءات فرديّة ومجالس منظّمة دار فيها النقاش حول مختلف القضايا التي تميّز الديانتين المسيحية والإسلامية. يأتي المؤرخون على ذكر بعض هذه اللقاءات وقد دوّن محضر بعض هذه المجالس وضاع أكثرها ووصلنا القليل منها.

أقدم لقاء إسلامي مسيحي ذكره لنا التاريخ هو لقاء البطريرك السرياني يوحنا الأول ( ٦٣٥ – ٦٤٨ ) مع أمير جند حمص عمرو بن سعد فبحسب رواية المؤرخ ميخائيل الكبير استدعى الأمير البطريرك وسأله عن العقيدة المسيحية فشرح له الإيمان بالتوحيد والتثليث. والمصادر الإسلامية تذكر عمير بن سعد عامل عمر بن الخطّاب على حمص وقنسرين[1].

وقد نشر المستشرق غراف مقطعين من حوار مسيحي إسلامي من القرن الثامن وجدهما ناقصين في مخطوطين من البردي في ألمانيا والنمسا.

وأقدم لقاء رسمي وصلنا مدوناً بالعربية بالكامل هو لقاء البطريرك النسطوري طيموثاوس الأول ( بطريرك من ٧٨٠ إلى ٨٢٣ ) والخليفة المهدي ( ٧٧٥ – ٧٨٥ ) جرى عام ٧٨٢. ونشره أولاً الأب لويس شيخو في مجلة المشرق عام ١٩٢١ ص ٣٥٩ – ٣٧٤ ، ٤٠٨ –٤١٩ بعنوان " المحاورة الدينية

---

١ تاريخ ميخائيل الكبير طبعة حلب ١٩٩٦، مجلد ٢ ، ص ٣٢٧ .

www.difa3iat.com

التي جرت بين الخليفة العباسي المهدي وطيموثاوس الجاثليق النسطوري ". مختصر مسائل وأجوبة تكلم بها طيموثاوس الجاثليق في مجلس أمير المؤمنين مرات متفرقة. يسأل المهدي ويروي البطريرك جوابه بصيغة المتكلم. وهي ٢٧ سؤالاً وجواباً تتناول مختلف المواضيع التي كانت تثار بين المسلمين والمسيحيين، التثليث، ألوهية المسيح ، صلب المسيح ، موت العذراء مريم، تحريف الأناجيل، نبوة محمد الخ ... وأصبحت نموذجاً للحوارات التالية. ونجد ما يماثلها في محاورات أبي قرة مع المسلمين المدوّنة بالبونانية ( راجع ص ١٥ – ١٩ ).

وفي مطلع القرن التاسع دُوّنت " مجادلة إبراهيم الطبراني مع الأمير عبد الرحمن بن الأمير عبد الملك ابن الصالح الهاشمي ". والأميران معروفان. وعبد الملك هو ابن عم الخليفتين أبي العباس وأبي جعفر المنصور عيّن والياً على الشام والجزيرة ومن المعقول أن يكون ابنه متولياً على القدس كما تقول الرواية، إذ طلب من البطريرك الملكي والاسقفين اليعقوبي والنسطوري أن يلتقوا به ليطلعوه على المعتقد المسيحي فتصلوا. وكان راهب اسمه إبراهيم وأصله من طبريا قادماً من ديره في جهات الرها ليزور القدس فقبل المثول أمام الأمير والإجابة على أسئلة ثلاثة من العلماء والفقهاء.

وفي الحقبة نفسها مجادلة أبي قرة مع المتكلّمين المسلمين في حضرة المأمون.

ومن أواسط القرن التاسع أو مطلع العاشر ردّ عبد المسيح بن اسحق الكندي على رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي التي يدعوه فيها إلى الإسلام. نشرت الرسالة مع الرد عام ١٨٨٥ ، وحسب الرواية عبد الله الهاشمي نسيب للمأمون والكندي صديقه كاتب عالي الشأن في البلاط العباسي.

و للأسقف القبطي ساويروس بن المقفع ( توفي بعد ٩٨٧ ) حوار مع فقيه مسلم عام ٩٥١ ومناظرة في حضرة الخليفة المعزّ الفاطمي لم يصلنا نصها.

www.difa3iat.com

ومن أشهر المناظرين في مطلع القرن الحادي عشر إيليا النصيبيني ( ٩٧٥ – ١٠٤٦). ولما كان أسقفاً على نصيبين التقى به الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي وجرت بينهما من ١٥ إلى ٢٩ تموز ١٠٢٦ سبعة مجالس دارت حول مواضيع دينية هامة دوّنها المطران على الفور وأعلم بها بطريركه. وأثنى عليها أمين سره اللاهوتي عبد الله بن الطيّب. وهذا فحوى الجلسات.

الجلسة الأولى: التوحيد والتثليث. الجلسة الثانية: التجسّد والاتّحاد. الجلسة الثالثة : شهادة القرآن بتوحيد النصارى. الجلسة الرابعة: صحّة الدين المسيحي بالاستناد إلى العقل والمعجزات. الجلسة الخامسة : شهادة إيمان إيليا النصيبيني بالتوحيد. الجلسة السادسة : النحو واللغة والخط والكلام. الجلسة السابعة: رأي المسيحيين في التنجيم والمسلمين والنفس. . نشر أهم مقاطع المجالس الأب لويس شيخو في مجلة المشرق لعام ١٩٢٢ ويعدّ الأب سمير خليل نشرة جديدة كاملة مع ترجمة فرنسية[1]

هذه المحاورة تتسم بالعمق والصراحة والاحترام المتبادل. وكان إيليا النصيبيني لاهوتياً عميقاً ومحاوره الوزير رجلاً نزيهاً وواسع الاطلاع، وظل يراسل أسقف نصيبين، وجاء في إحدى رسائله:

" لما كنت في بغداد زارني بعض النصارى المثقّفين وسألتهم أن يوضحوا لي توحيد النصارى".

وهناك محاورات أخرى يشترك فيها محاورون كثيرون ينتقلون فيها من موضوع إلى آخر بدون منهجية ولا تتسم كلها بذات العمق اللاهوتي والاحترام المتبادل.

---

[1] راجع دراسته حول ايليا النصيبيني في مجلة اسلاموكريستيانا ١٩٧٧ ص ٢٥٧ – ٢٨٦.

www.difa3iat.com

هذه المحاورات التي تذكّرنا ببرامج " الرأي والرأي الآخر " ليست من مبتكرات الكتّاب النصارى الذين دوّنوها ( وإن كان لعب بها النساخ أحياناً وزادوا عليها). يورد الأستاذ حبيب زيات في كتابه الخزانة الشرقية هذا المقطع المأخوذ عن تاريخ الإسلام للذهبي:

" ذكر الحميري في ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد سعدي الأندلسي الفقيه طامة كبرى ، قال ( باسناده ): سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه يسأل أبا عمر أحمد بن سعدي المالكي عند وصوله إلى القيروان من بلاد المشرق، فقال: هل حضرت مجالس أهل الكلام ؟ قال : نعم ، مرّتين ولم أعد إليها. قال : ولمَ ؟ فقال: لما أوّل مجلس حضرته فرأيت مجلساً قد جمع الفرق من السنّة والبدعة والكفار واليهود والنصارى والدهرية والمجوس. ولكل فرقة رئيس يتكلم ويجادل عن مذهبه. فإذا جاء رئيس قاموا كلّهم له على أقدامهم حتى يجلس. فإذا تكلموا قال قائل من الكفّار : قد اجتمعتم للمناظرة فلا يحتجّ أحد بكتابه ولا بنبيّه. فإننا لا نصدّق بذلك ولا نعتدّ به. وإنما نتناظر بالعقل والقياس. فيقولون نعم. ولما سمعت ذلك لم أعد. ثم قيل لي: هذا مجلس آخر للكلام. فذهبت إليه فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم. فقاطعت مجالس أهل الكلام ".[1]

هذا التلاقي بين الفكرين الإسلامي والمسيحي كان له بعض التأثير على علم الكلام الناشئ. فإن مسائل الحرية والقدرية أو الجبرية ، وخلق القرآن أو عدمه وتميّز صفات الله عن الله التي عالجها علماء الكلام واختلفوا فيها متأثرة بهذا التفاعل. ويذكر ابن النديم تأثّر ابن كلاّب بالأفكار المسيحية فيقول: له مع عباد بن سليمان مناظرات. وكان يقول إنّ كلام الله هو الله. وكان عبّاد يقول: إنه نصراني بهذا القول. وقال أبو العباس البغوي: " دخلنا على فتيون النصراني وكان في دار الروم بالجانب الغربي، فجرى الحديث إلى أن سألته عن ابن كلاّب. فقال : رحم الله عبد الله ، كان يجيئني ، فيجلس إلى تلك الزاوية. وأشار إلى ناحية

---

١ الخزانة الشرقية ٢ ، ص ٢٧ - ٢٨.

www.difa3iat.com

من البيعة. وعنّي أخذ هذا القول. ولو عاش لنصّرنا المسلمين. فقال البغوي : وسأله محمد بن اسحق الطالقاني، فقال: ما تقول في المسيح ؟ قال: ما يقوله أهل السنّة في القرآن [٢].

ودرءاً للخطر ، قام العديد من العلماء المسلمين بالردّ على النصارى في كتب وصلتنا بعضها ونشرت وضاع أكثرها ولا نعرفها إلا من عناوينها التي جاء على ذكرها ابن النديم. وهذه قائمة بأهمّها.

ضرار بن عمر أبو عمر القاضي معتزلي من البصرة توفي حول ٨٠٦: كتاب الردّ على النصارى. وهو أقدم كتاب معروف.

المردار، أبو موسى عيسى بن صبيح معتزلي من بغداد توفي حول ٨٤٠: كتاب الرد على النصارى ، كتاب على أبي قرة النصراني.

أبو هذيل العلاّف ( ٧٥٢ – ٨٤٠ ) رئيس مدرسة المعتزلة في البصرة : كتاب على النصارى، كتاب على عمّار النصراني (عمار البصري؟) في الرد على النصارى.

حفص الفرد أبو عمر ( عاش في البصرة ، القرن التاسع ) : كتاب الردّ على النصارى.

الطبري علي بن سهل بن ربان ( ٨٥٥ ) : كتاب الردّ على النصارى.

الحسني الإمام ترجمان الدين أبو محمد القاسم بن إبراهيم الرسي العلوي مؤسس مذهب الزيديّين الشيعي ، توفي حول ٨٦٠: كتاب الردّ على النصارى.

الورّاق أبو عيسى محمد بن هرون – توفي عام ٨٦٢ ، معتزلي اتهم بالزندقة: كتاب الردّ على النصارى الكبير ، كتاب الرد على النصارى الأوسط، كتاب الردّ على النصارى الأصغر، كتاب أوائل الأدلة.

---

[٢] الفهرست ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

www.difa3iat.com

الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر ( ٧٦٧ – ٨٦٩ ) الكاتب المعروف، وهو معتزلي: كتاب الردّ على النصارى.

الكندي أبو يوسف يعقوب بن اسحق " فيلسوف العرب " توفي بعيد ٨٧٠: الردّ على النصارى.

علي بن يحيى المنجّم توفي عام ٨٨٨ : دعوة إلى الإسلام موجهة إلى حنين بن اسحق.

القحطبي أحمد بن محمد ( ٩١٢ ) : كتاب الردّ على النصارى.

البلخي أبو القاسم عبد الله بن أحمد (+ ٩٣١ ) : كتاب أوائل الأدلة.

ويمكن لمن يرغب الرجوع إلى البيبليوغرافيا الوافية التي نشرتها مجلة اسلامو كريستيانا لعام ١٩٧٥ ص ١٤٢ – ١٥٢

علاوة على الكتب المخصصة للردّ على النصارى هناك مؤلّفون أتوا على بحض معتقدات النصارى في كتب تناولت مواضيع أشمل:

الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيّب : كتاب التمهيد.

المسعودي: التنبيه والاشراف.

عبد الجبار القاضي أبو الحسن بن أحمد الهمزاني: المغني في أبواب التوحيد والعدل.

وقد قام بعض المفكرين المسيحيين بالردّ على أهمّ هذه الكتب.

هناك ردّان على رسالة يحيى بن علي المنجم الواحد لقسطا بن لوقا والثاني ليحيى بن حنين أو اسحق بن حنين.

وردّ يحيى بن عدي على كتاب أبي عيسى الورّاق " أوائل الأدلة " في كتابه: " الرد على كتاب أبي عيسى ". كما ردّ على كتاب الفيلسوف الكندي: مقالة ويتبيّن فيها غلط أبي يوسف بن يعقوب بن اسحق الكندي في الردّ على

www.difa3iat.com

النصارى. وابن زرعة تلميذ يحيى بن عدي فنّد أبا القاسم البلخي إذ كتب: ردّ أبي القاسم عبد الله بن أحمد البلخي على النصارى في كتابه المسمّى أوائل الأدلة.

في هذا العصر الذهبي كانت تسود حرّية الفكر والتعبير في ديار الإسلام. وإن مجادلة أبي قرة مع المتكلّمين المسلمين في مجلس المأمون التي نعنى بنشرها تعُدّ في هذا المناخ وهي أثر قيّم من تراثنا العربي القديم ووثيقة هامة من ملـف الحوار المسيحي الإسلامي الذي لا نزال نعيشه.

www.difa3iat.com



# مجادلة أبي قرة مع المتكلّمين المسلمين في مجلس المأمون

## ١ – النـــــــصّ

إن المستشرق الألماني جورج غراف ، الذي هو أوّل من انكبّ على دراسة المجادلة ، يلحظ وجود روايتين للمجادلة ، الأولى ملكيّة ممثلة في ١٢ مخطوطاً ورواية يعقوبية ممثلة في ثمانية مخطوطات ، أضافت إلى النص الأصلي في مطلعه وفي ختامه قصّة خياليّة وتسمي المناظر المسيحي شمعون وقيل إنه نشأ في حبسناس في بلاد طور عبدين وهو رئيس دير ثم أصبح أسقف حران باسم أبي قرّة. أما الخليفة فهو الرشيد بدلاً من المأمون [١] .

ويضيف المونسينيور يوسف نصرالله على قائمة غراف مخطوطين في المجموعة الأولى وثلاثة مخطوطات في المجموعة الثانية [٢].

ويلاحظ وفرة مخطوطات المجادلة بالقياس إلى سائر مؤلفات أبي قرة وهي حديثة نسبياً، لا تعود إلى قبل القرن الرابع عشر.

ولتحقيق نصّنا تمكنّت من الاطلاع على ستة مخطوطات : باريس عربي ٧٠ وباريس عربي ٧١ وباريس عربي ١٩٨ وباريس عربي ٢١٥ والقدس القديسة حنة ٥٢ ( للرواية الأصلية الملكية ) : وباريس عربي ١٥٤١ ( نموذج من النص اليعقوبي).

---

[١] راجع جورج غراف ، تاريخ الأدب المسيحي العربي ، المجلد ٢ ، ص ٢١ – ٢٢

[٢] المونسينيور حوزيف نصر الله ، تاريخ الحركة الأدبية في الكنيسة الملكية المجلد الثاني قسم ٢ ص. ١٢٤-١٢٥

www.difa3iat.com

المخطوط الباريسي ٢١٥. ٢٢٨ ظ - ٢٦٠ ظ الذي يعود نسخه إلى سنة ١٥٩٠ هو أوضح النصوص وأكملها، وباريس عربي ١٩٨ قريب منه ويكاد لا يختلف عنه. أما باريس عربي٧٠ وباريس عربي٧١ فهما متشابهان ويقدمان نصاً أقصر يختلف أحياناً عن المجموعة الأولى. فاعتمدت المخطوط ٢١٥ ( با ) مستعيناً أحياناً بسائر المخطوطات لتصحيح خطأ وقع فيه الناسخ. ونظراً لتلاعب النساخ في نصّ الرواية لم أرَ مجدياً ضبط كل الفوارق ، واكتفيت بالإشارة إلى ما يميّز المجموعتين، أي الفوارق التي ترد في باريس ٧٠ ( ب ). وذلك في حواشٍ تركتها لآخر الكتاب.

ويشكّل مخطوط القدس قديمة حنة ٥٢ نموذجاً خاصاً فهو يعطينا نصّاً أقصر بكثير. وقد يكون أقرب إلى النصّ الأصلي الذي أدخلت عليه فيما بعد زيادات. وإن ذكر القديس سمعان العجائبي في خاتمة الناسخ دليل على أن المخطوط المنسوخ عنه كتب في دير القديس سمعان العجائبي. ومعروف أن هذا الدير لم يعد عامراً بعد القرن الثاني عشر. وهذا مؤشر إلى قدم النصّ. وسنشير إلى الفوارق الهامة الواردة في هذا المخطوط الذي ندل عليه برمز(ق ).

ولم أتوقّف عند الأخطاء الكتابية واللغوية كألف التنوين أو الواو والياء في الجمع المذكّر السالم. وقسمت النصّ إلى فصول والفصول إلى مقاطع وضعت لها عناوين من عندي مزيداً للإيضاح. ولم يكن ذلك سهلاً لأن النص حوار متواصل وعفوي وليس فيه تقسيم منهجي.

ونظراً لأن المخطوط باريس عربي ١٥٤١ الممثل الرواية اليعقوبية لا يختلف جوهرياً عن النصّ الملكي الأصلي ( وإن كان أقصر ) فقد اكتفيت تتميماً للفائدة بنشر مقدمته وخاتمته الروائية بشكل ملحق.

www.difa3iat.com

## ٢- الصحّة التاريخيّة

نفى المستشرق جورج غراف صاحب كتاب تاريخ الأدب المسيحي العربي الصحّة التاريخية لرواية المجادلة التي جرت بين أبي قرة والعلماء المسلمين في حضرة المأمون. ويرى أنها ابتكار شعبي متأخر يعتمد على سمعة وشهرة أبي قرة كمحاور للمسلمين. فأقدم مخطوط يروي لنا المجادلة من القرن الرابع عشر، وفيها مقاطع مقتبسة من محاورة البطريرك طيموثاوس الأول مع الخليفة المهدي. وهناك مخطوطات تقحم اسم أبي قرة بدل محاورين آخرين معروفين. فيرد اسمه بدل إبراهيم الطبراني في مخطوط الفاتيكان سباط ٥٤٢ والفاتيكان عربي ١٣٦. ويرد اسمه بدل البطريرك طيموثاوس في محاورته مع المهدي، ويصبح الخليفة المأمون بدل المهدي في نص مخطوط باريس عربي ٢١٥ ورقة ١٢١ ج -١٥٤ ج. ناهيك عن الرواية اليعقوبية التي تجعل من المناظر شمعون أبي قرة والخليفة الرشيد. كل هذا يلقي بعض الشبهة على صحة المجادلة أمام المأمون. ولانجد في إيراد النصوص القرآنية الدقة التي نجدها لدى أبي قرة[1].

و اثّر رأي غراف على جميع الباحثين الذين تبعوه. فأصحاب مقال بيبليوغرافيا الحوار الإسلامي المسيحي في مجلة اسلامو كريستيانا عام ١٩٧٥ ص٢٦٦، يعتبرون المجادلة منحولة وكذلك الأستاذ رشيد حداد في كتابه التثليث الإلهي عند اللاهوتيين العرب ص ٥٥ حاشية ٢١١.

وكان المنسنيور يوسف نصر الله في أول أمره من رأي غراف. ففي مقاله عن " الملكيين في بغداد " الذي ظهر في مجلة الشرق الأدنى المسيحي ( القدس ) عام ١٩٧٦ ص ٣١٩ - ٣٥١ يقول: إن مجادلة أبي قرة في حضرة المأمون هي نسيج الخيال ووضعت في أواخر القرن الثالث عشر. إلا أنه في ملحق

---

[1] تاريخ الأدب المسيحي العربي مجلد ٢ ص ٢١ - ٢٢.

www.difa3iat.com

للمقال ظهر في السنة نفسها يصحح ويوضح عدة نقاط وردت فيه، يقول في ما يخصّ المجادلة: نعتقد أنها أصيلة. فإن الكتّاب الذين اهتموا بالموضوع كانوا يجهلون مقطعاً ورد في تاريخ الرهاوي المجهول الذي يورد الأحداث لغاية عام ١٢٣٤. يروي الكاتب أنه في عام ١١٤٠ للاسكندر الموافق ٢١٤ للهجرة و٨٢٤ للميلاد ( كذا لدى نصر الله سهواً والأصح ٨٢٩ ) خرج المأمون من بغداد ليغزو بلاد الروم ويضيف: وصل المأمون إلى حران وشرع ثاوذوروس أسقف حران المسمى أبا قرة في مفاوضة المأمون. ودار بينهما حوار طويل بخصوص ايمان المسيحيين. وهذا الحوارمكتوبٌ في سفرٍ خاص يتيسّر مراجعته لمن شاء ذلك.

( راجع مجموعة لوفان c .s .o ،c مجلد ٣٥٤ عام ١٩٧٤ ص ١٦ والترجمة الجديدة للأب ألبير أبونا، بغداد ١٩٨٦ ص. ٣٦-٣٧ ). ونعرف جديّة هذا المؤرخ. ولم يكن ينكر لصالح صحة المجادلة إلا ما أشار إليه بشيء من الغموض الكاتب القبطي أبو البركات: " له مجادلة معروفة ومقالات ". ( مصباح الظلمة ص ٣٠١ ) وإن المنسنيور نصر الله في كتابه تاريخ الحركة الأدبية في الكنيسة الملكية الذي نشره عام ١٩٨٧ يؤكّد مجدداً موقفه من صحّة المجادلة معتمداً على نص الرهاوي المجهول: هذا النص لمؤرخ جدّي رهاوي الأصل يتيح لنا أن نرجع لأبي قرة مؤلفاً كان معظم الباحثين المختصين ينكرون صحته. ويقول نصر الله : رأينا أنه تمّ عرض لمسائل تهمّ الديانة المسيحية بشكل أسئلة وأجوبة بحضرة المأمون وذلك في حرّان. وقد فُقِدَ التدوين الأصلي كالعديد من مؤلفات ابي قرة. وقد تم تصنيف جديد له بعد أربعة أو خمسة قرون، على كل حال قبل ١٣٦٣[1]. ووصلنا في روايتين الواحدة ملكية والأخرى يعقوبية.

و المؤلف بدّل مكان المجادلة وأعطاها الصيغة المألوفة للمجلس .

---

[1] نصر الله الكتاب المذكور ص ١٢٤ ، ١٢٥.

www.difa3iat.com

من جهتي أتـمسك بما صرّحت به في المداخلة التي قدّمتها في مـؤتمر الأدب العربي المسيحي الـذي عقد في جامعة لوفان الجديدة في بلجيكا من ١ – ٣ ايلول ١٩٨٨:

يقول لنا المؤرّخ الرهاوي إن محضر جلسة مناظرة ابي قرة في حضرة المأمون قد حفظ: " هذه المناقشة لمن يود ان يقرأها مدونة في كتاب خاص ". الكل يحملنا على الاعتقاد بأن المقصود هنا هو النص الذي نجده في المخطوطات. ومن البديهي أنه ليس تسجيلاً حرفياً لما جرى من نقاش. فالمدوّن ( وقد يكون أبو قـرة نفسه ) قد لخّص أو توسّع أو رتّب ما ورد في حوار عفوي مـستعيناً بمناقـشات مشابـهة. وجعل الإطار بلاط بغداد بدل أسقفيّة حرّان. والتدوين الأصلي تداولتـه الأيدي كما يتّضح من الفوارق بين المخطوطات. والزيادات مقتبسة مـن تـآليف أخرى لأبي قرّة كما يتّضح من إقحام المقال الذي نشره غريفيث عام ١٩٧٩ فـي مجلة الموزيون وهو ردّ لأبي قرّة على السؤال: المسيح صلب بـشهواه أم بغيـر هواه وهو يوافق المقال رقم ٩ من مقالات أبي قرّة اليونانية المنشورة في المجلـد ٩٧ من مجموعة الآباء اليونان ونجده كما هو بالتقريب في صلب المجادلة. ولذا نستطيع الجزم بالصحة الجوهرية لمجادلة أبي قرّة مع العلماء المسلمين في حضرة المأمون. وقد جرت عام ٨٢٩ [1].

وهناك نقاط تشابه عديدة بين أقوال أبي قرّة في المجادلة وتآليفه المعروفة. وإن ذكر القديس سمعان العجائبي في خاتمة ناسخ المخطوط ( ق ) مؤشّر على أنه هو أو الأصل الذي نقل عنه نسخ في دير سمعان العجائبي قرب انطاكية وهو دليل في نظري على قدم النص لأن الدير لم يعد آهلاً بعد القرن الثالث عشر.

أما الاختلاف في نصوص المجادلة بين طويل ووسط وقصير فقد يكـون من المؤلف نفسه ، فقد رأينا على سبيل المثال أن أبا عيسى الوراق نشر كتاب الرد

[1] ( نشرة أبرشية حمص للروم الكاثوليك ١٩٨٨ عدد ٦،٥ ص ٥٠ )

www.difa3iat.com

على النصارى الكبير ، والأوسط والأصغر ( راجع اعلاه ص ٣٠ ) وكذلك الراهب نيكون رئيس دير سمعان العجائبي أصدر ملخصاً لكتابه الحاوي الكبير.

### ٣ – الإطار الروائي

إن الأفكار المعروضة في المجادلة ترد ضمن إطار روائي ملىء بالحيوية. كان المأمون يحبّ أبا قرة ويدعوه إلى مجالسته في قصر الخلافة. فاعترض على ذلك وجوه قريش: تجلس مع رجل نصراني وتبسط له مجلس الخلافة. فقال لهم المأمون: هذا الرجل عالم خبير في دينه ومذهبه. قالوا له: من أين لهذا النصراني دين أو مذهب ؟ قال لهم المأمون: أشتهي أن تناظروه وتوضحوا حقيقة دين الإسلام وتبطلوا ضعف دين النصارى. وحضر أبو قرّة في الغد وعرض عليه المأمون الموضوع، فقبل أبو قرّة شرط أن لا يعيّب ولا يخاطب إلا بالتي هي أحسن كما ورد في القرآن. ( المقدمة )

افتتح المأمون النقاش بنفسه مستفسراً عن موضوع الختان، وأجاب أبو قرّة موضحاً ما جاء به المسيح من شرع جديد. فنهض إلى أبي قرّة أحدهم وانتهره بحدة: " ويحك يا أبا قرّة، إن المسيح كلمة الله وروحه بعثها إلى مريم ومثله عند الله كمثل آدم ". فسكت أبو قرّة طويلاً ولم يردّ جواباً منتظراً أن يحصل على الأمان. فقال له المأمون: " يا أبا قرّة، إن هذا مجلس عدل وإنصاف وبرهان لا يتعدى عليك فيه أحد. فأطلق لسانك وهات مسألتك وأوضح ما في ضميرك، وليس هنا من يجاوبك إلا بالتي هي أحسن. ولا تخشَ من أحد فإن هذا يوم برهان يوضح فيه الحق. فمن كان عنده تحقيق دينه فليتكلّم ".

واستفاض أبو قرة بالكلام. وتدخل في المجادلة محاورون كثيرون. فما عدا المأمون وأبا قرّة هناك محمد بن عبد الله الهاشمي وزبير ( هرون ) بن هاشم الخزاعي وسلام بن معاوية الهمزاني وصعصعة بن خالد من أهل البصرة، وعلي بن الوليد ، رجل من أهل الشام، الحسن بن لؤي الفارسي، إسماعيل الكوفي، رجل من أهل الغور اسمه أبو القاسم، القاضي يحيى بن اكثم.

www.difa3iat.com

ومنهم من لم يكونوا حاضرين منذ البدء واستدعوا لدعم موقف المسلمين، سليم بن معاوية الهمزاني، وصعصعة بن خالد البصري. وعلاوة على هؤلاء تشير المجادلة إلى غيرهم بدون ذكر اسمهم : رجل من بني هاشم، رجل من الوزراء الهاشميين، رجل من أهل البصرة، رجل من أهل دمشق، رجل من أهل الكوفة، رجل من وجوه قريش، رجل من أهل العراق ، صاحب شرطة المأمون، الوزير، الكاتب، جماعة الوزراء، وغيرهم من وجوه المسلمين جماعة كبيرة كان المأمون قد أحضرهم لمناظرة أبي قرّة.

ولا ذكر لهؤلاء في ما وصلنا من كتب التاريخ والأدب. غير أنّ القاضي يحيَ بن اكثم الذي يرد اسمه خطأ بن اكيم في المخطوطة با معروفٌ في المصادر الإسلاميّة وقد ورد اسمه في تاريخ ميخائيل السرياني في وصف لقاء البطريرك ديونيسيوس التلمحري مع الخليفة المأمون: " وكان هناك يحيَ بن اكثم قاضي قضاتهم فأمر الخليفة بحضوره في اليوم التالي مع الفقهاء " [1](تاريخ ميخائيل السرياني الكبير، حلب ١٩٩٦ الجزء الثالث ص. ٣٦١) .

ودامت المناظرة عدة أيام، إذ يذكر النص أكثر من مرة " وفي الغد. " وكانت الغلبة حسب الراوي لأبي قرة. ولما تطاول أحدهم، ( سلام بن معاوية) وأخذ على المأمون تساهله مع أبي قرة ردعه المأمون بعنف وأخرجه من القاعة. وكان المأمون يعجب بأجوبة أبي قرة ويطرح أحياناً أسئلة من عنده ويلعب دور الحكم: " هل بقي من يناظر أبا قرة ؟ " وبينما يعلن المحاورون حيرتهم ينبري محاور جديد ويقدم اعتراضات جديدة ، وفي الأخير سكتوا جميعاً. فقالوا: " إن رأى أمير المؤمنين أن يعفينا من مناظرة أبي قرة وذلك أنا لا طاقة لنا به ". ثم إنّهم انصرفوا خازين متحيّرين. قال المأمون ليتني كنت حرمت النظر إلى مثل

---

١ في الطبعة الأولى عام ١٩٩٩ لم أنتبه لوجوب تصحيح اسم قاضي القضاة. وقد أوردته كما في با يحيَ بن اكيم. ولفت نظري أحد الأصدقاء إلى تصحيح القراءة.

www.difa3iat.com

هذا اليوم ولا أرى انقطاع المسلمين، وأنه لا حجة لهم في دينهم. وأمـر بالخلعـة والجائزة لأبي قرة. وخلع عليه وأمره بملازمة قصره.

لا شك وأن واضع الإطار الروائي لمجادلة أبي قرة قد بالغ في إظهـار تفوق أبي قرة. ولا نعرف من مصدر آخر أن أبا قرة كان يلازم بلاط الخليفة.

وبينما يبدو أن الرواية قد انتهت ، يرد مقطع يبدو أنه زيد على النص : فلما كان في الغد حضر القاضي يحيى بن اكثم فقال لأبي قرة : هل يا أبا قرّة رأى أحد الله عزّ وجلّ. قال له أبو قرة: ما تقول أنت أيها القاضي في ذلك ؟ قال له: لم يراه أحد قط. قال له أبو قرة: وأنا أقول كذلك مثل قولك. وتنتهي هكذا المجادلة وكأنـها مبتورة ، وأرى أن هذه الزيادة لها مغزى كبير، فالحوار لا يزال مفتوحاً والله لم يره أحد قط فنحن لا نستطيع أن نسبر غور سرّه.

## ٤- الأسئلة والاعتراضات

تتتابع الأسئلة والاعتراضات بدون منهاج وتسلسل منطقي. وقـد يعـود الاعتراض نفسه مرتين أو ثلاثاً.

افتتح النقاش الخليفة المأمون بنفسه :

( ١ ) أليس تعلم أن القلفة نجسة ؟ ولما أجابه أبو قرة إن الله لـم يخلـق شيئاً نجساً. سأل مجدداً :

( ٢ ) لِمَ أنزل الله الختان على إبراهيم ؟ فأجاب أبو قرة موضحاً معنى الختان ثم العهد الجديد بالمسيح الذي بدّل التشريعات القديمة.

وهذه أسئلة واعتراضات بقية المحاورين:

( ٣ ) إن المسيح كلمة الله وروحه بعثها إلى مريم ومثله عند الله كمثـل آدم خلقه من تراب ونفخ فيه من روحه.

www.difa3iat.com

( ٤ ) من يتبع غير الإسلام ديناً فلم يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

( ٥ ) الجنة معدّة لجميع المسلمين.

( ٦ ) قال المسيح لتلاميذه : إني صاعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ( يوحنا : ٢٠ / ١٧ ) فهو إذن إنسان من بني آدم.

( ٧ ) ما نسبناكم إلى الشرك إلا لقولكم إن الله له ولد.

( ٨ ) عيسى عند الله كمثل آدم ( طرح ثان ).

( ٩ ) المسيح إلاهك ؟ فقد مات إلهك.

( ١٠ ) رأيت روح الله سكن في بطن امرأة ويلحقها ملاحق النساء؟

( ١١ ) لِمَ تصلبون إلهكم وتعبدون العود الذي صلب عليه ؟

( ١٢ ) ما قتلوه وما صلبوه بل شبّهَ لهم ورفعه الله إليه.

( ١٣ ) كيف يستطيع أحد أن يصلب كلمة الله وروحه ؟

( ١٤ ) أنا لا أشرك بالله ولا أتخذ إلهاً سواه.

( ١٥ ) عندما كان المسيح في بطن مريم من كان يدير السماوات والأرض، وحيث بعث روحه وكلمته إلى مريم أليس بقي بلا كلمة وروح ؟ ولو كانت مريم ماتت وهي حبلى بالمسيح من كان يكون ديّاناً يوم الدين ؟

( ١٦ ) إن كنت تفخر بحجتك قوياً بنشاطك معتقداً أن المعمودية طهّرتك والصليب نصرك فهذا إليك، إلا أنا فلا.

( ١٧ ) أخبرني عن الآب والابن والروح القدس، ثلاثة أم اثنين أم واحد؟

( ١٨ ) إنكم إنما تعبدون عبداً مخلوقاً أكل الطعام.

www.difa3iat.com

( ١٩ ) حيث خلق الله الخلق، واحد خلقه أو اثنان أو ثلاثة ؟

( ٢٠ ) إن كان المسيح إلههم كما تزعمون ، فكيف أكل الطعام وشـــرب الشراب ودار في الأسواق كما تزعمون ؟.

( ٢١ ) إنما حجتك فيما أرى من قول ملقوط. لأنك حرّفت.

( ٢٢ ) إنما روح عيسى مثل الروح التي كانت في آدم. قال لها كـــوني فكانت. ( طرح ثالث ).

( ٢٣ ) إنه أقام الموتى بأمر الله، وكلمته وروحه ما هي منه.

( ٢٤ ) المسيح صلبته اليهود بـــهواه أم بغير هواه ؟.. فإن كان اليهود قد صلبوه بهواه ، فلا ذنب عليهم عنده. وإن كان بلا هواه ، فهو ربّ ضعيف.

( ٢٥ ) ما تقول في من قتل أمه ؟

( ٢٦ ) أرى اليهود أصوب رأي منك لأنـــهم صلبوا إلههم وبلغوه غايـــة مراده.

( ٢٧ ) أما تخجل وتخزى أن تعبد إلهاً على كل حال صلبه اليهود وقتلوه ومات ودفن ؟

( ٢٨ ) أليس المسيح صلّى، فلمن كان يصلّي ؟

( ٢٩ ) نحن نراكم في صلاتكم تسجدون لبعضكم بعض.

( ٣٠ ) لو أنكم تسلمون تكونون عزيزين لأن دين النصرانية دين ذليـــل لكفر أهله ، وإن الله غير راضٍ دينهم.

( ٣١ ) لو اهتديتوا تنالوا طيّبات الدنيا وطيّبات الجنة.

( ٣٢ ) هل رأى أحد الله عزّ وجلّ ؟

www.difa3iat.com

هذه الأسئلة تشكل نموذجاً لما كان يثار في كافة المناقشات بين المسلمين والمسيحيين لاسيما مسألة البنوّة الإلهية والتثليث وألوهية المسيح والتجسّد والصلب والصليب والختان وتحوير الإنجيل. وهناك نقاط تلاقٍ كثيرة بين هذه الأسئلة وما طرحه المهدي على البطريرك طيموثاوس، وإن كان أبو قرة عالجها بشكل آخر وبتوسع.

وفي مجادلتنا سؤال يبدو غريباً ويثير بعض الإشكال، السؤال (٢٥): ما تقول في من قتل أمه ؟ ويناسب سؤال المهدي ( ٢٦ ): أخبرني عمن قتل والدته، أما يجب عقوبته ؟ هذا السؤال يبدو لنا مقحماً في مجادلتنا. فإنه يفصل بشكل غير طبيعي بين سؤالين مرتبطين : السؤال ( ٢٤ ): المسيح صلبته اليهود بهواه أم بغير هواه ؟ والسؤال ( ٢٦ ) أرى اليهود أصوب رأي منك لأنهم صلبوا إلهك وبلغوه غاية مراده. والسؤالان متتابعان ( وإن كان بترتيب معاكس ) في محاورة المهدي وتيموثاوس. السؤال ( ٢١ ) لا ملامة على اليهود إذ أكملوا مشيئته. السؤال ( ٢٢ ): لابد من أحد الأمرين، إن كان بمشيئته صلب فقد أكملوا مشيئته فلا لوم عليهم، وإن كان صلب كرهاً فهم أقوى منه فهو ليس بإله. والمقطع الذي نشره غريفيث في الموزيون علم ١٩٧٩: " سئل أبو قرة انبا شاوذورس أسقف حران عن المسيح بهواه صلب أم بغير هواه ". والذي يناسب المقال رقم ٩ من مقالات أبي قرة اليونانية يغطي باختصار السؤالين ٢٢ و ٢٤ وجواب أبي قرة. فالسؤال ٢٥ مقحم ويقطع تسلسل النص. وأرى أنه ليس من أبي قرة. فهو الذي عاش في دير مار سابا ويعرف التقليد الأورشليمي وعقيدة انتقال العذراء مريم ما أراه يكتب: " فأما أمّه أماتها موت الدنيا ليتمّ قوله ويحييها في الآخرة مع الأبرار والصديقين ". وفي مقالات أبي قرة اليونانية رقم ٣٧ يطرح السؤال على أبي قرة: من تدعوها أم الله، هل ماتت أم هي حية. جواب: لم تمت وادعم هذا بما ورد في الكتاب. فكما أن الإنسان الأول لما كان نائماً استلّ منه أحد أضلاعه، كذلك والدة الإله أسلمت نفسها لله في شبه رقاد ". وأرى أن أحد النساخ أقحم في مجادلة أبي

www.difa3iat.com

قرة ما ورد عند طيموثاوس القسطوري وهو لا يميّز العذراء مريم عن سائر الأولياء، وتوسع فيه.

المحاورون المسلمون هم الذين يطرحون الأسئلة وأبو قرة يجيب ويستفيض بالحديث. إنما هو أيضاً يأخذ أحياناً المبادرة في السؤال لإحراجهم أو الرد عليهم بالمثل: لما سأل الله عيسى هل أنت قلت للناس اتخذوني أنا وأمي إلاهين من دون الله ، هل علم الله أن عيسى يجيبه بهذا الكلام أم لم يعلم حتى يسأله فأعلمه ( ١/٧ ) وأجاب على من سألوه هل صلب المسيح برضاه أم بغير رضاه بالسؤال : عندما نفتري على الله هل هذا برضاه ( فلا ذنب علينا ) أم بغير رضاه فهو ضعيف ( ١/١٥ ) كما أجاب على من سأله: ماذا لو ماتت مريم والمسيح في أحشائها، من كان سيدين الأرض بالسؤال التهكمي: يا مسلم عند قولك إن الرب لما دنا فتدلاً فلو وقع عند تدليه من كان يحفظ السماء والأرض ( ٤/١٠ ).

وفي أجوبته يبدو أبو قرة مدافعاً عن الدين المسيحي ويلجأ أحياناً إلى الهجوم، كما أنه يوضح لمحاوريه المفهوم الصحيح للإيمان المسيحي. فهو المدافع وهو اللاهوتي.

## ٥ – دفاع أبي قرة

يصرح أبو قرة أن الإيمان المسيحي مدعوم بالبراهين بينما محاوروه يستندون على سلطانهم ولا حجة لهم " لا تظن أن ليس لدينا حجة نحتج بها على ديننا إنما تسلّطكم علينا وازدراؤكم يجعلكم تحتقروننا وترغمونا على السكوت " ( ١ / ٣ ) من يريد أن يفتخر بدينه ويزعم أن الله هداه من الضلالة إلى النور يجب أن يوضح أمر دينه ويبرهن عليه بأنه يظهر على يديه آية يظهرها الله في دينه ليعرف فضله على غيره وإنما أنت تفخر بسلطانك وبإعجابك وتزيّن دينك يا مسلم وتعيب ديننا ( ١٠ / ٦ ).

www.difa3iat.com

وفي المجادلة لا يقدّم أبو قرة برهاناً متسلسلاً عن صحة الدين المسيحي كما في مقالاته المعروفة إنما يدافع عن التهم الموجهة له. وفي الحوار إعادة وترداد ويمكن تلخيص دفاعه كالتالي:

- لا يجوز نسب الكفر والشرك للنصارى والقرآن يقرّ بإيمانهم.
- المسيح ليس مجرّد إنسان وألوهيته ثابتة عن شهادة القرآن بأنه روح الله وكلمته.
- لا يمكن اتهام النصارى بالتحريف. وقد يكون أقحم في القرآن نفسه ما لا يليق بالتنزيل.
- الاعتراضات على الإيمان المسيحي غير مصيبة.

ويستند أبو قرة على القرآن نفسه وهو لا يورد دوماً الآيات بحرفيتها ويخرجها أحياناً من إطارها.

## النصارى ليسوا كفاراً.

نبيك يشهد لنا في سورة الأعراف بقوله: قال الله: إنّا وجدنا أمّة صالحة يهدون بالحقّ وبه يعدلون.

وقال أيضاً في سورة العمران: " إن من أهل الكتاب أمّة صالحة قائمة يتلون آيات الله في الليل والنهار وهم يسجدون ويؤمنون بالله وباليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم الصالحون ".

وقال: " لتجدنّ النصارى محكمين لما أنزل عليهم من ربهم، وأنت لبغيك علينا وحسدك لنا تسمينا مشركين كأنك تكذّب نبيك وتجحد قرآنك وتبطله بما قد نسبنا الله فيه. . وقال أيضاً لتجدنّ النصارى محكمين بما أنزل عليهم من ربهم، فكيف تقول أنت إنّا مشركين وقد قبلنا ما أُنزل علينا من الزبور والإنجيل ونحن أقدم منكم ونبيك يشهد لنا بالحق والحكمة ويقول: إننا أنزلنا القرآن نوراً وهدى

www.difa3iat.com

تحقيقاً لما بين يديه من التوراة والزبور والإنجيل وإنه نزل بتحقيق وأنت تبطله وكتابك يشهد وأنت تنكر كتابك وتكذب نبيك وتجحد قرآنك وتبطل ما قد نسبنا إليه " ( ٥ / ٢ ).

## المسيح ليس مجرد إنسان مثل آدم. .

المسيح ليس مجرد إنسان كآدم ( وان كان مثله ليس له اب أرضي ). فهو كلمة الله وروحه.

آدم جُبِل من شيء محدود أما كلمة الله وروحه فلا تُحدّ ولا توصف. كلمة الله وروحه خالقان. فكيف تعادونا لأننا لا نقول عن المسيح أنه خلق مخلوق وعبد مملوك وتنسبوننا إلى الشرك. وإن الله لم يرسل بعد مسيحه أحداً ينهي الناس عن لزوم طاعته واتباع وصاياه ومرضاته ( ٥ / ١ ).

آدم خُلق بكلمة من الله وكذلك البهائم. كيف تجعل الإنسان نظير الكلمة التي خلقته! ورداً على اعتراض محاوره: " لسنا كالبهائم اذ نفخ الله فينا من روحه " قال: روحك ليست كروح المسيح. فهو أقام الأموات والمسيح قائم في السماء.وقال القرآن: إني متوفيك ورافعك إليّ ومظهرك على الذين كفروا بك وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا بك وأنت ديان العالمين ( ٨ / ٢ ).

ورداً على اعتراض آخر " روح آدم كروح المسيح ". قال: لو كان روح آدم كروح المسيح لِمَ لَم يصن نفسه من المعصية ولكان حياً في السماء ( ١٣ / ٨ ).

ولما اعترضوا " أقام الموتى بأمر الله " قال: كيف نميّز أمر الله عن كلمته وروحه فكلمة الله وروح الله هي منه وغير منفصلة عنه. من أنكر أن المسيح الله افترى على الله وكلمته وروحه ( ١٤ / ٦ ).

www.difa3iat.com

## ردّ على الاعتراضات.

ما نسبناكم إلى الشرك إلا لقولكم إن الله له ولد. ج : إن كان إبراهيم خليل الله وموسى كليمه فما يمنع أن يسمي كلمته وروحه ولداً. وجاء في سورة الزخرف: إن اتخذ الرحمن ولداً. وفي سورة الزمر: لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء ( ٨ / ١ ).

إن سجيتك فيما أرى من قول مغلوط ... لأنك حرّفت. ج : من كتابكم أتيت ذلك يا مسلم. إن كتابك يدعونا مؤمنين وأنتم تسمّونا كافرين مشركين مجدفين. تريد بذلك تعييبنا بعيب باطل وترجو بذلك أن تخلص من العيب وإن علمت الحق اليقين لقلت إن كتابك أنت هو الذي حُرِّفَ ( /١٣/ ١ -٣ ).

ويورد أبو قرة نص سورتي الكوثر واللهب [1] ويقول : هذا شيء ما يشبه الوحي ولا التنزيل ولا يصدق أن رسولك قال شيئاً من هذا. ويأخذ على جنّة المسلمين أنها لا تراعي سعادة المسلمات ويقول: كيف تعلل نفسك بالجنّة ويقول النبي عن النار: وما منك إلا واردها. وكان ذلك من ربك حتماً مقضياً. مريم ٧١.

وقد قال أيضاً كتابك: لأملأنّ جهنّم من الإنس والجن أجمعين. هود ١١٩.

ونبيّك يفرّق بين الإسلام والإيمان: قالت الأعراب آمنّا فقال لهم رسولك: أنكرت ذلك عليكم ولم تؤمنوا بل قولوا أسلمنا. سورة الحجرات ١٤. ثم تقولون حرّفتم الإنجيل ( ٤ / ٢ ).

ــ الله هداك ولم تهتدي. ج: رسولك يشهد عن ربك أنه قال: من أضللناه فلا مهدي له ومن هديناه فلا مضل له. ( ١٥ / ٢ ).

---

[1] راجع ٣/١٣ ص ٩٧ - ٩٨.

www.difa3iat.com

ـ لو أسلمتم تجدون عزاً لأن دين النصرانية ذليل. ج: إن الله قديماً امتحن شعبه وأسلمه للفرعون. وهناك شعوب نصرانيّة تنعم بالحريّة والعزّ (١٦ / ٦ - ٧).

ـ لو اهتديتوا تنالوا طيبات الدنيا والجنّة. ودع عنك ما أوصاكم بولص وجميع أساقفتكم من تقشف. ج: لا أرغب إلا في الجنّة التي وعد بها المسيح والملاذ المادية لا تقرّبنا من الله (١٦/ ٨ -١٠).

و كان أبو قرة سريع الخاطر في الإجابة على الاعتراضات التي ترد عليه من كل جهة. ولربما خرج منتصراً من هذه المباراة الكلامية وأبهر محاوريه بفصاحته وأرغمهم على السكوت. إلا أنه لم يستطع أن يجذب إلى إيمانه من كان مقتنعاً أن ما لديه من كتاب منزل حرفياً من عند الله.

## ٦ـ لاهوت أبي قرة

في دفاعه يعرض أبو قرة الإيمان المسيحي ويصحح الأفكار المغلوطة لدى محاوريه وهو يتناول مجمل التعليم المسيحي وإن كان بشكل متقطع وغير منسّق. ويتوسع في المواضيع التالية: التوحيد والتثليث - الخلق والسقوط - التجسد - موت المسيح - التشريع والعبادة.

### التوحيد والتثليث :

يذكر أبو قرة وحدانيّة الله ويتوسع في صفاته في نصّ الإيمان (١٢ / ٢). ويشير إلى الصفات السلبيّة التي تنزّهه عن كل سواه : لا نظير له ولا عديل ولا كفؤ ولا نديد، والى الصفات الايجابية التي تشير إلى علمه وقدرته وقداسته : العالم الذي لا انتهاء لعلمه القادر الذي لا أمر لقدرته ... الصادق الذي لا يخلف، الحي الذي لا يموت... القادر القاهر المعروف بالرأفة والرحمة ... له الأسماء الحسنى ، الإله الأزلي الذي لا يتألم ولا يتغيّر ولا يتبدّل ... له أفعال وإياه أعترف بالربوبية واللاهوتية والعظمة والجلال والقدرة.

www.difa3iat.com

ويعترف أبو قرة بالتثليث ضمن التوحيد كما تُقرّره العقيدة المسيحية. وينطلق من القرآن نفسه الذي يتكلم عن كلمة الله وروحه. " كلمة الله وروحه هي منه وليس هي منفصلة عنه وهي راجعة إليه كما أنك تقول إن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ( ٩/ ٤ ). " ما الذي يمكن أن تسمي كلمة الله وروحه ألا إلهاً إذ هما منه وإليه وكلمته وروحه هي ذاته كما أن ما كان منك لا تنكره ... أيتهيأ لك أن تسمي قطعة ذهب ابريز غير ذهب ابريز ؟ ... نار واحدة آخذ منها إلى موضعين أو ثلاثة فأوقدت فهل يقدر أحد أن يسميها باسمين أو يقول أنها غير نار واحدة(١٠/ ٥).

و في عرضه للسرّ للتوفيق بين التوحيد والتثليث له نقاط تلاقٍ كثيرة مع سائر اللاهوتيين العرب كما جاء في كتاب الأستاذ رشيد حداد ، الثالوث الإلهي لدى اللاهوتيين العرب.

التوحيد ناجم عن وحدة الجوهر والتثليث عن تعدد الخواص أو الأقانيم ضمن الوحدة الجوهرية. وفي شرحه الأول للثالوث ينطلق ابو قرة من تقسيم النفس الثلاثي حسب المذهب الأفلاطوني ليعبّر عن الثالوث في الله : " أليس تعلم أن النفس والروح والكلمة في الجسد لا يظهرون للعيان ولا يطيق النظر وصف العقل والنفس والروح ولا يرى شيء منهم ما داما في الجسد والجسد بها حيٌّ وكذلك الله سبحانه المسمي أباً والكلمة المسمى ابناً وروح القدس اله واحد نعم أيضاً. فالآب هو العقل والابن هو الكلمة المتولد من العقل والروح هو المنبثق من العقل والكلمة. والاب المبدى والابن المنشئ وروح القدس المحيي وهو المعبود بثلاثة أقانيم الجوهر الواحد الأزلي تبارك من قادنا إلى معرفته ( ١٠ / ٣ ). ويتلاقى هنا أبو قرة مع يوحنا الدمشقي : كما العقل الآب والكلمة الابن والروح القدس في الله كذلك العقل والكلمة ( النطق ) والروح لدى الإنسان [١] والدمشقي صدى الآباء القدماء ( اوريجانس، غريغوريوس النيصي ).

---

١ المقال في الأبقرنات ٣ / ٢ ، P.Gt97 col 1340 D

www.difa3iat.com

ونجد أيضاً الثلاثي العقل، الكلمة، الروح، في المقال " تثليث الله الواحد " الذي نشره Gibson وفي كتاب " مجموع وجوه الإيمان " غير المنشور ولدى ساويروس ابن المقفع. وينفرد أبو قرة في وصف الآب بالمبدئ لأنه مبدأ كل شيء والابن بالمنشئ لأنه به كوّن كل شيء والروح بالمحي لأنه مصدر الحياة.

ويُظهر العلاقة بين الأقانيم الثلاثة فالابن الكلمة المتولّد من العقل والروح هو المنبثق من العقل والكلمة. ونلاحظ هنا أن أبا قرة يعطي دوراً هاماً للابن في انبثاق الروح القدس.

وهناك صيغة أخرى للتعبير عن الثالوث لدى أبي قرة: " وأقرّ أن الحيّ هو الآب لأن الأبوّة هي الأصلية وحكمته هو الابن وكل ذي أبوّة ذو ابن وروح القدس هي روح الله لأنه لا يكون الحيّ حيّاً بغير روح وأؤمن أن يجمع الجوهر بالآب من الأزلية والربوبية واللاهوتية والعظمة والجمال والقدرة. والابن والروح القدس مثل ذلك الذي للآب " ( ١٢ / ٢ ).

فالاقنوم الأول يسمّى الحي والآب والاقنوم الثاني حكمة الله وابن الله (علاوة على اسم الكلمة ) وروح القدس روح الله. وكل ما للابن والروح القدس هو للآب.

وليس أحد أقدم من الآخر: " إن الشمس والقمر والنار مخلوقة وقوة ضوءها يتولد منها بلا انفصال وحرارتها ظاهرة منها بغير انقطاع فلا الجوهر أقدم من ضوءها وحرارتها ولا الضوء والحرارة أحدث من تلك الجوهر ولا الجوهر يُعرف إلا بالضوء والحرارة ولا الضوء والحرارة يُعرف إلا بالجوهر. كذلك الله عزّ وجلّ فإنه هو وكلمته وروحه من غير افتراق بينها فلا هو أقدم من كلمته وروحه ولا كلمته وروحه أقدم. ولا يعرف الله سبحانه إلا بكلمته وروحه ولا تُعرف كلمته وروحه إلا به ... إن الآب والابن والروح القدس إله واحد ورب واحد وخالق واحد ". ( ١٢ / ٢ )

www.difa3iat.com

ورداً على اعتراض: أخبرني عن الآب والابن والروح القدس ثلاث أم اثنين أم واحد. إن كانوا واحداً فالمسيح مخلوق كما قلنا وإن كانوا اثنين فيجب أن يكون أحدهم أكبر من الآخر وأعظم وإن كانوا ثلاثة فعيّن لنا منزلة كل واحد منهم وقدرته ( ١١ / ١ ) أجاب أبو قرة: إن الله وكلمته وروحه إله واحد ومعبود واحد وديّان واحد ورب واحد جلّ جلاله فهو عظيم لا يوصف ولا يُحَد ولا يُدرك ولا يُنعت ... أليس تعلم أن المسيح كلمة الله وروحه مُقتبسةٌ منه وهي ديّانة فلماذا تسألني بجهلك وتريدني أفرق لك روح الله من الله ( ١١ / ٢)... أخبرني، إن أنا أتيت إليك بماءٍ من ثلاثة عيون فسكبت ذلك الماء أنت قدامك في إناء واحد ثم ألزمتك أنا أن تفرق لي كل ماء من صاحبه هل كنت تستطيع أن تفرق ذلك وتفرز كل ماء وحده ؟ قال المسلم: لا أقدر على ذلك. قال له أبو قرة: فيا عجباه منك إن الذي رأيته وفهمت من أين هو ولمسته بيدك وأحاط بك علمه ما تقدر تفرده من بعضه بعضاً فكيف يتهيأ لأحد أن يفرد روح الله وكلمته التي لا تُحَد ولا تُكيّف. ( ١١ / ٣ ) واعلم أيها المسلم أن الله سبحانه وجلّ جلاله أولد كلمته كما تلد الشمس الشعاع وكما تلد النار السخونة وكما يلد العقل الفكر ... والسخونة من النار نار والشعاع من الشمس شمس والكلمة من العقل عقل ( ١١ / ٤).

## الخلق والسقوط :

إن الله خلق الخلائق عزّ وجلّ لا لحاجة منه إلى شيء من ذلك أو إلى شيء سواهم ولم يخلقهم عبثاً بل خلقهم كما أحبّ بحكمته وأفاض عليهم من نعمته وأنعم عليهم بروح قدسه وأوجب عليهم بذلك السجود له والعمل بطاعته إلى يوم الساعة ( ١٤ / ٢ ).

الخلق من عمل الله الواحد الثالوث. وجواباً على المحاور الذي سأله: " حيث خُلق الخلق واحد خلقه أو اثنان أو ثلثة " أجاب أبو قرة : واحد هو، رب واحد ، خالق واحد، غير أنّا لا نفرق بين الله وكلمته وروحه ولا نجعل شيئاً من الله

www.difa3iat.com

بعيداً منه ولا شيء منه خالق وشيء منه مخلوق ، ولم يخلق الله شيئاً إلا بكلمته وروحه كما في التوراة والإنجيل وفي سائر الكتب النبوية ان بكلمة الله خُلِقَت السماوات وبروح فيه أحيا الملائكة وجميع الخلائق. هو كان قبل الخلق وحده والخلائق تبيد وهو لا يبيد " ( ١١ / ٥ ).

إن الله خلق أولاً الملائكة من أرواح لطيفة على غير خلقه البشر الغلاظ الأجساد ... وكان إبليس اللعين رئيسهم وتداخله العجب والكبرياء ومال إليه عدةٌ من الملائكة وسمعوا منه وأطاعوه. عند ذلك نصب له بينهم منبراً وهاج حينئذ غضب الله عليه وقذفه وأجناده السامعين منه وأسقطهم من أشرف مراتبهم العالية إلى أسفل الهاوية ( ١٤ / ٣ ).

فلما ان علم اللعين أنه لا طاقه له بالله القوي وأنه لا سبيل إلى الرجوع بما كان عليه أولاً من الشرف عند ذلك جاء إلى بني البشر الضعفاء المساكين الذين خلقوا بدله فأغراهم بجهله حسداً لهم. وجعل يسلك بهم كل طريق رديئة ليبعدهم من الله الخالق كما بَعُد هو. فاتبعوه الناس ومالوا إليه وجعلهم يعبدوا المصنوعات ونجوم السماء والبحر. ( ١٤/ ٤) وفي رواية أبي قرة (التي تختلف عن رواية القرآن[1]) خُلق الإنسان بعد سقوط إبليس وبدلاً عن الملائكة الأشرار وخلق الله آدم من تراب ونفخ فيه نسمة حياة وجبله بيمينه على صورته ومثاله وأسكنه جنته ( ١ / ١ ).

" ولم يرض الله عزّ وجلّ وتبارك اسمه القدوس أن يترك الناس تحت عبادة الشياطين فأنفذ إليهم أنبياء يدعونهم إليه وإلى عبادته. فلم يقبلوا منهم وأمسك إبليس قلوبهم عن الإجابة. فرأى الله بكثرة رأفته وتحننه وشرف طبعه أن يظهر جلالته ويخلّص عمل يديه المقدسين من أسر العدو المحال. " ( ١٤ / ٥ )

---

١ في القرآن سقط الملائكة المتمردون لأنهم رفضوا السجود للإنسان ، فخلق الإنسان سابق لتمرد إبليس.

www.difa3iat.com

## التجسّد :

أراد الله أن يمتحن الخلق ويعرّفهم ما هو عليه ... فأرسل كلمته وروحه إلى مريم العذراء الطاهرة فحملت نور الله الذي هو من الله وظهر للناس متجسداً إذ لم تطق أعين الناس البشريين النظر إليه ولولا احتجابه بذلك الجسد لم يهبط من سماءه للأرض ولم يخالط الناس فصارت كلمة الله شبه إنسان بلا خطيئة وهو إله كما أن كتابك يشهد بذلك إذ يقول : " وبعثنا إلى مريم من روحنا فتمثل لها بشراً سوياً "، أعني بذلك أنه صار شبه إنسان. ( ٦ / ٥ ) ... نزل من علوّ سماءه إلى أرضه ولبس جسداً ليخاطب الجسد بالجسد إذ كانت العيون الجسدانية لا تطيق النظر إلى جوهر اللاهوت. ( ١٤ / ١ ) .

السبب الأول إذاً للتجسد هو أن يقترب الله من الإنسان فيتمكّن الإنسان من التعرف إليه والسبب الآخر الذي لا يقلّ أهمية هو فداء الإنسان وإنقاذه من سطوة إبليس: " رأى الله بكثرة رأفته وتحننه وشرف طبيعته أن يظهر جلاله ويخلّص عمل يديه المقدسين من أسر العدو المحال فهبط من علو تسبيحته إلى مريم العذراء فتجسّد منها بالروح القدس جسداً كهيئتنا ليعرّفنا ضعف عدوّنا إذ أقدم عليه شبه إنسان. وكما أنّ عبد السوء إذا أبق من سيده لا يتهيّأ له قيام في موضع يصل إليه سيده وكذلك تجسدت كلمة الله وروحه ليخزي عدونا الشيطان وإذا نظرهما يهرب فيزول سلطانه." ( ١٤ / ٥ )

الكلمة هو الذي تجسّد: كلمة الله الواحد في ذاته المعبود في تثليث خواصه خالقة الخلائق كلها هي الحالّة في مريم الطاهرة بغير انفصال منه ( ١٢/ ٢ ). فالمسيح الكلمة المتجسّد هو إله: " المسيح كلمة الله وروحه وإنه من ذاته وجوهريته خالق غير مخلوق " ( ٨ / ٥ ).

وإن الاعتراضات التي جاءته من محاوريه حملته على توضيح عدة نقاط من لاهوت التجسّد.

www.difa3iat.com

اعتراض أول: " ويحك يا أيها قرة رأيت روح الله سكن في بطن امرأة ويلحقها ملاحق النساء ؟ " ( ٨ / ٤ )

اعتراض ثان: " أخبرني عندما كان المسيح في بطن مريم من كان يدبر السماوات والأرض وحيث بعث روحه وكلمته إلى مريم أليس أنه بقي بلا كلمة وروح ؟ " ( ١٠ / ١ ).

اعتراض ثالث: " أليس المسيح قال لتلاميذه: إني صاعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ! فهو إذاً إنسان من بني آدم " ( ٦ / ٤ ).

اعتراض رابع: " إن كان المسيح إلهكم كما تزعمون فكيف أكل الطعام وشرب الشراب ودار في الأسواق " ( ١٢ / ١ ).

ولم يدخل أبو قرة في الخلافات التي تميّز المذاهب المسيحية في تعبيرها عن لاهوت المتجسّد ولم يذكر طبيعةً أو طبيعتين أو أقنوماً أو أقنومين إنما أكّد على أن المسيح إله حقيقي وإنسان حقيقي وميّز فيه ما يعود إلى اللاهوت وما يعود إلى الناسوت وأكّد أن تجسّد الكلمة تمّ بدون استحالة أي بدون أن يترك الكلمة مكانته الإلهية وأن ما طرأ على المسيح من ألم لم يمس اللاهوت بشيء.

قال أبو قرة: المسيح جاءنا إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً. فقال لتلاميذه أبي وأبيكم بالاهيته وإلهي وإلاهكم بالناسوتية. ( ٦ / ٤ )

إن كان المسيح أكل الطعام مثل إنسان فقد أشبع بلاهوته من خمس خبزات سبعة آلاف ... ( ١٢ / ٣ ) وجميع ما احتمله من الوجع والألم بناسوته وجميع ما عمله من الآيات والجرايح ... بلاهوته كان ( ١٢ / ٣ ) والكلمة بتجسده لم يضطر إلى ترك ما كان عليه وأنت بعجبك تنسبه أنه لا يقدر يبعث كلمته إلى حيث يشاء من حيث لا يفارقه ... " هوذا أنت ترى الشمس في فلكها ونورها على الأرض وهي مخلوقة ونورها وتدخل عليك في منزلك وهي باقية في موضعها لا تتغير " ( ١٠ / ٢ ). فإذا كان هذا ظاهر العيان في خلق مخلوق فكم بالحري تكون قدرة

www.difa3iat.com

الخالق جلّ اسمه. وأيضاً قد تجيئك رسالة من بلاد بعيدة فتقف منها على مقصود صاحبها ومرسلها وتعرف ما في قلبه من حيث لم ترَ وجهه. ( ١٠ / ٢ )

ويورد أبو قرة ثلاثة تشابيه ليؤكد أن ما يمسّ المسيح في ناسوته لا يطال لاهوته: " أخبرني عن الشمس، خالقة هي أم مخلوقة ؟ قال: مخلوقة. قال: فلو رأيت الشمس أشرقت على حائط حجارة وانسهدم ذلك الحائط وانكسرت حجارته هل يدخل على الشمس من ذلك ألم أو مشقة ؟ قال: لا. قال أبوقرة : فإذا كان هذا فعل عبد مخلوق من بعض مخلوقاته له قدرة يفعل هذه الأفعال ولا يلحقه شيء مكروه فكم بالحريّ تكون قدرة الله الكلمة الخالقة لكل شيء " ( ٩ / ٥ )

أنت هوذا ترى النار يضيء منها البيت كله ولا يلصق به شيء من وسخ السراج والزيت وهوذا الشمس تقع على الأشياء كلها بأسرها الطيبة والمنتنة والنقية والوسخة ولا يدنسها شيء مما وقعت عليه. ( ١٠ / ١ )

ما حلّ الجسد لم يلحق بالكلمة منه ألم ولا اللاهوت. وذلك أن باباً من الخشب صفح بصفائح من ذهب ثم أشعل به نار فاحترق الخشب لقبول طبيعته الاحتراق ولم ينل الذهب ضرراً كذلك كلمة الله محتجبة بالبشر الذي لحقه ألم الصلب والموت والدفن والجوع والعطش من غير ضرر ولا وهن لحق الكلمة المتعالية عن ذلك أجمع من غير مفارقة الكلمة للبشر في حال من أحواله ". ( ١٦ / ١ )

## موت المسيح وقيامته :

مات المسيح طوعاً إنما لم يقضِ موته عليه لأنه قام وأظهر بموته وقيامته حقيقة القيامة العامة وكان علة خلاص البشر.

قال أبو قرة لمن قال له إن المسيح إلهك قد مات: " أخبرني: المسيح الآن في السماء أم في الأرض أم في القبر ؟ قال: لست أدري غير أن المسيح قد مات ... أخبرني هل هو في السماء ؟ قال أبو قرة: نعم. قال: فكيف تعلم ذلك ؟ قال

www.difa3iat.com

من كتابك حيث يقول في سورة النساء: ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه الله إليه. ويقول أيضاً: يا عيسى بن مريم إني متوفيك ورافعك إليّ ومظهرك على الذين كفروا بل وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا بك وأنت ديان العالمين ". ( ٣ / ٨ )

وقال له آخر: " ما قتلوه وما صلبوه بل شبّه لهم ورفعه الله إليه لأنه كلمته وروحه ". فقال أبو قرة : فنحن الآن عبيده ومقرّين بكلا الأمرين. إن كان صلبه تشبيهاً كما تزعم فهو مثل ذلك. ولن كان حقّاً فقبولنا له حقّ. غير أنّا لا نشك في أنه صُلب ودُفن وقام ولم يذل جسده فساد. لأنه جلّ اسمه قادر أن يحيي نفسه كما أحيا غيره بقدرته وصعوده إلى السماء كقول كتابك وشهادة نبيك في سورة النساء إنه صعد إلى السماء ( ٩ / ٣ ).

والمسيح ذاق الموت ليظهر للناس أن بعد الموت قيامة: " لو قدم حاوي أو طبيب إلى بلدة فقال إن دواي هذا بالغ نافع جداً فأنكر الناس ذلك عليه فأقبل الحاوي يلدغ (يلدع) نفسه طوعاً منه لأجل ثقته بدواه أليس كان الناس تقبل ذلك منه وتقبل قوله وتمتثل إليه. قال الفارسي : نعم. قال أبو قرة: وكذلك فعل سيدنا المسيح إلهنا. لأن الناس ما كانوا يؤمنون أن لهم بعد الموت قيامة حتى شاهدوا ذلك ورأوا في جسده عيانا وكسره أبواب الجحيم وقيامته من الموت حيّا وإماتته الموت وصعوده إلى السماء بعد ذلك ". ( ٩ / ٤ )

ورداً على اعتراض أحدهم: " ويحك يا أبا قرة كيف يستطيع أحد أن يصلب كلمة الله وروحه " أعطى أبو قرة مثل الشمس التي تشرق على حائط فإذا تصدع الحائط لا يعتري الشمس أذى ( ٩ / ٥ ). ويختتم قائلاً: لو لم يصلب كلمة الله التي هي المسيح لما آمنا به ولا صدقنا أن بعد الموت تكون قيامة. ( ٩ / ٥ )

وسأل آخر أبا قرة: " المسيح صلبته اليهود بهواه أم بغير هواه. فإني أراكم معشر النصارى تزعمون أن المسيح إلهكم وأن اليهود قد صلبوه. فإن كان اليهود قد صلبوه بهواه فلا ذنب عليهم عنده ولن كان بغير هواه فهو رب ضعيف

www.difa3iat.com

" ( ١٥ / ١ ) فأجابهم بالمثل : تقول يا مسلم أننا نحن افترينا على الله. فإن قلت إنّا افترينا عليه بهواه فليس لنا عنده ذنب ولا عقوبة وإن قلت إنّه بغير إرادته ولا هواه فقد صحّ عند الحاضرين أنه إله ضعيف ( ١٥ / ٢ ). ثم أجاب مباشرة بمثلين : إن كان أحد الأعداء أثناء الجهاد قتل أخاك فأوصله الجنة حسب مراده فهل تكافئه على ذلك ؟ ( ١٥ / ٣ ) وإن كان عدوك لطمك تشفّياً منك فأصاب قرحة لك فسال منها الدم وشفيت منها فهل تشكره على ذلك ( ١٥ / ٦ ). فالمسيح قبل الموت برضاه إنما اليهود لم يكن بنيّتهم تحقيق مراده ولذلك فهم ملومون.

وفي الاعتراضات الأخيرة. أجاب على من قال له: لما تخجل أن تعبد إلهاً على كل حال صلبه اليهود وقتلوه ومات ودفن ؟ " إن ما حلّ بالجسد لم يلحق الكلمة منه ألم ولا اللاهوت " ( ١٦ / ١ ). وقد قال في قرآنك من أجله إن الله قال: يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ وجاعل الذين اتبعوك فوق للذين كفروا بك إلى يوم الدين. فإلهي لم يمت ولا يموت لأنه من عند الله الآب قدم من السماء إلى مريم العذراء واشتمل بها بشرياً سوياً " ( ١٦ / ٢ ). ولو لم يمت المسيح إلهي في طبيعته البشرية لم يوفِ عنا ولا وفينا الدين الذي ألزمنا به أبونا آدم. فلما صار المسيح إلهي آدمياً ماتيا خلّص الشكل بالشكل وقضى الدين العتيق ومنه وبه خلّصنا. ( ١٦ / ٣ )

## التشريع والعبادة :

إن المسيح الذي فدى الإنسان بموته أبطل الشرائع القديمة وجعل لنا عهداً جديداً.

تبدأ المجادلة بسؤال من المأمون وهو يأخذ على المسيحيين تخلّيهم عن الختان: ألا تعلم بأن القلفة نجسة. فيجيبه أبو قرة إن الله لم يخلق شيئاً نجساً وإننا شبه آدم ( ١ / ١ ) ولم يأمر بالختان إلا منذ إبراهيم وذلك لتمييز بني إبراهيم من عبدة الأوثان. أراد الله أن يكون إبراهيم وقبيلته المعترفين بالباري سبحانه موسومين مثل من يوسم غنمه وخرافه ليبان المؤمنون من عبدة الأصنام. فلما جاء

www.difa3iat.com

السيد المسيح، أبطل تلك الشرايع التي كان رسمها موسى لبني إسرائيل وما امتثلوا بـــها. فجعل السيد المسيح للأمم عهداً جديداً وأبدل الوصية الأولى. ( ١ / ٢ )

قال المأمون وما هي ؟ قال أبو قرة: كانت شرائع بني إسرائيل خمس يـــا أمير المؤمنين، التوراة والختان وحفظ السبت وذبح الثيران والخراف والصلاة إلى القبلة. فلما جاء السيد المسيح وآمنت به الشعوب نقلنا من الضلالة إلى الهدى ومن الظلمة إلى النور وجعل مكان الخمس شرائع التي جعلها لهم موسى خمساً جـــدداً، الإنجيل عوض التوراة، والأحد عوض الـــسبت، والمعموديـــة عـــوض الختانـــة، والقربان عوض الذبايح، والشرق عوض القبلة. ( ١ / ٣ )

ويأخذ على المسلمين تحريمهم ما هو مباح وتحليلهم ما حرمه الله: أنـــت تحلّل لحم الجمل وتحرّم لحم الخنزير وكذلك تأكل العنب وتحرّم الخمر المعتـــصر منه ... بأي شيء استحللت ما حرّمه الله في إنجيله المقدس وتـــهين كتبه المنزلة الرفيعة وتعيب سنن المسيح ... ( ٩ / ٦ )

ويتطرّق أبو قرة إلى الزهد المسيحي والنظرة المسيحية إلى السماء في رده على الاعتراض: " لو اهتديتوا تنالوا طيّبات الدنيا وطيبـــات الجنّـــة مـــن الأكـــل والشرب والنكاح وحور العين. ودع عنك ما أوصاكم بـــولس وجميـــع أســـاقفتكم المتقدمين لكم من التقشف وتعذيب أنفسكم وهذا الموعد لكم في الجنـــة بالتـــسبيح والصلوات المتعبة ". ( ١٦ / ٨ )

ج : " إنكم تعلمون أن التقشّف والزهد في الدنيا هـــو الـــذي يرضـــي الله ويحبّب إليه عباده ... فأما نعيم الآخرة الذي زعمتموه لي فما أوثر ذلك النعيم الذي يعدوني إياه من الأكل والشرب والنكاح لحور العين من غير صلوات ولا تـــسبيحا لله ... ( ١٦ / ٩ ) فلست أريد هذه الجنّة بل الجنّة التي وعد بـــها سيدي يـــسوع المسيح. هي النعيم الذي لم يشاهده منظر عين ولم يسمع به أذن ولم يخطر علـــى قلب بشر لأنه أجلّ وألذّ من كل ما في الدنيا ". ( ١٦ / ١٠ )

www.difa3iat.com

وواجه أبو قرة اعتراضين على عبادة المسيحيين:

١- لِمَ تعبدون العود الذي صلب عليه المسيح ؟

ج – معاذ الله أن نعبد غير الذي هو رب الصليب.

قال: فلِمَ تعظمون الصليب.

ج – كما أنتم تعظّمون الحجارة وتقبّلونها وتتمسّحون بـها من غير آيـة ظهرت منها. ونحن نعظّم الصليب لأشـياء كثيـرة ظهـرت لنـا منـه ومعجزات. . وليس أحد من ملوك الأرض إلا وله رايـة يعـرف بهـا. وعلامة سيدنا يسوع المسيح هي علامة الصليب وكما قبلنا المسيح بنيـة صادقة وأمانة خالصة صحيحة كذلك نقبل صليبه ونعظّمه ونعتصم به في جميع أمورنا. ( ٩ / ٢ )

٢ – ها نحن نراكم في صلاتكم تسجدون لبعضكم بعضاً. .

ج – إن سجودنا لبعضنا البعض ليس هو منّا مثل السجود لله الواحد المثلثة صفاته بل مثل ما سجد موسى لكاهن مدين ومثل ما سجد يعقوب لفرعون قبله ودانيال ليختنصر ملك بابل. وهذه بنا سجدة توقير لا سجدة إلاهيّة. . والقرآن يقول إنّ الله خلق آدم وأمر الملائكة أن تسجد له فأطاعت وسجدت إلا إبليس المحال فإنه عصا ولم يسجد. ( ١٦ / ٥ )

نجد جواباً مماثلاً لدى أبي قرة في الميمر في إكرام الأيقونات في رده على الاعتراض على السجود للرؤساء[1] . مما يثبتنا في قناعتنا بـصحة نـسبة المجادلة أمام المأمون لثاوذوروس أبي قرة أسقف حران.

---

١ ميمر في إكرام الأيقونات حوليه ١٩٨٦، ٩ / ٣٥ – ٣٩، ص ١٣٠ – ١٣١.

www.difa3iat.com

# نـــص

# مجادلة أبي قرة مع المتكلمين المسلمين

# في مجلس الخليفة المأمون

www.difa3iat.com

## البسملة

• "بسم الإله الخالق الحي الناطق الثالوث الأقدس" (١)

## العنوان:

• نبتدئ بعون الله سبحانه بمجادلة أبي قرة أسقف حران مع عبد الله المأمون أمير المؤمنين بحضرة متكلّمي الإسلام ممن كانوا في ذلك القصر في مجلس الخلافة الإسلاميّة وهم محمد بن عبد الله الهاشمي[1] وهارون (وزبير) بن هاشم الخزاعي (الزاغي) وسلاّم الهمزاني وصعصعة بن خالد البصري وجماعة من وجوه قريش (٢)

## المقدّمة:

• وكان المأمون يحبّ أبا قرة ويجلسه ويبسط له مجالس الخلافة. واجتمع إليه وجوه قريش وقالوا له: تجلس مع رجل نصراني وتبسط له مجلس الخلافة: فقال لهم المأمون: هذا رجل عالم خبير في دينه ومذهبه. قالوا له: من أين لهذا النصراني دين ولا مذهب ؟ قال لهم المأمون: أشتهي والله أن تناظروه وتوضحوا حقيقة الإسلام وتبطلوا ضعف دين النصارى. فقالوا له: السمع والطاعة يكون هذا غدا. فلمّا كان بالغد حضر وجوه قريش ومن له أدب ومعرفة إلى مجلس المأمون. وحضر أبو قرة. فقال المأمون لأبي قرة: إن هؤلاء القوم قد ذكروا أنه لا دين لك ولا معرفة وقد أرادوا أن يناظروك تصحيح. فقال أبو قرة: إن أذن لي سيدي ومولاي أمير المؤمنين أطال الله بقاه فأنا أبطل ذلك بشرط أن لا أعيّب ولا أخاطب إلا بالتي هي أحسن كما يقال في القرآن فلا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن (٣).

---

١ لعلّه أبن عبد الله بن إسماعيل الهاشمي الذي دعا عبد المسيح الكندي إلى الإسلام فأجابه بردٍّ طويل اطّلع عليه المأمون ونشرت الرسالتان للمرّة الأولى في لندن عام ١٨٨٥ ثمّ في القاهرة عام ١٨٩٥

www.difa3iat.com



# زوال شريعة الختان

## ١- القلفة ليست نجسة :

فقال المأمون لأبي قرة: أنا أريد أن أسألك عن شيء. فقال أبو قرة: وما هو الشيء يا سيدي. قال: أليس تعلم يا أبا قرة بأن القلفة نجسة. قال أبو قرة: أليس تعلم يا أمير المؤمنين أن الله عزّ وجلّ خلق أبانا آدم من تراب ونفخ فيه من نسمة الحياة . قال نعم. قال أبو قرة: ثم إنّ الله سبحانه جبله بيمينه على صورته ومثاله. قال نعم. فقال أبو قرة: فهل يخلق الله شيئاً نجساً ويصوّره على شبهه ومثاله ويسكنه جنته. قال المأمون: معاذ الله أن يخلق الله شيئاً نجساً. قال أبو قرة: فنحن الآن نشبه أبانا آدم عليه السلام . فضحك المأمون ولطرق طويلاً ثم قال: يا أبا قرة * بارك الله فيك لقد صدقت (٤) فكيف أنزل الله الختان على إبراهيم وما سبب ذلك ..

## ٢- مغزى شريعة الختان :

قال أبو قرة : الله سبحانه وتعالى خلق أبانا آدم أغلفا ولم يكن فيه شيء نجس وكان بين آدم وإبراهيم أربعة وثلاثين جيلاً. لأن من آدم إلى نوح عشرين جيلاً ومن نوح إلى إبراهيم أربعة عشر جيلاً وكانوا جميعاً غلفاً ولم يأمر الله بختان قط إلى زمان إبراهيم (٥) لأن الخلق قد عبدوا الأصنام وسجدوا لها دون الله سبحانه. فلما نشأ إبراهيم (٦) واعترف بالله وآمن به وكفر بالأصنام ورذلها أراد الله أن يكون هو وقبيلته المعترفين بالباري سبحانه موسومين مثل من يوسم غنمه وخرافه ليبان المؤمنون ( ليبانوا المؤمنين ) من عبدة الأصنام. فرسم إبراهيم الناس كلهم إلى مجيء السيد المسيح*. فلما جاء

www.difa3iat.com

السيد المسيح له المجد أبطل تلك الشرائع التي كان رسمها موسى وكان قد رسم لبني إسرائيل شرايع ونواميس فلم يقبلوها وما امتثلوا بـــها فجعل السيد المسيح للأمم عهداً جديداً ( الوصية الأولى ) وأبدل الوصيّة الأولى بوصيّة جديدة (٧)

٣- المسيح بدّل الشرائع القديمة :

قال المأمون: وما هي ؟ قال أبو قرة: كانت شرائع بني إسرائيل خمس يا أمير المؤمنين: التوراة والختان وحفظ الـسبت وذبـح الثيـران والخـراف والصلاة إلى القبلة. فلمّا جاء السيد المسيح وآمنت به الشعوب نقلنا من الضلالة إلى النور وجعل مكان الخمس شرائع التي جعلها لهم موســى خمــساً جـدد: الإنجيل عوضاً عن التوراة والأحد عوضاً عن الـسبت والمعموديّـة عـوض الختانة والقربان عوض الذبائح والشرق عوض القبلة (٨) (والسنن التي أفرضها لهم موسى) والسبب الذي لأجله رفض الله بني إسرائيل (وذلك) أن موسى كان صعد إلى الجبل ليقبل التوراة من ربّه فأبطأ ولم يهبط من الجبل حتى عبد بنـو إسرائيل العجل الذهب في البريّة دون* ربّهم الذي خلقهم (٩) وأما نحن فقبلنـاه بنيّة صالحة صحيحة وحفظنا وصاياه بكلّ قلوبنا ولم نشك فيه أنه إله إبــراهيم واسحق ويعقوب(١٠) وأنه إله ابن إله كلمة الله وروحه (١١) بغير افتراق بينهم.

www.difa3iat.com



## المسيح يسمو على آدم

**١- اعتراض الهاشمي : المسيح مخلوق مثل آدم من تراب:**

*فنهض إلى أبي قرة (١٢) رجل يقال له محمّد بن عبد الله الهاشمي. فقال له : ويحك يا أبا قرة إن المسيح كلمة الله وروحه بعثها إلى مريم ومثلـه عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ونفخ فيه من روحه .

**٢- المأمون يمنح أبا قرة حرية الكلام للدفاع عن معتقده :**

فسكت أبو قرة طويلاً ولم يردّ جواباً وأطرق إلى الأرض ملياً. فقال له المأمون : لمَ لا تجيبه يا أبا قرة ؟ قال له: *حتى يأمرني أميـر المـؤمنين (١٣) قال له أمير المؤمنين (١٤) يا أبا قرة إن هذا مجلس عـدل وإنـصاف وبرهان لا يتعدى عليك فيه أحد. فأطلق لسانك وهات مسألتك وأوضح ما فـي ضميرك وليس ها هنا من يجاوبك إلا بالتي هي أحسن. ولا يهولنـك أحـد ولا يعظم في عينيك أحد ولا تخشَ من أحد فإن هذا يوم برهان يوضح فيه الحـق. فمن كان عنده تحقيق دينه فلينكلّم.

**٣- آدم خلق من شيء محدود أما كلمة الله وروحه فـلا تحـد ولا توصف :**

قال أبو قرة:* اسأل عما بدا لك يا أبا محمـد (١٥) فقـال لـه: * المسألة في تشبيه المسيح لآدم (١٦). فقال أبو قرة: عرّفني، هل آدم خلق مـن شيء يوصف أم لا ؟ قال من شيء يوصف. فقال له أبو قرة: فيقاس ؟ قـال

www.difa3iat.com

نعم. قال فيُحدّ هذا الشيء. قال نعم. قال أبو قرة: أخبرني عن المسيح من شيء هو مخلوق أم لا ؟ قال نعم من كلمة الله وروحه. قال: كلمة الله وروحه تحدّ وتُكيّف وتوصف ؟ قال: لا ولا تدرك. قال أبو قرة: أخبرني عن كلمة الله هي خالقة أم مخلوقة ؟ فأطرق محمد بن عبد الله رأسه ساعة صامتاً * ولم يردّ جواباً وكان مفكراً: إن قال خالقة فيُغلّب وما يتهيأ له أن يقول مخلوقة (١٧) فتطلع أبو قرة إلى المأمون وقال : شتان بين من تراه ومن لا تراه يا أمير المؤمنين ولا يحد ولا تدرك عظمته ولا يوصف. فابتهج المأمون لذلك وأعجبه.

www.difa3iat.com



# النصارى هم المؤمنون الحقيقيون

## ١- لا يجوز الاستخفاف بدين النصارى :

ثم قال أبو قرة: * لا تظن يا أبا عبد الله أننا ليس لنا حجّة نحتجّ بها عن تصحيح ديننا إنما أوجب ذلك تسلّطكم علينا ثم ازدراءكم بنا وقذفكم إيانا حتى يظنّ كلّ منكم أنه لا دين ولا حجة نحتجّ بها عن نفوسنا وصرنا من كثرة سكوتنا عنكم بأحقر المنازل عندكم وأذلها في أعينكم وليس لأحد نصفة لمّ فيكم من سرعة الضجر والسلاطة والتجاسر والإعجاب (١٨) والآن إذ قد أذن لي مولاي وسيدي أمير المؤمنين بالكلام فلا بد لي من الجواب عن ديني وإيضاح الحجة فيه بما أجد إليه السبيل .

## ٢- كتاب المسلمين يشيد بالنصارى :

* وإن كنت تحقد عليّ بظلمك وتعديك ولا تسمع (١٩) والآن فاسمع ما نطق به كتابك ولا تتجبّر علي وتأنف من الاعتراف إذا اتضح لك من كتابك ولا تخاطبني إلا بالتي هي أحسن كما أمرك نبيك في كتابك القائل لمن تقدم من النصارى ( قال له ): آمنا بما انزل علينا وعليكم وإن إلهنا وإلهكم واحد. ولأنتم لأجل إعجابكم لم تقبلوا قوله ولا تطيعوا أمره بل جعلتم مكان وصيته لكم ازدرائكم بديننا وقذفكم لنا بالقبيح * وقد قلتم إنه أتانا بالقبيح الذي لا نعتقده ولا نراه (٢٠) وليس يجب عليكم يا مسلم أن تجحد تشريف نبيكم لديننا وما فيه من الفضائل بأمره إياك أن تطلب من المالك يوم الدين أن يهديك من الضلالة إلى الصراط المستقيم الذي أنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.*فمن هم المغضوب عليهم غير اليهود وعباد الأوثان (٢١) والضالين هم الذين يسألون

www.difa3iat.com

الله أن يهديهم إلى الصراط المستقيم. ( الصراط ) الذين أنعمت عليهم هم النصارى الذين آمنوا به وبمسيحه وهم تحت طاعته ممتثلين فرايضه متبعين سننه وأنت بظلمك وتعديك علينا تشركنا معهم وتقايسنا بهم وتشبهنا لعباد الأوثان. وكتابك يشهد لنا أنا من أهل الكتاب من قبلك مؤمنين بالإنجيل وبمن أنزله علينا. وأنت تقرّ أن سيدنا ( ٢٢ ) المسيح في السماوات له الفضل* على جميع الأنبياء ( ٢٣ ) وكذلك لمن اتبعه للفضل على جميع الأديان ( ٢٤ ).

فإن قلت إنك متبع المسيح وتتبع شرايعه أبطلت قولك من كتابك وعرفتك أنك بعيد عنه غير متبع المسيح وأنت متباعد منه بترك وصاياه ( ٢٥ ).

٣- **النصارى هم المؤمنون الحقيقيون :**

قال المسلم: ومن يبتّغ غير الإسلام ديناً فلم يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

قال أبو قرة : كتابك أيها المسلم ينقض عليك هذا الكلام بقوله: أسلم الله ما في السماوات وما في الأرض طوعاً أو كرهاً. فإذا كان كما قلت قد دخل في الإسلام كل الناس والطير والسباع والحيوان والشياطين. وقد صارت الخلائق بأسرها مسلمين شاؤوا أو أبوا وليس منزلتكم إلا كواحد منهم. فلما تفتخر علينا بإسلامك وليس لك فضل على أحد ممن دخل معك فيه. ولكن اعلم أيها المسلم أن دين الله هو الإيمان وأنتم المسلمون ونحن معشر النصارى المؤمنون وأنكم أسلمتم ( ٢٦ ) كما ذكر كتابكم * عن الله عزّ وجلّ وعلى الاعراب في قولهم آمنا قال لهم لم تؤمنوا ( ٢٧ ) ولكن قولوا أسلمنا ثم قال عن الله أيضاً سواء عليك أنذرتهم أم لم تنذرهم ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم وعلى أسماعهم * بأن لا يؤمنوا ( ٢٨ ). فلا تفخر أيها المسلم أنك * لم تؤمن ( ٢٩ ) بكلمة الله وروحه الخالقة لكل شيء. ولعمري إنه كذلك أن كل من لا يؤمن بكلمة الله وروحه لم يدخل الإيمان. فاغتاظ الهاشمي من ذلك ومن كان حاضراً من جماعة قريش.

www.difa3iat.com



## التصور الإسلامي للجنّة مناقض للإيمان والإنصاف

### ١- اعتراض: تخرجنا عن الإيمان وتحقّقه للنصارى :

ثم تقدّم إلى أبي قرة رجل يقال له هرون بن هاشم الخزاعي وقال: تبرينا يا أبا قرة من الإيمان وتحقّقه للنصارى وحدهم (٣٠).* قال له أبو قرة: أيها المسلم إن نبيّك وكتابك شهد عن الله عزّ وجلّ أنه أخرجك عن الإيمان فإن كان نبيك يشهد على الله إلهك بغير ما قاله فأنت أخبر وأعلم. ولم تصدق لما جاء في كتابك وما نطق به نبيك من ذلك أنه لا معنى لافتخارك إذن عليّ من دعواك ما لم جاء به كتابك ولا ما نطق به نبيك (٣١).

فسأل المأمون: وما ذلك يا أبا قرة .

قال: افتخاره علينا يا أمير المؤمنين بإسلامه وادعائه وزعمه دخوله جنة فيها حور العين لم ينكحهن من أنس ولا جنّ. وهذا شيء لن يخلق الله منه شيئاً قط.

### ٢- جنة المسلمين لا تنصف الزوجات :

قال محمد بن عبد الله : نعم هذا شيء معدّ لجميع المسلمين.

قال أبو قرة: فإن كان هذا كما حكيت معدّاً لكم فمن هم أزواج نساءكم في الآخرة إذ قد نكرتموهنّ واخترتم عليهم حور العين وتركتموهنّ في حزن وكرب عظيم وأنتم في غبط وسرور مع حور العين،*وتسبّب الله للجور والظلم إذ قد جعل زوجات ( جوزات ) للرجال ولم يجعل أزواجاً للنساء فقد جار عليهم

www.difa3iat.com

وظلمهم ( ٣٢ ) ومعاذ الله من هذا عزّ وجلّ عن هذه الحكاية . أما تستحي من هذا المحال وتنسب ربك إلى هذا وتحكي أن نبيك يقوله وتسأل الله النجاة والسلامة والعافية من حرارة النار الملتهبة الذي يشهد بها عليك كتابك إذ يقول وما منكم إلا واردها وكان ذلك من ربك حتماً مقضياً. *ففلح الذين آمنوا ونذر الظالمين فيها جثيا. ( ٣٣ ) فكيف تأمل الجنة وحور العين وهذا الوعد لك وقدامك وبين يديك. وقد قال كتابك لاملأنّ جهنم من الأنس والجن أجمعين. فأنت تبطل هذا الوعيد الذي أوضحه كتابك وترجو ما لم* يخصصه لك ( ٣٤ ).

www.difa3iat.com



# المسيح كلمة الله وروحه ليس مخلوقاً والنصارى ليسوا مشركين

## ١- كلمة الله وروحه ليس مخلوقاً :

وتعادونا لأنا لم نقل على كلمة الله وروحه الخالقين إنهما خلق مخلوق وعبد مملوك كما تقولون أنتم وتعادونا أيضاً لما قد صحّ عنا وتبيّن لنا أن الله بعد مسيحه لم يرسل أحداً ينهي الناس عن لزوم طاعته واتباع وصاياه ومرضاته. ونبيّك يقول في كتابه إنه لا يموت أحد من أهل الكتاب إلا يؤمن بالله وباليوم الآخر. وقد كان يجب عليك يا مسلم أن تقنع بقول نبيك وشهادة كتابك ولا تشهد على كلمة الله وروحه بالعبودية وتترجا طاعته ورضاه ولست تسخط كلمته وروحه وتتمتّع بمعصيتك له ومخالفتك سننه كما أنكم تعلمون أنّ كلمة الله وروحه خلقت كل الخلايق ما يرى وما لا يرى وكل ما في السماوات والأرض وتنسبونا باتباعنا لتلك الروح والكلمة إلى الكفر والشرك ونحن مؤمنون بكلمة الله وروحه (٣٥) .

## ٢- يشهد القرآن للنصارى أنهم ليسوا مشركين :

ونبيك يقول عنا ويشهد لنا في سورة الأعراف ( سورة الاعراب ) بقوله: قال الله إنّا وجدنا أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون (٣٦). وقال أيضاً في ( سورة آل عمران ) إن من أهل الكتاب أمّة صالحة قويمة يتلون آيات الله في الليل والنهار وهم يسجدون ويؤمنون بالله وباليوم الآخر ويأمرون

www.difa3iat.com

بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم الصالحون. وقال لتجدنّ النصارى محكمين لما أنزل عليهم من ربّهم وأنت لبغيك علينا وحسدك لنا تسمّينا مشركين كأنك تكذّب نبيّك وتجحد قرآنك وتبطله مما قد نسبنا الله فيه. وقد قال في كتابك إنّ من أشرك بالله فقد ضلّ ضلالا مبينا.

وقال أيضاً لتجدنّ النصارى محكمين بما أنزل عليهم من ربّهم فكيف تقول أنت إنّا مشركين وقد قبلنا ما أنزل علينا من الزبور والإنجيل ونحن أقدم منكم ونبيكم يشهد لنا بالحق وبالحكمة ويقول إنّا أنزلنا القرآن نوراً وهدى تحقيقاً لما بين يديه من التوراة والزبور والإنجيل وإنه نزل بتحقيق وأنت تبطله وكتابك يشهد وأنت تنكر كتابك وتكذّب نبيّك وتجحد قرآنك وتبطل ما قد نسبنا إليه.

## ٣- خذلان مقاومي أبي قرّة وإعجاب المأمون :

فبُهِت محمد بن عبد الله ولم يجد جواباً. قال له المأمون: ما لي أراك مقصّراً عن الجواب ؟ فقال: إنّ دين أبي قرة يا أمير المؤمنين عتيق أصيل ولا يملّ صاحبه ولا يكلّ عن الجواب. ودين الإسلام غضٌّ، رخصٌ، طريّ صاحبه قانع بالإيمان، غنيٌّ بحبّ الله عن رد الجواب فيما قد قصر عنه عقلي وتحيّر فيه فكري ولا جواب له عندي. فأعجب المأمون ذلك وقال: إن أبا قرة بحر العلم لا يتهيأ لأحد مقاومته في الكلام ومعرفة الأديان. وأراد المأمون (٣٧) إظهار فضل مجالسته وحديثه وتقريبه إليه في كل وقت.

www.difa3iat.com



## المسيح كلمة الله هو أيضاً إنسان لأنه أراد أن يظهر بالجسد للبشر

### ١- سلام بن معاوية الهمزاني يطعن بأبي قرة :

وأمر المأمون بإحضار سلام بن معاوية الهمزاني. وكان سلام رجلاً جباراً غيوراً سريع الغضب معجباً بنفسه فلما أن حضر نظر إليه المأمون ثم قال: يا أبا العباس لقد أسمعنا أبو قرة كلاماً خشيت أن* تزوغ إليه (٣٨) عقولنا عن الحقّ وتدخل في دينه.

*فأجاب سلام وقال: يا أمير المؤمنين إن أبا قرة من عهذه الجهل والنفاق وكفره وجرأته على الله ولو أُري الكلام الصحاح لما كان له قول ولا انبساط في الكلام مع أمير المؤمنين. وإنما هو بدالته عليك وقلة هيبته لك وجرأته عليك لما يرى من شرفه عندك وإعجابك به وتلقّيك كلامه بالسرور والفرح فهو يهج من أمرك آمناً من غدرك (٣٩). فلو رأى منك صولة الليث على الثعالب لزال عنه إعجابه وتغيّر عما هو عليه من الحقّ.

### ٢- المأمون يدافع عن أبي قرة :

فقال له المأمون: اسكت خزاك الله ولعنك لقد تكلّمت كلاماً سفيهاً أحمقاً متجاهلاً وأنت فيما ترى أنك تكون من أهل العفاف والورع. *والله لولا شماتة (٤٠) الحضور بك لأوردتك مورداً أذلّ به قدرك ولصغر به شأنك. انصرف عنا لا خير فيك ولا فيما عندك. فانصرف سلام حزيناً نادماً على ما

www.difa3iat.com

فرط منه. ثم قال لأبي قرة: انصرف بارك الله فيك واحضر غداً لنحضر (٤١) معك من يكون ذا معرفة بدينه وإلا كنت أنت الظافر المفتخر بغلبتك.

**٣ - مداخلة صعصعة بن خالد: المسيح إنسان من بني آدم :**

فصعب ذلك على جلساء المأمون وقالوا: نحن نعرف يا أمير المؤمنين رجلاً من أهل البصرة يعرف بصعصعة بن خالد قد مارس* الأمور ودرس الكتاب ووقف على دين الإسلام وفهم ضعف رأي النصارى (٤٢) فإن رأى أمير المؤمنين إحضاره ليناظر أبا قرة فيحضر. (٤٣) فأمر المأمون بإحضاره.

فلما كان بالغداة حضر أبو قرة وحضر صعصعة بن خالد. فقال المأمون لأبي قرة: أتينا بما عندك يا أبا قرة ولا تخشَ مكروهاً أبداً فليس ها هنا من يجيبك إلا بالتي هي أحسن وأنا *مقرون لك بالحق (٤٤) إذا ما أوضحته. وهذا مجلس عدل وإنصاف لا يتعدى *عليك فيه أحد (٤٥). فمن كان الظافر بالحق فله الغلبة.

**٤- المسيح ليس بمجرد إنسان :**

فقال صعصعة بن خالد أخبرني يا أبا قرة عن المسيح: أليس قال لتلاميذه: إني صاعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم. قال نعم. قال له صعصعة: فهو إذن إنسان من بني آدم .

قال أبو قرة *لو كان إنساناً من بني آدم لم يعمل الآيات والعجائب التي عمل من إحياء الموتى وغير ذلك مما يطول شرحه، بلا معين ولا معضد بل بأمر نافذ ( ناقد ) وقول جزم. ولكنه جاءنا إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً . فقال لتلاميذه أبي وأبيكم بالاهيته وإلاهي بالناسوتية. لأن الله عزّ وجلّ لما ألقى روحه القدوسية إلى مريم البتول الطاهرة صار لنا أبا ولمرتنا إذا أردنا الصلاة أن نقول في افتتاح صلواتنا: أبانا الذي في السماوات. ولله عزّ وجلّ رأفة

www.difa3iat.com

ورحمة بعباده النصارى. وأما قوله أبي وأبيكم فالله يقال أبـوه بـالتحقيق وأب التلاميذ بالإنعام والتفضل. وأما قوله إلهي وإلهكم فهو إلاهه على مجاز الكـلام والإكرام كمثل ابن ملك قال لغلمانه: قال لكم مولاي ومـولاكم فهـو مـولاهم بالتحقيق ومولاه بالإكرام. والله عزّ وجلّ إله التلاميذ وإلهه بالتفضل. فإن قلـت بل هو إلهه بالتحقيق قلنا لك فاجعل التلاميذ بني الله بالتحقيق. كما أن التلاميـذ ليسوا بني الله بالتحقيق هكذا ليس الله عزّ وجلّ إله سيدنا يسوع المسيح ربنا.

**٥- الكلمة تجسد ليتمكن البشر من النظر إليه :**

ولكن أخبرني عن قولكم (٤٦) إن الله عزّ وجلّ لو أراد أن يعمل مـا عمله المسيح من العجائب على الأرض وهو في السماء لقدر على ذلك وإنما الله سبحانه أراد أن يمتحن الخلق ويعرفهم ما هو عليه إذ أظهر *بعض قدرته (٤٧) فأرسل كلمته وروحه إلى مريم العذراء الطاهرة *فحملت نور الله الذي هو من الله وظهر للناس متجسداً إذ لم تطق أعين الناس البشريين النظر إليـه ولـولا احتجابه بذلك الجسد لم يهبط من سمائه إلى الأرض ولم يخالط الناس فصارت كلمة الله شبه إنسان بلا خطيئة وهو إله يقدر يعمل العجائب التي عمل كمـا أن كتابك يشهد بذلك إذ يقول وبعثنا إلى مريم من روحنا فتمثل لها بشراً سوياً أعني بذلك أنه صار شبه إنسان بالجسد (٤٨).

www.difa3iat.com



## عودة إلى ألوهية الكلمة وإشادة القرآن بالنصارى

**١- سؤال تعجيزي من أبي قرة : هل الله لما سأل عيسى كان عارفاً بما سيجيبه ؟**

ولكن أخبرني عن قولك إن الله قال لعيسى: يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني أنا وأمي إلاهين من دون الله. فقال: سبحانك إن كنت قلته: فقد علمته لأنك تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك. فأنت تعلم أنّ سيدنا المسيح لم يقل للناس: اتخذوني وأمي إلاهين بل إنه قال اتخذوني إلـه فهو صحيح. أخبرني يا مسلم هل علم الله أن عيسى يجيبه بهذا الكلام والجواب المسموع أم لم يعلم حتى يسأله فأعلمه. فإن قلت إنه لم يعلم صيرته جاهلاً تعالى عزّ وجلّ اسمه عن ذلك. وإن كان قد علم فما معنى سؤاله عن ما قد عرف حقيقته. وأسألك أن تعرفني متى كانت هذه المسألة قبل نبيك أم بعده ؟

فبهت صعصعة بن خالد ساعة طويلة ثم قال: سيكون هذا يوم القيامة يا أبا قرة.

فقال له أبو قرة: كان نبيّك علم ما في نفس الله سبحانه قبل تلك الساعة ولم يعلم أن عيسى مكذوب عليه حتى يسأله عن ذلك يوم القيامة بالوعد.

فقال صعصعة إن الله قد علم أن عيسى لم يقل ذلك لكنه أراد أن يسمع بذلك الناس.

www.difa3iat.com

**٢- المسيح روح الله والقرآن يشيد بالنصارى ويبرئهم من الشرك**

قال أبو قرة: فتنكر أن المسيح روح الله وكلمته.

قال صعصعة: لا ما أنكر ذلك .

قال أبو قرة فالله يتوعّد بروحه وكلمته ويغضب على من اتبعه وكتابك يقول: إن الله يحقّق الحقّ بكلمته وروحه ويسمينا في موضع آخر المهتدين بالحق وأنت بعجبك تخالف ذلك وتسمّينا مشركين وقد قال في صورة المائدة: " إنك تجد أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا الذين كفروا، اليهود والذين أشركوا. وتجد أقرب الناس مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى. وذلك أن منهم قسيسين ورهبان وأنهم لا يستكبرون " وسمّاهم أمّة من الصالحين يتلون آيات الله وأنهم يهتدون بالحق وبه يقولون. ونبيك وكتابك يسمّونا صالحين ومهتدين وأنت بمخالفتك وبغضتك تنسبنا إلى الكفر وتجعلنا مشركين. فاعلم أن نبيّك أراد ألا يتركك في شكّ بل إنه عرّفك بأنّا نحن غير مشركين ولا كافرين. فقال من أشرك بالله فقد ضل ضلالاً مبين. وأعلمك أيضاً أن المشركين هم الاعراب ليس النصارى بقوله لهم: إن الاعراب أشدّ كفراً والنفاق. " لا يريد بذلك الذين كانوا يعبدون الأصنام بل من أسلم من الاعراب. فإن الإسلام غير الإيمان ( ٤٩ ) فقال عنا: إن الذين آمنوا واهتدوا هم النصارى القائلين بفضل الله فإنهم يوم القيامة من الفائزين "وإن الضالين والمشركين يفصل الله بينهم يوم القيامة ( ٥٠ ) فقد أبعد كتابك جميع النصارى من الشرك و أبرأهم من الكفر بذكره إياهم بالشرف والفضل.

**٣- المسيح أولى من سواه بالطاعة :**

قال فابتسم المأمون وفرح جداً. فابتهج أبو قرة لابتهاج المأمون واشتد قلبه وقوي عزمه على إقامة الحجة عليهم وقال: وأعجب الأشياء أنكم تتهزؤون بنا لاتباعنا المسيح الذي تقرّون أنتم أنه روح الله وكلمته "وتقبلون كلام من قد

www.difa3iat.com

بلي ومات على من لا يموت ولا يبلى (٥١) وهو في السماوات كما تقولون أنتم. فكان من الواجب تصديق كلمة الله وروحه التي خلقت جميع ما في السماوات وما في الأرض وما يرى وما لا يرى وهو في السماء كما تقرّون ولا تنكرون ذلك. وقد قال داؤود للنبي إن بكلمة الله خلقت السماوات والأرض وبروح فيه جميع قواتها. والإنجيل المقدس يقول: " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة ". وكتابك يقول: إن الله يريد تحقيق الحقّ بكلمته وروحه وكلمة الله هي التي خلقت جميع الخلايق وروحه أحيت الملايكة والناس والله محقٌ صادق وأنت مبطل ومخالف لقوله * ومتبع من قد بلي ومات ودفن في التراب ولم يظهر من أفعاله آية يفضل علينا بها (٥٢) * بل جعل لكم أربعة من النساء ومات هو عن أربعة عشر زوجة فما كان لهذا شغل غير النكاح (٥٣) * وأعظم من هذا (٥٤) لما رأى امرأة زيد وهويها فقال إن الوحي نزل عليه فقال: لما قضا زيد منها وطراً أزوجناكها تزويجاً جديداً . وكان الله عزّ وجلّ الخاطب لها وجبرائيل الشاهد.* وطلق (علي) زيد امرأته وتزوّج هو بها بأمر ربه (٥٥). إن هذا القبيح تحكيه عن نبيك وتصلّي به في صلواتك وتنسبه إلى قول الله تعالى.

www.difa3iat.com



## المسيح كلمة الله يقال له بحق ابن الله

**١- لا مانع من أن يسمي الله كلمته ولداً :**

فانتبه لأبي قرة رجل من بني هاشم وقال: ويحك يا أبا قرة اسمع: ما نسبناكم إلى الشرك إلا لقولكم إن الله له ولد.

فقال أبو قرة:* اسمع يا ابن عم الرسول قول نبيك وابن عمك في سورة الزمر لو أراد الله ( الإنسان ) أن يتخذ له ولداً لاصطفاه ممن خلق فيمن يشاء. فأنكرت أنت على ربك أن يصطفي كلمته وروحه ويكرمها ويمجدها ويسميها له ولد وأنت تسمي نبيك ( ٥٦ ) رسولا وإبراهيم يسمّى خليلا وموسى كليما . قال نعم. قال أبو قرة فما الذي يمنع الله أن يسمي كلمته وروحه ولدا إذ هما منه كما الذي منك لا تنكره. وأنت تعلم أنه قال في سورة البقرة قال اتخذ الرحمن ولداً *بل لله ما في السماوات والأرض. وفي موضع آخر إن الرحمن اتخذ ولداً ( ٥٧ ) فنحن أول العابدين وكتابك ونبيك يقول إن الله قد اصطفى كلمته وروحه وأسماها ولداً وأنت *ونحن وجميع الخلايق ( ٥٨ ) تقر أن *للرحمن كلمة وروح وهي التي نادت ( ٥٩ ) الملائكة بأسمائها وداوود النبي يسميها رباً وولداً وأنت تنكر ذلك من الزبور والقرآن والإنجيل وتجحد كلمة الله لقساوة قلبك وتغالط نفسك بتوهمك أنك على يقين وتجهل على الله حيث تقيس روحه المحيية الحالة في جسم آدمي الذي اتخذ من مريم * لبنة آدم بمن خلق بكلمة الله وبروحه نشأ ( ٦٠ ) وتجعل لروحه ولكلمته نظيراً وشكلاً.

www.difa3iat.com

**٢- شتان ما بين عيسى وآدم :**

فقال الهاشمي لقد والله يا أمير المؤمنين تحيّر عقلـي وهانـت علـيّ معرفتي. ولكن اعلم أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم وقد عييت عن الجواب.

قال أبو قرة: أليس تعلم أن كلمة الله هي التي خلقت آدم وقالت له كن فكان وأمرت جميع البهايم أن يكونوا فكانوا. قال نعم. قال أبـو قـرة: أفلـيس منزلتك عند الله إلا كمنزلة البهايم التي خلقت أنت وهي بكلمة الله وأنت تجعـل نفسك عند الله نظيراً لكلمته التي خلقتك.

فقال رجل من الوزراء الهاشميين لأبي قرة لسنا كمنزلة البهايم يا هذا بل قد أكرمنا الله ونفخ فينا من روحه .

فقال أبو قرة: روحك الآن مثل روح المسيح الله . قال نعـم إذ منهـا خلقت. فقال أبو قرة فأقم لنا الأموات إذن كما فعل للمسيح حتى نعلم أن روحك مثل روحه.

**٣- المسيح وإن مات فهو حي :**

فقال له رجل من أهل البصرة ويحك يا أبا قرة أليس أن المسيح إلهك؟ قال: نعم. قال: فقد مات إلهك.

قال أبو قرة: أليس تزعم أن المسيح قد مات ؟ قال: نعم . قال أبوقرة: أخبرني المسيح الآن في السماء أم في الأرض أم في القبر ؟ قال لـست أدري غير أن المسيح قد مات. قال أبو قرة فأخبرني هل المسيح في السـماء أم فـي الأرض ؟ قال في الجنة. قال أبو قرة: فأخبرني متى صعد إلى السماء أو متـى دخل الجنة ؟ قال البصري: أخبرني أنت هل هو في السماء. قال أبو قرة: نعم. قال: فكيف تعلم ذلك؟ قال: من كتابك حيث يقول في سورة النساء: ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه الله إليه. ويقول أيضاً: يا عيسى بن مريم إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك على الذين كفروا بك وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا بك

www.difa3iat.com

وأنت ديّان العالمين. فقال جماعة من الحاضرين: صدقت والله، لقد والله افتضح صاحبنا.

**٤- تجسّد الكلمة في أحشاء مريم لم يحدث به هوانا :**

فاغتاظ لذلك رجل من أهل دمشق وقال: ويحك يا أبا قرة رأيت روح* الله سكن في بطن امرأة ويلحقها ملاحق النساء ؟ (٦١).

قال أبو قرة: كذّبتَ الملائكة الذين يشهدون بذلك حيث قال جبرائيل الملاك : يا مريم إن الرب يحلّ فيك وروح العلي تسكنك . فأخبرني من ربّ جبرائيل ؟ (٦٢). وكتابك يقول أيضاً: ومريم التي أحصنت فرجها ونفخنا فيها من روحنا * وصدّقتْ بكلمات ربّها وكانت من القانتين (٦٣).

**٥- الكلمة من جوهر الله ليس مخلوقاً :**

فإن كنت أنت بقحتك تريد تنكر ذلك. فمرة تجعل روحك موازية بروحه ومرة تنكر جلالته ولست تدري كيف تكون تكذّب على تلك الروح الذي شهدت الملائكة أنه ربها وأنت تصيّره عبداً مملوكاً مخلوقاً. وترجو بذلك أن تقرّب منه وتترجّى بإنكارك كلمته وروحه وافتراءك على ولده وحبيبه وقد قال كتابك إن المسيح مثل آدم ثم سماه كلمة الله وروحه. وإنما أراد بذلك أن يوضح لنا بيقين ويعرفك أن هذا الاسم ما وقع على أحد من أولاد آدم قط. ولم يسمّي أحداً من الملائكة وغيرهم كلمة الله وروحه غير المسيح وحده فدلّ لسمها على كيانها ونفاذ أمرها على سلطانها وعلوها في السماء على عظيم قدرتها وجلالة جوهرها. فهل تقدر أيها المعجب بنفسه ومفتخر برأيه أن تقول إن الله قال إن المسيح عبدي أو خلقتي (٦٤) بل سماه كلمته أو روحه. ولو كان لي منك أيها المسلم نصفة لم يكن لك علي فضل ولا سلطان ولا حق لما قد قدّمني الله بك قبلك وخصّني به دونك وشهد لي به كتابك.

www.difa3iat.com

فقال المأمون: وكيف ذلك يا أبا قرة ؟ فقال: أليس يا أمير المؤمنين الإسلام مقرّ أن المسيح الذي أتبعه أنا وحفظت وصاياه هو كلمة الله وروحه وأنه من ذاته وجوهريته (٦٥) خالق غير مخلوق؟ قال : نعم. قال أبو قرة فأي شيء للعبد أفخر من أن يصدق ويطيع كلمة مولاه ( أم لا ).

٦- استسلام محاوري أبي قرة :

فاغتاظ رجل من أهل الكوفة وقال: لقد أطلت الكلام بالجهل يا أبا قرة وأكثر أمير المؤمنين لك للاحتمال حتى صرت تردّ الجواب عليه بالسوي (٦٦)

فقال المأمون: لم يتعدى أبو قرة علينا ولا تكلّم إلا كلاماً صحيحاً متنزهاً مبرهناً. ثم قال لأبي قرة: قل ما عندك.

فقال أبو قرة: إن هذا المسلم يردّ على رسوله ويُبطل كتابه القائل في سورة آل عمران إن المسيح كلمة الله وروحه ألقاها إلى مريم فجمع الكلمة والروح ولم يترك منهما شيئاً . قال صدقت. قال أبو قرة: إن صدقت أنا فكتابك يصدق. فإن كنت أنت تجحد كلامي هذا فلنبيّك تجحد ومن دينك تخرج.

فتحير لذلك الدمشقي وقال: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني بما أنا فيه. فإن ما لي جواب له ولا لي قدرة أن أكذّبه. قال له المأمون: ولِمَ لا يا أبا الحسين ؟ قال لأن أبا قرة يرميني بسهام من جعبتي ، فسلاحي فانٍ وسلاحه باقٍ. فضحك المأمون طويلاً.

www.difa3iat.com



## المسيح وإن مات فقد قام وقد جاء بدين الحق

### ١- استدعاء علي بن الوليد :

وقال لهم: فمن له أن يقاومه ؟ قالوا: رجل من أهل الشام يـا أميـر المؤمنين يقال له علي بن الوليد فهو ممن أكثر في قراءة الكتب ودرس الإنجيل والزبور وعرف سرايرالدين. فكتب المأمون في أمره وأمر أبو الحسن بن لوي الفارسي. فلما حضرا قال المأمون للحسن بن لوي: هات ما عندك يا أبا علي. قال: ما الذي تحبّ يا أمير المؤمنين ؟ قال مناظرة أبي قرة .

### ٢- لِمَ يكرّم النصارى الصليب ؟ :

فقال أبو علي: يا أبا قرة ؟ قال لبيك يا أبا علي. قال: أليس المسيح إلهكم ؟ . قال نعم. قال فصلب؟. قال نعم. قال: لقد ضللت يا أبـا قـرة، ولِـمَ تصلبون إلهكم وتعبدون العود الذي صلب عليه ؟ قال أبو قرة: معاذ الله أن نعبد غير الذي هو ربّ الصليب (٦٧) قال فلِمَ تعظّمون الصليب ؟ قال كمـا أنـتم تعظّمون الحجارة وتقبّلونـها وتتمسّحون بـها من غير آية ظهرت منها. ونحن نعظّم الصليب لأشياء كثيرة ظهرت لنا منه ومعجزات. منها أنه لـيس يخـرج ملك لمحاربة عدوّه ومعه علامة الصليب إلا وكانت الغلبة له والظفـر ويملـك عدوّه. وليس أحد من ملوك الأرض إلا وله راية يعرف بـها من هو وابن من هو وما مقدرته ليفرّق بـها بينه وبين عدوّه. وعلامة سيدنا يسوع المسيح هي علامة الصليب. وكما قبلنا المسيح بنيّة صادقة وأمانة خالصة صحيحة كـذلك نقبل صليبه ونعظّمه • ونعتصم به في جميع أمورنا (٦٨)•

www.difa3iat.com

**٣- رد على الاعتراض : ما قتلوه بل شبه لهم :**

قال الدمشقي: ما قتلوه وما صلبوه بل شُبّه لهم ورفعه الله إليه لأنه كلمته وروحه.

قال أبو قرة: فنحن الآن عبيده ومقرين بكلا الأمرين. إن كان صلبه تشبيهاً كما تزعم فهو مثل ذلك وإن كان حقاً فقبولنا له حق. غير أنا لا نشك في أنه صلب ودفن وقام *ولم ينل جسده فساد. لأنه جلّ اسمه قادر أن يحيي نفسه كما أحيا غيره بقدرته وصعوده إلى السماء كقول كتابك وشهادة نبيك في سورة النساء إنه صعد إلى السماء ( ٦٩ ) فدلّنا بجوهريته أنه إله من إله ( ٧٠ ).

**٤- ذاق المسيح الموت طوعاً ليظهر حقيقة القيامة :**

قال الفارسي: وما تحقيق ذلك؟ فقال أبو قرة: أليس أنك تقرّ أنه كلمة الله وروحه ؟ قال: نعم. قال: فكلمة الله وروحه هي إذن منه وليس هي منفصلة منه وهي راجعة إليه كما أنك تقول إن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود. كما أنه لو قدم حاوي أو طبيب إلى بلدة فقال إن دواي هذا بالغ نافع جداً فأنكر الناس ذلك عليه فأقبل الحاوي يلدغ نفسه طوعاً منه لأجل تقتله بدواه أليس كان الناس تقبل ذلك منه وتقبل قوله وتمتثل إليه. قال الفارسي: نعم. قال أبو قرة وكذلك فعل سيدنا المسيح إلهنا لأن الناس ما كانوا يؤمنون أن لهم بعد الموت قيامة حتى شاهدوا ذلك ورأوه في جسده عياناً، وكسره أبواب الجحيم وقيامته من الموتى حياً وإماتة الموت وصعوده إلى السماء بعد ذلك.

**٥- موت المسيح لا يصدّع ألوهيّته :**

قال الفارسي: ويحك يا أبا قرة كيف يستطيع أحد ( أن ) يصلب كلمة الله وروحه ؟

قال أبو قرة أخبرني عن الشمس أهي خالقة أم مخلوقة. قال مخلوقة. قال فلو رأيت الشمس أشرقت على حائط حجارة وانهدم ذلك الحائط وانكسرت حجارته هل يدخل على الشمس من ذلك ألم أو مشقة ؟ قال لا. قال

www.difa3iat.com

أبو قرة: فإذا كان هذا فعل عبد مخلوق من بعض مخلوقاته له قدرة يفعل هذه الأفعال و لا يلحقه شيء مكروه فكم بالحري تكون قدرة الله الكلمة الخالقة لكل شيء. هذا معما أنه لو لم يصلب كلمة الله التي هي المسيح لما آمنا به و لا صدقنا أن بعد الموت تكون قيامة. قال له الفارسي: صدقت و الله يا أبا قرة ولقد حار عقلي و ما أدري أي شيء أجيبك به.

**٦- دعوة لأتباع دين المسيح الذي يتفوق على سواه :**

قال له أبو قرة : فما الذي يمنعك عن أتباع المسيح اذن و تترك غيره. أتقدر أن تقول إن الذي جاء به المسيح هو غير الحق و أنه لا دين إلا دينك؟ قال الأسدي ( الفارسي ) هكذا هو عندي. قال له أبو قرة: بأي شيء يا وقاح أنت تحلّل لحم الجمل و تحرّم لحم الخنزير و كذلك تأكل العنب و تحرّم الخمر المعتصر منه،* و تحلّل المنطقة و تحرّم الزنار (٧١) هذا شيء ما لا يحسن وصفه و لا يحل ذكره في شرائعكم. قال الأسدي: وما ذلك: قال أبو قرة بتشريفك اللواط و استحسانك إياه و تحريمك إمرأتك بالطلاق و تحليلك إياها بعد دخول رجل غيرك عليها* وغير ذلك فما يقنعك منه و أنتم تهوّنون العظيم الجليل و تعظّمون الحقير المنيف و ذلك أن لكم يمين لها كفّارة فإذا حلفتم بها و فيتم، فما بعض هذا يقنعك منه (٧٢) .

قال الأسدي: أنا ليس أشرك بالله ولا اتخذ إلهاً سواه. قال أبو قرة لعمري إنّ بقولك لا إله إلا الله تشهد لنفسك بنعيم الجنة وهو ذا السمرة واليهود يشهدون كشهادتك في عقيدة مذهبك فلا معنى لافتخارك على الناس وتزكيتك لنفسك والشهادة لها بالجنّة. قال الأسدي: كذلك أنا أرجو إتمام نعمة الله عليّ.

ثم قال أبو قرة: بأي شيء استحللت ما حرّمه الله في إنجيله المقدس وتهين كتبه المنزلة الرفيعة وتعيب سنن المسيح وتفتري على كلمته وروحه الذي هو المسيح وتعطيلك شهادة الأنبياء على المسيح عزّ وجلّ وأنك لا ترى أن يدخل الجنّة معك أحد من الخلق. ولعمري إنّه كذلك لأن الله عزّ وجلّ لا يدخلنا وإياكم في جنّة واحدة. إذ لم تتبعوا مسيحه وتؤمنوا بكلمته وروحه.

www.difa3iat.com



# ردّ على اعتراضات حول سرّ التجسّد

## ١- كيف يُحصر كلمة الله في بطن مريم :

فقال له رجل من وجوه قريش: أليس المسيح كلمة الله وروحه؟ فقال أبو قرة نعم، وفي كتابك وقرآنك كذلك إن كنت تحفظ القرآن : قال فأخبرني عندما كان المسيح في بطن مريم من كان يدبر السماوات والأرض؟ وحيث بعث روحه وكلمته إلى مريم أليس أنه بقي بلا كلمة ولا روح. ولو كانت مريم ماتت وهي حبلى بالمسيح من كان يكون ديّاناً يوم الدين أو من كان يحاسب الخلائق في يوم الحشر .

قال أبو قرة يا سبحان الله ما أعمى قلبك أيها المسلم ولضعف مسألتك حيث تقول إن الخالق في منزلة المخلوقين وأنت تعلم أن الله في كل مكان ولا يخلى منه مكان ولا يدنّسه شيء ولا يختلط به شيء ولا يحيط به شيء ولا يحويه شيء ولا تدركه الحواس ولا العقول. وكتابك يشهد أنه خالق السماوات والأرض وأنه خالق غير مخلوق. وأنت هوذا ترى النار يضيء منها البيت كله ولا يلصق به شيء من وسخ السراج والزيت . وهذا الشمس تقع على كل الأشياء بأسرها الطيبة والمنتنة والنقية والوسخة ولا يدنسها شيء مما وقعت عليه . فإذا كانت الكلمة * والروح الخالقة لذلك بأسره (٧٣) كيف يجوز أن يحوط بها شيء ولا يحويها مكان. أو كيف لا يجوز أن تحلّ في خلقة من خلقتها ظاهرة على صورتها ومثالها وتتّخذ لها حجاباً. أو عساك (٧٤) ترى

www.difa3iat.com

أن الله يخلق بيمينه شيئاً طمثاً ويأنف منه ممن اصطفاه له وظهوره به لخليقته لتعرف الناس كرامته على خلقه ويتبعون أمره ويعملون بطاعته.

**٢- يبعث الله كلمته من دون أن ينفصل عنه :**

وأنت بعجبك تتسبه أنه لا يقدر يبعث كلمته إلى حيث يشاء من حيث لا يفارقه وسبحانه الفاعل لما يشاء كيف يشاء *إذ كانت أفعاله كلها حكمة ورحمة لمائر عباده. والآن فإن كتابك يقول لا تسأل عما يفعل وهم يسألون إذ كانت العقول لا تحوي إرادته تبارك الله كثيراً عما ينسبون إليه. ثم قال أيضاً أبو قرة (٧٥): هوذا أنت ترى الشمس في فلكها ونورها على الأرض وهي مخلوقة ونورها و تدخل عليك في منزلك وهي باقية في موضعها لا تتغير. فإذا كان هذا ظاهر العيان في خلق مخلوق فكم بالحري تكون قدرة الخالق جلّ اسمه. وأيضاً قد تجيئك رسالة من بلاد بعيدة فتقف منها على مقصود صاحبها ومرسلها وتعرف ما في قلبه من حيث لم ترى وجهه. فقال المأمون صدقت والله يا أبا قرة.

**٣- الكلمة غير منفصل عن الآب والروح، والثلاثة إله واحد :**

فقال إسماعيل الكوفي يا أبا قرة كيف ذلك؟ قال أبو قرة: أليس تعلم أن النفس والروح والكلمة في الجسد لا يظهرون للعيان ولا يطيق النظر وصف العقل والنفس والروح ولا يرى شيء منهم ما داموا في الجسد. والجسد بها حيّاً. قال نعم صدقت. قال أبو قرة: وكذلك الله سبحانه المسمى أبا والكلمة المسمى ابناً وروح القدس إله واحد* هم أيضاً. فالآب هو العقل والابن هو الكلمة المتولد من العقل والروح هو المنبثق من العقل والكلمة. والآب المبدي والابن المنشي وروح القدس المحيي وهو المعبود بثلاثة أقانيم الجوهر الواحد الأزلي تبارك من قادنا إلى معرفته وعبادته ودلّنا عليه من كتبه وتعالى علواً كثيراً وأنتم تنسبونا المخالفين إليه ونحن المؤمنين كما تقدم القول من كتب الله

www.difa3iat.com

جلّ اسمه المقدّس باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد هو بكلمته وروحه يدبر أمره ( ٧٦ ) .

**٤- ردّ على الاعتراض : ماذا يحدث لو ماتت مريم والمسيح في أحشائها ؟ :**

وأما قولك لو عرض لمريم موت والمسيح في أحشائها هذه مسألة بتعنت، وجوابها حاضر . أخبرني يا مسلم عند قولك أن الرب لما ندا فتدلاً فلو وقع من السماء عند تدلّيه فتحطم من كان يحفظ السماء والأرض ويحفظ خليقته ؟ ( ٧٧ ) .

**٥- ردّ على نكران الكوفي ألوهيّة الكلمة :**

قال الكوفي: ويحك يا أبا قرة إنما ننكر عليكم قولكم إنّ المسيح هو الله وأنكم تعبدونه. قال أبو قرة: " قد سمعت ما تقدّم القول فيه غير مرة بأنه هو الله عزّ وجلّ. ما هذا العجب. فماذا يمكن أن تسمي كلمة الله وروحه إلا إلهاً إذ هما منه وإليه وكلمته وروحه هي ذاته كما أن ما كان منك لا تنكره. فقال له المأمون صدقت يا أبا قرة. قال أبو قرة: فيتهيأ لك أيضاً يا مسلم أن تسمّي قطعة ذهب إبريز غير ذهب إبريز. قال المأمون لا. قال أبو قرة (٧٨): فنار واحدة أخذ منها إلى موضعين وثلثة فأوقدت. فهل يقدر أحد أن يسميها باسمين أو يقول إنها غير نار واحدة ؟

**٦- من يتمسّك بدينه عليه أن يبرز الحجج لدعم صحّته :**

قال الكوفي: أمسك يا هذا كلامك فإنه صعب جداً. فإن الله سبحانه تعالى لا يُحدّ ولا يوصف ولا يُدرك ولا يُكيّف. فإن كنت مفتخراً بحجتك فويحك بنشاطك معتقداً أن المعمودية قد طهّرتك والصليب قد نصرك فهذا إليك إلا أنا فلا. فنظر المأمون عند ذلك إلى سعة صدر أبي قرة وقلبه النيّر وكثرة فهمه

www.difa3iat.com

وعلمه واستحسن لفظه وسرعة جوابه وفرح به جدا (٧٩) ثم قال أبو قرة: مـا لي أراك يا مسلم عاجزاً صامتاً عن جوابي لما علمته من وجوب حجتي عليك. فمن يريد يفتخر بدينه ويزعم أن الله هداه من الضلالة إلـى النـور يجـب أن يوضح أمر دينه ويبرهن عليه بأنه يظهر على يديه آية يظهرها الله فـي دينـه ليعرف فضله على غيره. وإنما أنت تفتخر بسلطانك وبإعجابك وتزيّن دينك يا مسلم وتعيب ديننا. فهذا شيء راجع عليك. لأن كتابك يشهد بأن المسيح ربـي وإلهي وبالله المستعان (٨٠) عليك.

www.difa3iat.com



## نقاش حول الثالوث

**١- الآب والابن والروح القدس ثلثة أم اثنين أم واحد :**

فامتلأ الكوفي غيظاً وقال: أخبرني عن الأب والابن والروح القدس ثلثة أم اثنين أم واحد. إن كانوا واحداً فالمسيح مخلوق كما قلنا وإن كانوا اثنين فيجب أن يكون أحدهم أكبر من الآخر وأعظم. وإن كانوا ثلثة فعيّن لنا منزلة كل واحد منهم وقدرته حتى نميّز وننظر كلامكم هذا الذي تتحيَّر فيه العقول الراجحة وتسهرب منه المحاججة. وكيف هو. ويعرف أمير المؤمنين أنكم إنما تعبدون عبداً مخلوقاً أكل الطعام وشرب الشراب وركب الحمار وطاف الأسواق وضُرب بالسياط وأقرّ على نفسه بالعبودية وأنه خلق مخلوق وأنت تصيِّره إلهاً ديناً معبوداً وتزعم أنه أخذ وصلب وقتل وقام. وهذا أمر صعب جداً معاذ الله من ذلك.

**٢- الآب والكلمة والروح إله واحد لا يمكن فصل أحدهم عن الآخر:**

فقال أبو قرة إن قلبك أيها المسلم كحجر الصوان (صوان) الذي يقدح النار وهو بارد كالثلج. ومسألتك أن أفرز لك الأب والابن والروح القدس هي مسألة باردة لعمري لعمى قلبك وقلّة فهمك وقصر حجتك لأن الله وكلمته وروحه إله واحد * ومعبود واحد وديان واحد ورب واحد جلّ جلاله فهو عظيم لا يوصف ولا يحد ولا يدرك ولا ينعت ( ٨١ )، وقد صغَّرتم أيها المسلمون كلمة الله وروحه وزعمتم أنها خلق مخلوق وعبد مملوك وكفرتم به وكذَّبتم قول الله

www.difa3iat.com

تعالى في كتابكم على لسان نبيّكم إذ يقول إنّه خلق الخلق بكلمته وروحه. وخالفتم وصيّته وتجعلونا مع الكافرين وتنسبونا مع المشركين ثم تسألني مسألة ليس لها معنى. وقد تقدّم القول وأوضحناه في كتابنا هذا أن المسيح هو الله تعالى ذكره (٨٢).

قال المسلم: وليس لها معنى؟ قال أبو قرة: أليس تعلم أن المسيح كلمة الله وروحه مقتبسة منه وهي ديّانة فلماذا تسألني بجهلك وتريدني أفرق لك روح الله من الله.

### ٣- تشبيه الماء المسكوب في إناء واحد من ثلاثة عيون :

يا مسلم اجمع الآن عقلك واصغِ إليّ بسمعك وفهمك. وأخبرني: إن أنا أتيت إليك بماء من ثلاثة عيون فسكبت ذلك الماء أنت قدّامك في إناء واحد ثم ألزمتك أنا أن تفرق لي كلّ ماء من صاحبه هل كنت تستطيع أن تفرق ذلك وتفرد كلّ ماء وحده ؟ قال المسلم: لا أقدر على ذلك. قال له أبو قرة: فيا عجباه منك إنّ الذي رأيته وفهمت من أين هو ولمسته بيدك وأحاط بك علمه ونظرت إليه عينك ودبّرته بعقلك ما تقدر تفرده من بعضه بعضاً فكيف يتهيّأ لأحد أن يفرد روح الله وكلمته التي لا تحدّ ولا تكيّف ولا تعرف ولا تجسّ. أما تعرف الحقّ وتعلم كيف تنطق به ولا تتجرأ على الله بذاك قال المسلم (إن) ليس لي مقدرة على ذلك. قال له أبو قرة ولا تعود تسألني عنه.

### ٤- تشابيه على ولادة الكلمة من الآب :

واعلم أيها المسلم أنّ الله سبحانه وجلّ جلاله أولد كلمته كما تلد الشمس الشعاع وكما تلد النار السخونة وكما يلد العقل الفكر. ولم يكن لشيء من هؤلاء مثل الذي ولد معه حتى ولد، مثل السخونة من النار نار والشعاع من الشمس شمس والكلمة من العقل عقل.

www.difa3iat.com

٥- س: الخالق واحد أم اثنان أم ثلاثة

ج: لا نفرّق بين الله وكلمته وروحه:

قال المسلم: فحيث خلق الخلق، واحد خلقه أو اثنان أو ثلثة ؟

قال أبو قره: واحد هو. ربّ واحد خالق واحد. غير أنّا لا نفرّق بين الله وكلمته وروحه ولا نجعل شيئاً من الله بعيداً منه. ولا شيء منه خالق وشيء منه مخلوق. ولم يخلق الله شيئاً إلاّ بكلمته وروحه كما في التوراة والإنجيل وفي سائر الكتب السماوية، إنّ بكلمة الله خلقت السماوات وبروح فيه أحيا الملائكة وجميع الخلائق. هو كان قبل الخلق وحده والخلائق تبيد وهو لا يبيد. فتحيّر عند ذلك المأمون وجميع من كان حاضراً في مجلسه من سائر المسلمين من سرعة جواب أبي قرة وعلم المأمون في نفسه أن قول أبي قرة صحيح (٨٣).

www.difa3iat.com



## المسيح يجمع فيه الأمور الإلهية والإنسانية

**١- سؤال المأمون : إن كان المسيح إلهاً فكيف أكل وشرب :**

فقال له المأمون: يا أبا قرة: إن كان المسيح إلهكم كما تزعمون فكيف أكل الطعام وشرب الشراب ودار في الأسواق كما تقولون وتزعمون.

•قال أبو قرة: يا أمير المؤمنين أطال الله بقاك وهنّاك بما أعطاك وجعلني من كلّ سوء فداك. قد وقفت على الصواب بما قد تقدّم من الخطاب وسبق منّي من الجواب وقد ابتدأت بقولي قولاً بيّناً لا أقدر أنكره ولا أشكّ فيه.

قال المأمون: دع يا أبا قرة ما مضى وأسرع بجواب وقول صحيح يقبله عقلي ولا ينكره فكري. قال أبو قرة: يا أمير المؤمنين أيّدك الله. إن سألتني فلا بدّ لي من أن أوضح لك ولجميع من حضر مجلسك. قال المأمون: قل ما بدا لك.

**٢- صيغة مقحمة للإيمان المسيحي في التوحيد والتثليث:**

قال أبو قرّة: أمّا بعد يا أمير المؤمنين فاعلم أنّ القول لك. أعترف (أعرّفك) أنّ المسيح الله. الآب والابن والروح القدس إله واحد المعروف بوحدانيّة جوهريّته المعبود بثالوث خواصه. لا نظير ولا عديل ولا كفؤ ولا مثيل ولا ضدّ ولا نديد. العالم الذي لا انتهاء لعلمه، القادر الذي لا أمر لقدرته، الأوّل الذي لا ابتداء له والآخر الذي لا انتهاء له، الباقي الذي لا فناء له العظيم الذي لا انتهاء له الخالق الذي لا معين له العالي الذي لا يرام ولا يدرك العزيز

www.difa3iat.com

الذي لا يقهر العالم الذي لا يجهل الحايط الذي لا يغفل القويّ الذي لا يوصف الصادق الذي لا يخلف الحيّ الذي لا يموت الدايم بغير مدّة الباقي إلى غير غاية، القادر القاهر المعروف بالرأفة والرحمة، الذي قامت السماوات بكلمته وخضعت الرقاب لعزّته وقرّرت الأرض وما عليها بالعبوديّة له وكلّت الأبصار عن رؤيته. له الأسماء الحسنة الإله الأزلي الذي لا يتألّم ولا يتغيّر ولا يتبدّل ولا يموت ولا تدركه الأبصار ولا تحوطه الأوهام الذي لا يقدر أحد أن يعرفه ولا يبلغه، له أقرّ وإيّاه أعترف بالربوبيّة واللاهوتيّة والعظمة والجلال والقدرة.

وأقرّ أنّ الحيّ هو الآب لأنّ الأبوّة هي الأصليّة وأن كلمة الله وحكمته هو الابن وكلّ ذي أبوّة ذو ابن وروح القدس هي روح الله لأنّه لا يكون الحيّ حيّاً بغير روح. ولؤمن أنّ يجمع الجوهر للآب من الأزليّة والربوبيّة واللاهوتيّة والعظمة والجلال والقدرة. والابن وروح القدس مثل ذلك الذي للآب. ولئ كلمة الله الواحد (وروحه) في ذاته المعبود في تثليث خواصّه خالقة الخلائق كلّها هي الحالّة في مريم الطاهرة بغير انفصال منه ولا انتقال عنه داخله غير خارجه وخارجه غير داخله. ظاهرة وباطنة. فلا يعظم ذلك عليك يا أمير المؤمنين (إذ تسمع لأن منذ قديم الزمان) فقد تعلم أنّ الشمس والقمر والنار مخلوقة وقوّة ضوءها يتولّد منها بلا انفصال وحرارتها ظاهرة منها من غير انقطاع. فلا الجوهر أقدم من ضوءها وحرارتها، ولا الضوء والحرارة أحدث من تلك الجوهر ولا الجوهر يعرف إلاّ بالضوء والحرارة ولا الضوء والحرارة يعرف إلاّ بالجوهر. كذلك الله عزّ وجلّ شأنه هو وكلمته وروحه من غير افتراق بينهما فلا هو أقدم من كلمته وروحه ولا كلمته وروحه أقدم. ولا يُعرف الله سبحانه إلاّ بكلمته وروحه. ولا تعرف كلمته وروحه إلاّ به. فيعرف أمير المؤمنين هذا ويتحقّق قولنا إنّ الآب والابن والروح القدس إله واحد ورب واحد وخالق واحد. ولمّا الآب فهو الله (الآب) والابن هو الكلمة والروح هو روح القدس الذي كملت بها الخليقة كلّها وقد آمنّا باسمه وقنعنا برزقه ورضينا

www.difa3iat.com

بحكمه وسجدنا لكرسيّ مجده وله التسبيح والتمجيد والشكر والإكرام إلى دهر الداهرين آمين. (٨٤).

**٣- جواب أبي قُرَّة : إن كان المسيح تصرف كإنسان فقد قام بأعمال تنمّ عن ألوهيّته:**

فإن كان المسيح يا أمير المؤمنين أكل الطعام مثل إنسان فقد أشبع بلاهوتيّته من خمس خبزات سبعة آلاف نفساً وفضل عن الآكلين اثنتا عشر سلّة مملوءة كسر. وإن كان شرب الماء بناسوته فقد حوّل الماء خمراً في عرس قانا الجليل بعظم لاهوته. وإن كان مشى في الأسواق فقد أشفى الأمراض وإن كان خاطب خلقه كإنسان فقد بدّل أولاد كفرناحوم دياب وخنازير وقرود. وإن كان قد نام في السفينة فقد زجر الرياح العاصفة فهدأت وأطاع لأمره البحار الزاخرة. وإن كان قد اصطاد السمك فقد نجا سمعان لمّا أن أمسكه على أمواج البحار. وإن كان حزن عند قبر العازر وبكى فقد دعاه وأقامه حيّاً بعد موته بأربعة أيّام. وإن كان دخل بيت سمعان فقد غفر ذنوب الخاطئة. وإن كان قد صُلب فقد زلزل الأرض وشقّ حجاب الهيكل. وإن كان قد قُبر فقد قام وصعد إلى السماء وجميع ما احتمله من الألم والوجع بناسوته وجميع ما عمله من الآيات والجرايح وإقامته الموتى بلاهوته كان.

www.difa3iat.com



# أي كتاب محرَّف ؟

**١- اعتراض العراقي : كتاب النصارى محرَّف :**

فعند ذلك استيقظ لأبي قرة رجل من أهل العراق فقال: ويحك يا أبا قرة كيف ذلك ؟ وإنما حجتك فيما أرى من قول ملقوط.

**٢- جواب أبي قرة : نبيُّ الإسلام يشهد أن النصارى محكمون بما انزل عليهم :**

قال أبو قرة: كيف ذلك. قال له العراقي: لأنك حرّفت. قال أبو قرة: من كتابكم أتيت ذلك يا مسلم سبحان الله العظيم. فما أسقط رأيك وأقل فهمك وأعمى قلبك وأضعف حجتك لأنك تهين كتابك وتكذّب قول نبيك حيث يقول (٨٥): لتجدنَّ أهل الإنجيل محكمين بما انزل عليهم من عند ربهم . وإن منهم قسيسين ورهبان وهم لا يستكبرون. وهم أقرب مودة للذين آمنوا. فإن كتابك يدعونا مؤمنين وأنتم تسمونا كافرين مشركين مجدفين (٨٦) * تريد بذلك تعييبنا بعيب باطل وترجو بذلك أن تخلص من العيب.

**٣- في كتاب المسلمين نصوص لا يمكن أن تكون منزلة :**

وإن علمت الحق اليقين لعلمت أن كتابك هو الذي حُرّف. قال العراقي: كيف ذلك يا أبا قرة ؟ سوف تعلم ذلك إن شاء الله تعالى. *أخبرني يا مسلم حيث تقول الكذب على ربك إنه قال (٨٧) إنّا أعطيناك الكوثر. فصلي لربك وانحر إنَّ شانك هو الأبتر. *أخبرني يا مسلم (٨٨) من هو هذا العدو الأبتر؟ وحيث يقول أيضاً تَبّت يدا أبي لهب وتبّت ما أغنا عنه وما له وما كسب

www.difa3iat.com

وامرأته حمّالة الحطب في رجلها حبل من مسدّ. وهذا شيء ما يشبه *الوحي ولا التنزيل ولا يصدّق أن رسولك ( ٨٩ ) قال شيئاً من هذا.

**٤- أتى القرآن مصدّقاً لما جاء في الإنجيل والتوراة وهو يميّز بين الإسلام والإيمان :**

بل قال إني أنزلت القرآن مصدّقاً لما جاء في الإنجيل والتوراة. وقال أيضاً: المسلمون والمسلمات والمؤمنون والمؤمنات. فأخبرني يا مسلم: من هم المسلمون ومن هم المؤمنون؟ قال له العراقي: نحن هم يا أبا قرة المسلمون ونساؤنا المسلمات*ونحن المؤمنون وهم المؤمنات ( ٩٠ ). فقال أبو قرة: أخبرني يا مسلم: هل الإسلام واحد أو اثنين ؟ قال العراقي: إن الإسلام واحد والإيمان واحد. قال *أبو قرة: حرّفت يا مسلم . قال المسلم : وكيف ذلك يا أبا قرة . قال أبو قرة: لو كان الإسلام واحد والإيمان واحد ما كان نبيك يفرّق بين الإسلام والإيمان ( ٩١ ) ولا كان لنبيّك فضل على جميع المسلمين. ولو كان كما تقول ما كنت ضمنت لنفسك جنّة فيها حور العين. وإذا كان الأمر كما تقول فنساؤكم المؤمنات من أزواجهنّ في الآخرة إذا كان لكم أنتم دونهم حور العين. وقد يجب عليكم أن لا تريدوا بنسائكم بدلا لا في الدنيا ولا في الآخرة إذ هنّ كما تقول مسلمات ومؤمنات.

**٥- النصارى هم المؤمنون فقد أوصى الرسول بعدم التعرض لهم :**

* والإسلام والإيمان ليس دين واحد ( ٩٢ ) فأنتم هم المسلمون ونحن معشر النصارى المؤمنون. لأن لذلك قال العرب أمنا فقال لهم رسولك: أنكرت ذلك عليكم ولم تؤمنوا بل قولوا أسلمنا، يريد إسلامهم ليؤمنوا بكلمة الله وروحه. وقد تقدم الرسول لمحافظتنا فترك التعرض لديننا ومجادلتنا إلا بالتي هي أحسن. فتركت وصيته واستعملت الضجر والعجب فرميت لغضبك كتابنا نحن المنزل علينا.

www.difa3iat.com

**٦- اعتراض العراقي: ليس كتابك المنـزل بل كتابنا. ردّ أبي قرة آخـذاً على المسلمين بعض تصرّفاتهم وإنكارهم ألوهية الكلمة:**

فقال رجل من العراق : ليس كتابك المنـزل بل كتابنا.

قال له أبو قرة: بماذا ؟ بشهادتك لنفسك أنه لا يدخل أحد الجنة غيرك. وتدخلها أنت وترى أنـها إنما صحّت لك وحدك بجرأتك علـى الله وإهراقـك الدماء المحرّمة وافتراشك كثرة النساء التي هي محرّمة عليك وتحويلك وجهك عن الشرق ولواطك بابن صاحبك وتزويجك المطلقات واستحلالك امرأة أخيـك بعد موته وتحاشيك امرأتك بالطلاق ومضاجعتك لها بعد دخول رجل غريـب آخر غيرك عليها والتنعّم في شهر رمضان. وقولك جامعوا يوم الجمعة. وأنكم لا تصدّقون ما جاءت به الأنبياء والكتب من العذاب في يوم الدينونة والوقـوف بين يدي الله الحاكم وتصدّقون بجنّة فيها طعام وشراب وجماع وهذا الأمـر لا يكون أبداً ولا يجوز أن يكون. *ثم تقولون قد حرّفتم الإنجيل وتتركـون مقالـة نبيكم والردّ عليه الذي هو ناقض نفسه (٩٣) .

**٧- دعوة لاتباع المسيح :**

ثم إنكم تكذّبون الروح الأمين والكلمة الصادقة التي أرسلها الله مـع جبرائيل الملاك. فأخبرني يا مسلم هذه الكلمة جوهر أم عرض وحقّ هي أم لا ؟ قال المسلم: جوهر هي وحق ولم أقدر أن أنكر ذلك. قال له أبو قرة: فـاتبع المسيح وادخل تحت طاعته. لأنه إله وروحه التي وجّهت الأنبياء ليدعوا الناس إلى طاعة الله.

**٨- اعتراض : روح عيسى مثل روح آدم. وجواب أبي قرة :**

حينئذ بادر إلى أبي قرة رجل من أهل الغور يقال له أبو القاسم وقال: يا أبا قرة إن روح عيسى المسيح مثل الروح التي كانت في آدم، قال لها كوني فكانت.

www.difa3iat.com

قال له أبو قرة: ويحك يا أبا القاسم، ما رأيت أعجب رأي منك ومن أمثالك، لا بما أنزل في التوراة تصدّق* ولا بما في الزبور تصدّق (١٤) ولا بما انزل في الإنجيل تصدّق ولا بما نطق به كتابك تصدّق. فأنا متعجب من اعتقادك الفاسد وكلامك الرديء وعجبك وإنكارك لقول الله عزّ وجلّ وتريد تسوق للناس لكي تصدّق أقوالك التي لا صحة لها ولا ترى أحد يصدق بما تقوله إلا إن كان مثلك ومعتقداً اعتقادك. ولو كان روح آدم مثل روح المسيح كان قد منع نفسه من معصية الله ولم يطع إبليس حتى سخط الله عليه وأخرجه من الجنة ولعانه. وكان الأمر أيضاً يكون على زعمك الفاسد أنه في السماء مع سيدنا المسيح وكان قد منع إعنه الموت وأحيا نفسه كما أحيا المسيح نفسه وغيره من للموتى وأنت تعلم أنه ليس يقدر أحد من ولد آدم يدفع عن نفسه الموت أو ينجيها من شيء.

www.difa3iat.com



# خطة الله الخلاصيّة

**١-تجسّد الكلمة ليخاطب الجسد بالجسد :**

فقال المأمون: صدقت والله يا أبا قرة، ما يقدر أحد أن ينجّي نفسه ولا يدفع عنها الموت. فقال أبو قرة: المسيح يا أمير المؤمنين أحيا نفسه مع كونه في السماء وله الفضل على جميع الأنبياء الذين في الأرض. "وإنما وطئ الأرض بمشيئته وأراد أن يمتحن عقول البشر وأمانتهم (١٠٥)،فنزل من علو سماه إلى أرضه ولبس جسداً ليخاطب الجسد بالجسد إذ كانت العيون الجسدانية لا تطيق النظر إلى جوهر اللاهوت.

**٢-الخلق فعل محبة مجاني :**

" خلق الخلائق عزّ وجلّ لا لحاجة منه إلى شيء من ذلك أو إلى شيء سواهم ولم يخلقهم عبثاً بل خلقهم كما أحبّ بحكمته وأفاض عليهم من نعمته وأنعم عليهم بروح قدسه وأوجب عليهم بذلك السجود له والعمل بطاعته إلى يوم الساعة (١٠٦) .

**٣-خلق الملائكة وتمرّد إبليس :**

والسبب الأقوى في نزوله أن الله عزّ وجلّ أولاً خلق الملائكة من أرواح نقية ذكية لطيفة منيرة على غير خلق البشر الغلاظ الأجساد وزيّنهم بالعقول وشدّدهم بالقوة وأسكنهم أشرف المواضع وأعلاها أعني السماء وجعلهم أقرب خلقه إليه وأشرفهم عنده. وكان إبليس اللعين رئيسهم وكان أجلّهم مرتبة وأكبرهم منزلة وأعلاهم درجة وأعظمهم مقدرة وأبلغهم سلطنة. فلما نظر إلى

www.difa3iat.com

علوّ منـزلته وعظم جلاله وشرف مقدرته وعلوّ شأنه عند الله سبحانه تداخلـه العجب والكبرياء. وقال اللعين في نفسه بجهله: أيّ فضل للخالق عليّ ؟ وبماذا هو أشرف مني وأعلى رتبة أو ألطف طبيعة ؟ وبماذا هو أحقّ بالملك وأنا من جوهر النار وتحت يدي هذه الجنود السامعة والمطيعة لي ولأمري . فلمـا أن غلب عليه هواه الردي وفكره السوء وكان قد مال إليه عدة من الملائكة وصار له أجناد وسمعوا منه وأطاعوه وقبلوا أمره واتبعوه عند ذلك نصب لـه بيـنهم منبراً (٩٧) وهاج. عندئذ غضب الله عليه وقذفه وأجناده السامعين منه الطائعين له وأسقطهم من أشرف مراتبهم العالية إلى أسفل الهاوية أسفل السافلين وزال سلطانـهم وتركهم تحت أرجل القديسين والصالحين وعـرفهم مبـارزة الله وكفرهم بنعمته التي كانوا فيها وكان أنعم بـها عليهم.

**٤- إبليس يغوي الناس لعجزه عن المساس بالله :**

فلما أن علم اللعين أنه لا طاقة له بالله القوي وقد سقط من شرفه وزال من مرتبته وأنه لا سبيل إلى الرجوع لما كان عليه أولاً من الشرف، عند ذلـك جاء إلى بني البشر الضعفاء المساكين الذين خلقوا بدله فأغراهم بجهله حـسداً لهم وأطغاهم بمكره *وجعل يسلك بـهم كل طريق رديئة ليبعـدهم مـن الله الخالق كما بَعُد هو. فاتبعوه الناس ومالوا إليه وجعلهـم يعبـدوا المـصنوعات ونجوم السماء والبحر (٩٨).

**٥- لم يهمل الله البشر فأرسل إليهم الأنبياء، ولما لم يسمعوا من الأنبياء جاء إليهم بالجسد :**

ولم يرضَ الله عزّ وجلّ وتبارك اسمه القدوس وتعالى ذكره أن يترك الناس تحت عبادة الشياطين فأنفذ إليهم أنبياء يدعونهم إليه وإلى عبادته.* فلـم يقبلوا منهم. وأمسك إبليس قلوبهم عن الإجابة (٩٩) .

www.difa3iat.com

فرأى الله بكثرة رأفته وتحنّنه وشرف طبعه أن يظهر جلالته ويخلّص عمل يديه المقدسين من أسر العدو المحالّ، فهبط من علوّ تسبحته إلى مريم العذراء فتجسّد منها بروح القدس جسداً كهيئتها ليعرفنا ضعف عدوّنا، إذ أقدم عليه شبه إنسان. وكما أن عبد السوء إذا أبق من سيده لا يتهيأ له القيام في موضع يصل إليه سيّده وكذلك تجسّدت كلمة الله وروحه ليخزي عنا عدوّنا الشيطان. وإذا نظرهما يهرب فيزول سلطانه.

## ٦- لا يجوز مقاومة كلمة الله ونكران ألوهيّته :

فمن قاوم كلمة الله وروحه فقد صار لها عدواً بيّناً. وكتابك يشهد أن المسيح صنع من الطين كهيئة عصافير ونفخ فيهم من روحه وأمرها أن تطير فطارت. ومن يفرّق بين الله وروحه وكلمته فقد هلك في الدنيا والآخرة.* وأنت تجعل على الله القضا حيث تقول إنّ المسيح أقام الأموات بأمر الله. ويقول كتابك إنّ المسيح روح الله وكلمته( ١٠٠ )، فقال المسلم: إنه أقام الموتى بأمر الله، وكلمته وروحه ما هي منه. قال له أبو قرة: فكأنه أمر وكلمته وروحه ليست معه. اعلم أيها المسلم أن من أنكر أن المسيح هو الله فقد افترى على الله وعلى كلمته وروحه لأنك إذا قلت إنّ كلمة الله وروحه أقامت الموتى بغير ألوهيتها* فقد جهلت في كلامك وتكلمت بغير صواب ( ١٠١ ) وجهلت على الكلمة الطيّبة والروح الطاهرة الذي يشهد لهما جبرائيل الملاك بقوله للطاهرة مريم العذراء: إن الرب يحلّ عليك وروح القدس تسكن فيك. وأنت بقحتك وجهلك تجهل وتكذّب الملائكة وتنكر قول كتابك حيث يقول في سورة الزخرف أن اتخذ الرحمن ولداً. إن الله الرحمن الرحيم الذي نادى الملائكة بأسمائهم قبل أن يخلق الإنسان فما أرى رسولك يا مسلم إلا وهو مقرّ بولد فلِمَ تنكر ما قرّ به رسولك وشهد به كتابك لولا أنك تريد تغضبنا وتكابرنا وذلك ما لا يجوز لأن كتابك ونبيّك يكذّبانك فيما قد تكلمت به.

www.difa3iat.com



## هل صلب المسيح برضاه أم بغير رضاه

**١- سؤال الهاشمي: هل صلب اليهود المسيح برضاه أم لا ؟ :**

فبهت لذلك جماعة الوزراء وقال أمير المؤمنين: بارك الله عليك يا أبا قرة لقد والله جوّدت القول وحذدت الجواب لمن قاومك ولوضحت ما لم يخطر للناس ببال (١٠٢). ثم التفت المأمون إلى جماعة وزرائه وقال لهم: هل بقي منكم من عنده معرفة يناظر أبا قرة ؟

فتقدّم إليه رجل من بني هاشم وقال له: أخبرني يا أبا قرة: المسيح صلبته اليهود بهواه أم بغير هواه ؟ فإني أراكم معشر النصارى تزعمون أن المسيح إلهكم وأن اليهود قد صلبوه. فإن كان اليهود قد صلبوه بهواه فلا ذنب عليهم عنده، وإن كان بغير هواه فهو رب ضعيف. *فأخبرني يا أبا قرة عما سألتك عنه.

**٢- جواب أبي قرة سؤال بالمثل : إن افترينا على الله فذلك برضاه أم لا ؟ :**

وكان هناك من قريش وبني هاشم وغيرهم من وجوه المسلمين جماعة كثيرة كان المأمون قد أحضرهم لمناظرة أبي قرة وقال: قد سبق القول فيما مضى من الكلام ولكن أخبرني يا ابن عم الرسول إن اشتهيت أن أتكلم. قال له: يا أبا قرة تكلم. فقال أبو قرة: اشهدوا على صاحبكم ألا يلوم إلا نفسه. قالوا: قد شهدنا عليه. قال أبو قرة للهاشمي: رضيت بكلامي ؟ قال: نعم قد رضيت

www.difa3iat.com

(١٠٣). قال أبو قرة: تقول يا مسلم إنّا نحن افترينا على الله. قال المسلم نعم إنكم تشركون بالله ومن أشرك بالله فقد افترى عليه. قال أبو قرة: وبهواه أم بغير هواه ؟ فإن قلت إنّا افترينا عليه وكفرنا به بهواه فليس لنا عنده ذنب ولا عقوبة وإن قلت أنه بغير إرادته ولا هواه فقد صحّ عند الحاضرين أنه إليه ضعيف حيث لم يهدنا إلى الإيمان الصحيح(١٠٤). قال المأمون: صدقت والله يا أبا قرة (١٠٥). فصاحوا الجماعة وقالوا: ليس هذا نظير قول صاحبنا ولا جواب مقنع إلا أن الله هداك ولم تتهدي. قال أبو قرة: رسولك يشهد عن ربك أنه قال: من أضللناه فلا مهدي له ومن هديناه فلا مضلّ له (١٠٦).

**٣- مثل: من يقتله العدو في الجهاد هل يكافأ لأنه أبلغه مراده؟**

وأخبرني يا مسلم إذا غزوت بلاد الروم أليس أنك في الجهاد في سبيل الله وتظنّ أن ذلك يوصلك إلى الجنة ؟ قال الهاشمي: لعمري إنه كذلك. قال أبو قرة: فإذا غزوت أنت وأخيك وابن أمتك وابن عمك فلقيكم علج اقترب منكم فضرب أخاك ضربة أدته وجعله قريباً للموت.*أخبرني هل أنت إذا قدرت على ذلك العلج، أليس أنك تنتقم منه؟ قال الهاشمي: كنت أقتله عوض أخي. قال أبو قرة: أليس أنه بواجب لأنه أعطى أخاك مناه لأنه أيقن أنه إذا قتله دخل الجنة. فلماذا تقتل من قد بلّغك مناك وأوصلك إلى مقصودك ؟ لأن ذلك العلج سبب دخول أخيك الجنة ففتله ما هو واجب . فتحيّر الهاشمي ساعة كبيرة وأطرق برأسه إلى الأرض ثم قال لأبي قرة: إن العلج لم يطلب من أخي غير قتله ولم يريده يدخل الجنة وإنما التمس هلاكه وكذلك أنا أكافيه على قدر ما صنع بأخي (١٠٧). قال أبو قرة له:*اعقل هذا الآن وميّزه: إن (١٠٨) اليهود لما صلبوا السيّد المسيح لم يريدوا موافقته واتمام ما تنبأت عليه الأنبياء وإنما كان يقينهم هلاكه* ولطماس اسمه ومحو ذكره من العالم (١٠٩) فهو يدينهم ويكافئهم. فاعترف جماعة الحاضرين وقالوا: لقد افتضح والله صاحبنا وإن هذا جواب صحيح (١١٠).

www.difa3iat.com

### ٤- سؤال مُقحم حول السماح بموت أمّ المسيح :

فلما كان الغد حضروا كلهم فقال أقربـــهم من المأمون نسباً: ما تقول يا أبا قرة في من قتل أمه ؟ قال أبو قرة: وما قولك في من قتل خليله ؟ قـــال: ومن ذلك يا أبا قرة ؟ قال أبو قرة: إلهكم الذي تؤمنون به وتعبدوه. قال الوزير: وكيف ذلك يا أبا قرة ؟ قال له أبو قرة: ما تقول أصلحك الله في إبراهيم أما هو خليل الله ؟ قال الهاشمي: نعم. قال أبو قرة: مثلك كمثل إبراهيم. قال المسلم لا بقاس. قالوا له : أخبرنا يا أبا قرة: مسيحك إله قتل أمه ولم يحييها لماذا ما هي معه في السماء ؟

قال أبو قرة: أخبرني يا مسلم عن الله عزّ وجلّ هل كذب قط؟ قـــال جماعة المسلمين: معاذ الله أن يكون يكذب قطاً. حاشا لله أن ينسب إلى الكذب. قال أبو قرة: هل إذا قال قولاً أو حكم بحكم يرجع عنه ويغيّره ؟ قال الجماعة لا. قال أبو قرة: وكذلك أماتت أمه لأنه حكم بالموت على جميع خلائقه من أولاد آدم. غير أنه لو أماتت قوماً وأحيا قوماً كان قد خالف قوله. فأما أمّه أمانـــــها موت الدنيا ليتمّ قوله ويحييها في الآخرة مع الأبرار الصديقين الذين سمعوا قوله وحفظوا وصاياه وتركوا الدنيا وما فيها وطلبوا الآخرة ونعيمها.

### ٥- هل اليهود يستحقون المكافأة لأنهم أوصلوا المسيح إلى مراده ؟

فلما سمع المأمون قول أبي قرة وحسن لفظه وسرعة جوابـــه وقـــوة حجته أعجبه وفرح به ثم قال: هل بقي مناظر يناظر أبا قرة (١١١). قال كاتب المأمون: أرى اليهود أصوب رأي منك يا أبا قرة لأنـــهم صلبوا إلههك وبلغـــوه غاية مراده.

www.difa3iat.com

٦- جواب أبي قرة بمثل: من يضربك على قرحتك ليؤذيك وإذا أنت تشفى من القرحة :

قال أبو قرة. أخبرني إذا كانت في عينك قرحة شديدة وأنت لأجل كثرة وجعها تترجى الموت ( كصديق ودود ) وكنت أنا عدوك وأتيت بك إلى السلطان فأمرني أن أضربك موضع ما خطر لي. فضربتك على قرحتك تلك ملتمساً الزيادة عليها في وجعك فسالت تلك القرحة دماً كثيراً ومادّة جزيلة فعوفيت من تلك الضربة من وجعك،* فلعلك كنت تقتلني (١١٢). قال المسلم: نعم قتلتك واجباً. قال له أبو قرة: أنا قد أرحتك وأفرجت عنك كربتك. قال له المسلم لأجل أنك لم تضربني لتزيد شفاي ولا عافيتي بل تريد الزيادة في وجعي. وإنك قد ضربتني على قرحتي ونيتك قتلي. قال له أبو قرة: وكذلك يجري الأمر في من صلبوا المسيح ربي. قال المأمون: أحسنت والله يا أبا قرة وأجدت وغلبت بالفضيحة لمقاوميك وأظهرت لنا ما لم يخطر على قلب بشر (١١٣) ولم يخطر على بالنا ثم قال: هل بقي فيكم من يناظر أبا قرة (١١٤) -

www.difa3iat.com



# رد على اعتراضات أخيرة

**١- سؤال القرشي: كيف تعبد إلهاً صلبه اليهود وقتلوه. جواب أبي قرة : الصلب لم يمس ألوهيّة المسيح :**

قال فتقدم رجل من أهل قريش وقال يا ابا قرة أما تخجل وتخزى أن تعبد إلهاً على كل حال صلبه اليهود وقتلوه ومات ودفن؟

قال أبو قرة: قد تقدّم الخطاب أولاً بذلك والآن معاذ الله أن يكون إلهي قتل ومات بل القول إن المسيح صلب ومات كالقول إنه أكل وشرب ببشريته وذلك أن كلمة الله الأزلية الخالقة حلّ بها ذلك ولا احتاجت إلى الأكل والشرب لأنها غير محصورة ومحسوسة ولا تحيط بها السماوات والأرض ولا شبيه لها ( وإن كانت لا تشبه الكلمة في تجسدها )، وما حلّ بالجسد دون أن يلحق الكلمة منه ألم ولا اللاهوت. وذلك أن باباً من الخشب صفح بصفائح من ذهب ثم أشعل فيه نار فاحترق الخشب لقبول طبيعته الاحتراق ولم ينل الذهب ضرر، كذلك كلمة الله محتجبة بالبشر الذي لحقه ألم الصلب والموت والدفن والجوع والعطش من غير ضرر ولا وهن لحق الكلمة المتعالية عن ذلك أجمع من غير مفارقة الكلمة للبشر في حال من أحواله.

**٢- المسيح لا يزال حياً في السماء بقيامته وسيدين الأحياء والأموات :**

وقد قال في قرآنك من اجله إنّ الله قال: يا عيسى إني متوفّيك ورافعك إليّ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا بك إلى يوم الدين. فإلهي لم يمت

www.difa3iat.com

ولا يموت لأنه من عند الإله الآب قدم من السماء إلى مريم العذراء واشتمل بها بشراً سوياً وطلع بها إلى السماء من حيث جاء وهو حيّ في السماء لا يبيد ولا يموت ويدين الأحياء والأموات. والذين قيل عنهم إن كلّ نفس ذائقة الموت.

**٣- موت المسيح كان سبب خلاصنا :**

ولو لم يمت المسيح إلهي في طبيعته البشرية لم يوفِ عنا ولا وفينا الدَين الذي ألزمنا به أبونا آدم. فلما صار المسيح إلهي آدمياً ميتاً خلص الشكل بالشكل وقضى الدَين العتيق ومنه وبه خلّصنا.

**٤- سؤال آخر: لمن كان المسيح يصلّي إن كان إلهاً ؟ جواب : المسيح صلّى كإنسان وليعلّمنا الصلاة :**

قال له الهاشمي: أليس المسيح صلّى؟ فلمن كان يصلي؟ قال له أبو قرة: يا هذا قد تقدمت الأقوال كثيرة أن المسيح غير محتاج إلى الصلاة لأن النبي يقول إن جميع الملائكة و ملوك الأرض وأعمالها يسجدون له وله تخضع. لأنه ملك على الكل وملكه ملك لا يزول ولا يفنى والصلاة المذكورة في الإنجيل لبشريته يعلمنا نحن أن نصلي فلذلك ليس يلحقه صلاة ولا يحتاج إلى صلاة من قبل الهيّته إذ هو الكلمة الخالقة الأزلية.

**٥- اعتراض الهاشمي: تراكم في الصلاة تسجدون لبعضكم البعض ج: سجودنا لبعضنا البعض من باب الإكرام وليس العبادة**

قال الهاشمي: فهنا نحن نراكم في صلاتكم تسجدون لبعضكم البعض.

قال أبو قرة: إن سجودنا لبعضنا البعض ليس هو منا مثل السجود لله الواحد المثلثة (المثلث) صفاته، بل مثل ما سجد موسى لكاهن مدين ومثل ما

www.difa3iat.com

سجد يعقوب لفرعون قبله ودانيال لبختنصر ملك بابل. وهذه بنا سجدة توقير لا سجدة الاهية وكل من وقّر رفيقه أو معلّمه كان مطيعاً له بالتواضع والتبجيل والقرآن يقول: إن الله خلق آدم وأمر الملائكة أن تسجد له فأطاعت وسجدت إلا إبليس المحالّ فإنه عصا ولم يسجد.

**٦- مداخلة الكاتب : دين النصارى ذليل فان تسلمون تكونون في عزّ:**

قال له المأمون: عجباً عجباً كثيراً من أجل أبي قرة. وقال: هل بقي منكم مناظر؟ فتقدم إليه أيضاً كاتبه وقال: يا أبا قرة لو إنكم معشر النصارى تسلمون وتكونون عزيزين لأن ملّتكم ينبغي لهم أن يكونوا في العزّ الدائم، لأن دين النصرانية دين ذليل لكفر أهله وإن الله غير راضٍ دينهم.

**٧- جواب أبي قرة : الله امتحن قديماً شعبه وهناك أمم نصرانيّة في عزّ:**

وإن أبا قرة قال: حسناً ما قاله النبي إني سأعطيهم قلباً قاسيا وعيوناً مظلمة ليلاً يفهموا بقلوبهم ولا يبصروا بعيونهم ويرجعوا إليّ فأشفيهم، وهم لا يسمعون. وبالحقيقة إنّك لمنهم. غير أنك قد تعلم أيها المحتجّ أنت وكل أحد أن بني إسرائيل كانوا أمّة الله ونسل إبراهيم واسحق ويعقوب أنبيائه المرضيين له بأعمالهم. وإن فرعون مخالف له عاص لم يطعه وقتاً من الأوقات فسلّطه على مصر ليديهم أربعمائة سنة ونحن أهل دين النصرانية سلّط علينا سوط عذاب لا لذنب وذلك خيراً لنا على حسب قول سليمان بن داؤود: من يحبّه الرب يبتليه ويؤدب البشر الذي يرتضي لهم. لأن من كان من هؤلاء بلا أدب غريب هو. وليس يأتي هنا على من هو تحت السلطان والأدب من النصارى ولعلهم خيّروا ولا يتخيّروا من اللحم العقير الذي لهم السلطان مثل ملوك الروم المؤمنين في سائر أقطار المسكونة.

www.difa3iat.com

٨- مداخلة الوزير : لو تسلمون تنالون الطيبات في هذه الدنيا وفي الآخرة بدلاً من التقشف :

قال الوزير: يا أبا قرة أنت تعلم أن عندنا لو اهتديتوا تنالوا طيّبات الدنيا وطيّبات الجنّة من الأكل والشرب والنكاح وحور العين ودع عنك ما أوصاكم بولس وجميع أساقفتكم المتقدّمين لكم من التقشّف وتعذيب أنفسكم وهذا الموعد لكم في الجنة بالتسبيح والصلوات المتعبة.

٩- جواب أبي قرة : الزهد في الدنيا مرضيٌ لله والجنّة التي تعدون بها ماديّة :

فلما سمع أبو قرة ضحك طويلاً في نفسه وقال: إنكم تعلمون أن التقشف والزهد في الدنيا هو الذي يرضي الله ويحبّب إليه عباده المستعملين لذلك مع إجلال الناس إياهم وكذلك العالم عندكم بالمنزلة الرفيعة التي يستحقانها عمر وعمر أن هداكم في أعراض الدنيا . فأما نعيم الآخرة الذي زعمتموه لي فما أوثر ذلك النعيم الذي يعدوني إياه من الأكل والشرب والنكاح لحور العين من غير صلوات ولا تسبيح الله لأني إنما أكون فيه بمنزلة البهائم وكمثل بردون أمرج في مرج (١١٥) يمرج إلى الراعي وانهار وحلى معه مهاره ورمال كثيرة فهو يأكل ويشرب ويختار على عينيه من الرمال ما ينكح ولا صلاة عليه.

١٠- الجنّة التي وعد بها المسيح ما لم يخطر على قلب بشر :

فلست أريد يا هذا الصديق هذه الجنة بل الجنة التي وعد بها سيدي يسوع المسيح وربي وإلهي كلمة الله الخالقة. هي النعيم الذي لم يشاهده منظر عين ولم يسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر لأنه أجلّ وألذ من كل ما في [illegible] هو الأمر آمل به (١١٦) من ربي وإلهي لا غيره.

www.difa3iat.com

**١١- انخذال مجادلي أبي قرة :**

ثم إنهم سكتوا جميعاً. فقال المأمون: هل بقي عندكم من يناظر أبا قرة ؟ ( ١١٧ ) فقالوا: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفينا من مناظرة أبي قرة ( ١١٨ ) وذلك أنّا لا طاقة لنا به. ثم إنهم انصرفوا خازين متحيِّرين ( ١١٩ ).

**١٢- تكريم المأمون لأبي قرة :**

قال له المأمون: ليتني كنت أحرمت النظر إلى مثل هذا اليوم ولا أرى انقطاع المسلمين وأنه لا حجّة لهم في دينهم. وأمر بالخلعة والجائزة لأبي قرة وخلع عليه وأمره بملازمة قصره.

**١٣- سؤال القاضي : هل رأى أحد الله . ج: أبي قرة : لا**

فلما كان في الغد حضر القاضي يحيى بن اكثم ( ١١٩ ) فقال لأبي قرة: هل يا أبا قرة رأى أحد الله عزّ وجلّ ؟ قال له أبو قرة: ما تقول أنت أيها القاضي في ذلك ؟ قال له: لم يره أحد قط. قال له أبو قرة: وأنا أقول كذلك مثل قولك.

**١٤- خاتمة الناسخ :**

وانقضت المجادلة. ونشكر ربنا وإلهنا الذي أعطاه الغلبة والقوة والكلام والحجة وأعانه على المعاندين. وللسيد المسيح المجد والإكرام والعزة والسجود الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين ( ١٢٠ ) .

www.difa3iat.com

# ملحق
# مقدمة وخاتمة
# الرواية السريانية الغربية [1]

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الخالق الكريم الرازق ..

نبتدي بمعونة الله وحسن توفيقه ونكتب المجادلة التي صدرت في أيام هارون الرشيد خليفة بغداد مع الأب مطران شمعون من طور العباد من قرية اسمها حبسناس وذلك في سنة ماية واثنين وسبعين هجرية وألف وماية وأربعة يونانية.

وصارت هذه المباحثة من وجوه قريش والبصرة ومع جماعة آخرين. ومما كان معهم من المتكلمين من العلماء المسلمين وهم محمد بن عبد الله الهاشمي بن الجرايعي وإبراهيم بن اليوازعي وسالم الهمزاني وصعصعا بن خليل البصري وغيرهم من الذين حضروا معهم.

وهي أن الأب مطران شمعون كان عرض له غاية بوصوله إلى بغداد عند الخليفة يأتي ذكرها في آخر كتابنا هذا. فلما وصل لحضرة الخليفة هارون الرشيد الموفق السعيد الخامس من بني العباس الطاهرين من الأجناس جمع أرباب دولته والعلماء وقال لهم: يا جماعة الحاضرين أشتهي منكم أن تجادلوا هذا الأب أبا القرى

لأني أحب أن أعرف ما في الأديان والكتب ومرادي أن لا أحد يتعدى على الآخر في مجلسنا هذا. فأجابوه بالسمع والطاعة. وبعد ذلك بدأ الخليفة يسأل أبا القرى وقال له: ما تعلم أيها الأب أن القلفة نجسة..

---

[1] نقلاً عن المخطوط باريس عربي ١٥٤١ .

www.difa3iat.com

# الخـــاتـــمة:

## سماح الخليفة هارون الرشيد ببناء الكنائس والأوقاف في منطقة طور عبدين وجوارها

وقال: يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب وقد قصدت إلى العتبة الشريفة الملوكية في قضاء حوايج فيها رضا الله وسرور الناس. وما قد طلبت من أمر الأديان قد أوضحت لك بقدر جهدي. فمن أنعامك الوافرة نطلب أن تطلق حال سبيلي وتعطيني أمراً لكي أبني مساجد وبيع وأديرة على اسم الله تعالى لأن بلادنا محتاجة إلى ذلك ويكون لك الثواب والأجر العظيم.

قال الخليفة: من أين لك الذهب والفضة كي تصنع هؤلاء. قال أبي القرى: ليعلم سيدي أن كل عبد يكتم شيئاً عن مولاه يستوجب الحكم والغضب. والآن أنا العبد وأنت المولى يجب عليّ أن أظهر جميع ما عندي من الأمور.

قال الخليفة: وما هو ذلك. قال: اعلم يا بلدي أن ملك مدينة سيروان دخل في بلادنا وسباها سبية عظيمة وأخذ جواري وممالك وفي جملة اليسره (الأسرى) كان لي ابن أخت من قرية تدعى حبسناس وكان الملك مشعوباً وأراد أن يجعل ابن اختي من بعض أولاده. ولما أراد الله عزّ وجلّ أن يخلصه من الكفر وعبادة الأصنام أبلاه بوجع شديد وورم حلقه وكاد أن يختنق فعجزت الأطباء عن علاجه. فدخل إليه رجل من الأسرى وقبل الأرض بين يديه وقال: ليعلم سيدي الملك أنه لا يقدر أحد أن يبريك من هذا مرضك الشديد الذي أنت فيه إلا شمعون العابد الذي من طور العباد. فلما سمع بذلك أرسل إليّ حتى أحضر عنده فأجبته إلى ذلك. وسافرت إلى أن وصلت إلى حضرة الملك شهريزار المذكور. فوجدته وهو في حالة العدم . فطلب مني بحرقة حتى أبريه من مرضه. فلما رأيت ذلك استعنت بسيدي وخالقي أن يعينني على ذلك من أجل محبّة المسيحيين الذين مأسورين عنده. ومن محبتي لابن أختي فصليت بانكسار قلب وطلبت من ربي وغسلت الصليب الذي كان عندي اعزّ السلاح واسقيته ماءه فبإذن الله تعافى من ذلك المرض وفرج الله عنه بعد أن آمن بالله وكلمته وروحه حسب أمانة المسيحيين. ثم قال لي اطلب ما تشاء وتختار .

www.difa3iat.com

فقبّلت الأرض وطلبت الأسارة أن يردهم إلى بلادهم. فأعطاني سؤالي وأحسن إليّ وسافرنا من عنده أنا وابن أختي والأسرى. ولما أتينا بلادنا قصد كل منا مكانه وقصدنا أنا وابن اختي إلى الدير الذي فيه موضعنا . فقال لي الصبي : اعلم يا خالي ما أقول لك: كان في بعض الأيام دخلت مع الملك شهريزار ملك سيروان في الجبل الذي هو مقابل قلعة الأهيم إلى ناحية الشمال ودخلت في مغارة فيه من شقوق الأرض تابعاً صيداً حتى أمسكه. فوجدت خزانة فيها مال كثير فكتمت ذلك ولم اعلم الملك شهريزار به ولا غيره إلا أنت فقط . فقلت له قم نمضي إليه. فلما مضينا إلى المغارة وجدت كما قال الصبي حقاً خزانة فضة وذهب ورزق كثير من زمان عهد الروم زمان القديم . وهذا هو السبب الذي به قصدت خدمة أعتابكم الشريفة. فإن كان لك حاجة به فأنت أحق. وإن كان صدقتك تحب كما قلت أن ابني فيه بيّع ومساجد حسب أمرك ومرسومك فأنا اكمل كل ما تحب وتختار.

فتعجب الخليفة هو ومن حضر من حلاوة منطقه واقراره بالحق. وأمر أن يحضر وزيره وقال له: اكتب لأبي القرى منشور ثابت أمره نافذ لكل من قرأه بالمحبة والاحترام. وقد أعطيناه أمراً أن يبني بيّع وأديرة ومساجد في كل موضع يشاء ويختار ويحكم ويفعل كل ما يريد من دون مزاحم ولا مقاوم . ومن خالفه وقاومه فقد خالفنا وقاومنا ويكون مستوجباً للوم والحكم. ومن أطاعه وأحسن إليه يكون معنا قد فعل ذلك ويكون مستوجباً الجزاء الحسن منا.

فكتب الوزير كما أمره سيده منشوراً عجيباً فوق العادة وأعطاه لأبي القرى بعد أن ارسل معه الأمير احسين بن العراقي وصحبته ألف فارس وأمره أن يكون تحت أمر القرى وفرسانه وأن لا يعود إلى بغداد إلا بأمره. قال: السمع والطاعة لك ثم لمحبك أبي القرى. ثم قام أبي القرى وقبّل الأرض بين يدي الخليفة ودعا له بدوام الملك والنعم. فاخلع الخليفة لأبي القرى وللأمير احسين الخلع السنية. فودعوه وانصرفوا وهم مسرورين بعد أن قبلوا العتبة الشريفة.

وخرجوا من بغداد وفي خدمتهم الألف فارس. ولما وصلوا إلى مدينة نصيبين لاقاهم المتولي عليها وأنزلهم عنده بإكرام وقبل منشورهم وقرّ بالسمع والطاعة لأمير المؤمنين وقال ونحن جميعنا في تصرفكم. ثم بنى ابن القرى بيعة ومسجد في نصيبين لكل منها أوقف ستة دكاكين.

www.difa3iat.com

ثم توجهوا إلى مدينة حران فلاقاهم واليها وأكرمهم غاية الإكرام وقبل منشورهم فبنوا في حران بيعه ومسجد وأوقفوا لها عشرين دكان.

ثم مضوا من هناك إلى قرية اهله حيسناس في طور العابدين وكان فيها بيعة صغيرة قديمة فهدمها وبناها واسعة ودعاها على اسمه.

ثم مضى إلى موضع يقال له تل عباد في بقعة قصر وبنا هناك بيعه وبنا بجانبها رحاتين وقفا لهم وسماهم رحاوات القصر إلى اليوم. وبنا ديراً فوق الرحاوات وسماه دير دايل ثم رجع إلى ديره الذي يعرف بدير قرطمين وبنا هناك هيكلاً عظيماً وأقام أموراً وعمارات كثيرة في دير العمر ثم بنا في نهر الهرماس بيوت ورحاوات وعمل مزرعة عند مدينة سيروان وغرس فيها اثني عشر ألف غصن زيتون. وبنا هناك بيعة على الحجر واشترى هناك معينات وبساتين وأراضي وأوقفهم إلى دير العمر وانتقل إلى سنجار. وبنا هناك ديراً واشترى بساتين وأراضي وأوقفها إلى دير العمر.

ثم بعد ذلك أطلق الأمير احسين وأعطاه مواهباً كثيرة وودعه بخير وسلامة.

وكانت هذه الأمور في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة مايه واثنين وسبعين هجرية وسنة ألف ومايه وأربعة يونانية. وهذا المذكور أبي القرى اسمه مار شمعون. في عيد العنصرة صار شماس وفي عيد العنصرة صار راهب وفي عيد العنصرة صار قسيس وفي عيد العنصرة صار مطران. وفي عيد العنصرة صار انتقاله من هذا العالم الفاني إلى عالم الباقي الروحاني ينفعنا الرب ببركة صلاته. آمين.

## خاتمة الناسخ :

كتبه أحقر الناس ليس بمستحق شماس داود بن الياس نقل عن كتاب قديم جداً من قرية بحشيقة من قرى الموصل وكان الفراغ منه في شهر آب سنة ألف وثمانمئة وسبعة وثمانين مسيحية (١٨٨٧ م).

www.difa3iat.com

# حواشي النص

## (فوارق المخطوطات)

(١) ب : بسم الواحد بالذات الموصوف بالصفات الثلاث. ناقص في ق.

(٢) ب : نبتدئ بعون الله المعجد بنسخ مجادلة الأب الفاضل الأسقف أبي قرة أسقف مدينة حرّان وما جرى له في مجلس المأمون .

(٣) ب : قال: لما كان في زمان السيد المأمون أحضر الأب الأسقف أبا قرة إلى مجلسه وأجلسه بين يديه بالإكرام وقال له.

(٤) ب : لله درك

(٥) ب : + ابن ناحوم و المقصود ابن ناحور

(٦) ب : + الخليل

(٧) ب : فلما جاء تبعته الأمم وكان موسى النبي قد رسم لبني إسرائيل شرائع ونواميس فلم يعملوا بها . فجعل السيد المسيح للأمم عهداً جديداً ووصية جدية مستوفية لا كالوصية الأولى

(٨) ب : يذكر فقط أربع شرائع ويهمل القبلة: شرائع إسرائيل منها ذبح البقر والخراف قرابين لله تعالى، فلما جاء السيد المسيح وآمنت به الشعوب نقلنا من الظلال إلى النور وجعل لنا مكان الأربعة شرائع التي رسم لهم موسى النبي أربعة جدد: من ذلك الإنجيل مكان التوراة والأحد عوض السبت والمعمودية عوض الختان والقرابين عوض الذبائح . ق يذكر خمس شرائع وكذلك باريس ١٩٨

(٩) ب : الله تعالى الرب الرحوم

(١٠) ناقص في باريس ١٩٨

www.difa3iat.com

لا يأتي على ذكر مناقضة إسرائيل للعهد

(١١) ب : + وحكمته

(١٢) ب : و فيما هم يناظرون في هذا إذ أقبل عليهم.

(١٣) ب : يأذن سيدي ومولاي أمير المؤمنين أطال الله بقاه.

(١٤) ب : المأمون

(١٥) ب : عند ذلك لمحمد بن عبد الله الهاشمي : اسأل يا أبا عبد الله عما تريد

(١٦) ب : تنكر يا أبا قره شيئاً فيما ذكرت لك عن المسيح: قال أبو قرة ما أنكر فيما قلته شيء.

(١٧) ب : و لم يقدر يقول الا خالقة.

(١٨) ب : أما نحن ما نقدم يا أبا محمد حجة نحتج بها عن تصحيح ديننا وإيماننا وإنما أوجب لكم خدمة ديننا وخدمتكم لنا بالقبيح حتى ظنَّ كل واحد منكم أو معاند أو مجادل انه ليس لنا حجّة نحتجّ بها في ديننا ونتطيق بها عن نفوستا فصرنا من كثرة سكوتنا عندكم محقورين ذليلين مهانين ناقصين في أعينكم ولا لمتكلم منكم نصفة لما فيكم من الشر والضجر والتحير والتكبر والإعجاب.

(١٩) ب : فان كنت تأخذ عليَّ مظلمك فما يسمع منك بعد إذن مولانا الخليفة .

(٢٠) ب : الذي لا يعتقد

(٢١) ب : ناقص في ب

(٢٢) ب : + يسوع

(٢٣) ب : على جميع الأمم وجميع الأنبياء وعلى كل من في الأرض

(٢٤) ب : + ونحن المؤمنين وانتم المسلمين

(٢٥) ب : + وتنسب نفسك انك من حزبه

(٢٦) ب : + لتؤمنوا

www.difa3iat.com

(٢٧) ب : قائلا عزّ الله عن الاعراب عن قولهم آمنّا .فقال لهم تؤمنوا

(٢٨) ب : ان لا يدخلها الإيمان

(٢٩) ب : تؤمن

(٣٠) ب : ناقص في ب

(٣١) ب : قال أبو قرة نبيّك يشهد عن الله بغير ما قال . حاشاه وهو الذي برّاك من الإيمان . فان نكرت ذلك فأنت أعلم وأما أنا فأصدّق بما جاء به كتابكم وما نطق به نبيك.

(٣٢) ب : وان كان الله جعل زوجات للرجال و لم يجعل أزواجا للنساء فقد ظلمهن

(٣٣) ب : ناقص في ب

(٣٤) ب : ما لم يستحقه ولا يستحصه لك نبيّك ولا ذكره

(٣٥) ب : وتقول إن كلمته وروحه التي تؤمن بها ليست منه .
ق + ثم تقذفنا وتقول إنا زدنا في إنجيلنا ونقصنا وأنت تعلم أن نبيّك لم يقل شيئاً من هذا الا أن إنجيلنا قبل قرآنك بستماية سنة لم ينقص حرفاً ولا زاد حرفاً واحداً .

(٣٦) ب : يقولون

(٣٧) سقط في ب

(٣٨) ب : ترجع

(٣٩) ب : قال سلام :يا أمير المؤمنين من جهله ونفاقه وكفره وجرأته على الله . ولو صدق بصحيح الكلام لم يكن قوام وانبساط في الكلام مع أمير المؤمنين ودالته عليه لما رأى منك وتشرفه عندك ويلقى منك كلاما حسن فعل ذلك

(٤٠) ب : ولولا مراقة الله وشماتة

(٤١) ب : واحضر

www.difa3iat.com

(٤٢) ب : الكتب ودرسها ووقف على فضائل الإسلام واضعف رأي النصارى في دينهم

(٤٣) ب : فليفعل

(٤٤) ب : ثبت لك

(٤٥) ب : فيه أحد على آخر

(٤٦) ب : المقطع كله ناقص في ب

(٤٧) ب : قوته وقدرته

(٤٨) ب : و كملت نوره وظهر للناس في جسد اخذ منها اذ لم تطق العيون البشرية النظر الى قدرة الله ومجده .ولولا احتجابه بذلك الجسد لم يهبط من سمائه الى أرضه و لم يخالط الناس فصارت كلمة الله شبه إنسان بلا خطيئة وهو اله بقدرة

(٤٩) ب : لانه يريد بذلك الذين كانوا يعبدوا الأصنام ليس الذين اسلم منهم

(٥٠) ناقص في ب

(٥١) ناقص في ب

(٥٢) ناقص في ب

(٥٣) ناقص في ب

(٥٤) ب : وقرآنك يقول انه

(٥٥) ناقص في ب

(٥٦) ب : أليس أن نبيك يسمي ق : وأما قولك بأن دعوتنا مشركين وأنا نجعل لله ولداً أما تعلم أنه لم يقدر أحد يجعل لله ولداً . أما تعلم أن رسولك قال في صورة الزمر لو أراد الله أن تخذ ولداً لاصطفاه مما يخلق ما يشاء وأنت تنكر على أن الله يصطفي كلمته وروحه ويتخذها ولداً . وما ينكر ذلك صاحبك بل اعترف به إذ قال في كتابه هل اقسم بهذا البلد و الوالد وما ولد . فمن ها الوالد وما ولد

www.difa3iat.com

لقد جعلنا الإنسان في كبد . فاعلم أيها المسلم أن هذا الوالد هو من قبل أن يخلق الإنسان في كبد . وفي صورة البقرة يقول وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض و لم يجحد ذلك رسولك بل اعترف بالحق وقال إن الله اتخذ كلمته وروحه ولداً .

(٥٧) سقط في ب

(٥٨) ب : يحرم جميع الخلايق

(٥٩) ب : الرحمن بكلمته وروحه هي التي تأذن

(٦٠) ب : وآدم بكلمة الله خلق

(٦١) ب : تسكن في بطن امرأة طاهرة

(٦٢) ب : + الملاك

(٦٣) ناقص في ب

(٦٤) با : + أو ادمي

(٦٥) ب : و الله باريس ١٩٨

(٦٦) ب : بالسوء

(٦٧) ب : +ورب كل شيء

(٦٨) ب : ونعظم أمورنا به في كل وقت

(٦٩) ب : وقد تيقنا قدرته بصعوده إلى السماء

(٧٠) ب : ابن

(٧١) ب : وتحريمك المطلقة وتحليلك الزنا .

ق : قال المسلم : حقّ، إني أرجو من الله ذلك مع إتمام نعمته وأفضاله عليّ وبحرم ذلك على من اتخذ غير ملّتي . قال أبو قرة : بأي شيء يا وقاح تستحق الجنة دون غيرك ؟ باستحلالك ما حرمه الله تعالى في الإنجيل وتغييرك سنن المسيح بإقذافك كلمة الله بالفرية عليه . بتبطيلك شهادات الأنبياء الذين تنبأوا على المسيح. بأيّ شيء

www.difa3iat.com

يضمن لنفسك الجنة وتشهد أن لا ندخلها نحن معك ؟ غير أني أعرفك أن الله تبارك اسمه لا يجمعنا وإياكم في جنة أبداً . إلا أن تتبع مسيحه وتسلك في سننه وتعبد كلمته .

(٧٢) ب : وغير ذلك مما لا ينفعه منه

(٧٣) ب : خلقت الشمس والنار وغيرهم

(٧٤) ب : عيناك

(٧٥) ناقص في ب

(٧٦) ب : وكلمته وروحه يدبرا امره

(٧٧) ناقص في ب

(٧٨) ب : يا لهذا العجب ما الذي تنكره أن تسمي كلمة الله وروحه إذا هما منه كما أن الذي هو منك تنكره قال المأمون صدقت والله يا ابا قرة ما ينهيأ لك أن تسمي قطعة ذهب إلا ابريز فقال ابا قرة للمأمون

(٧٩) ناقص في ب

ق : قال المسلم يا هذا أمسك عنا خطابك وامنع كلامك . فاني لا أحب تفسير الكتب ولا أريد الخروج معك إلى أمر لا أطيقه وأنا أرى الكفّ عن هذا الصوب وترك التعريض لذكره . أسلم بل أقول إن الله تبارك وتعالى لا يحد ولا يوصف وان كنت أنت معجب برأيك مدلّ بكلامك مفتخر بعجائب دينك، تزعم أن المعمودية طهّرتك والصليب نصرك فأنا لا افتخر بأن يدخل عليك فيه مشقّة.

" قال أبو قرة : أيها المسلم مالي أراك متأخراً أتراك عجزت عن جوابي عندما ظهر البيان وعلمت أن الحجة قد وضحت لي عليك . فعجزت عن مناظرتي . فان كنت تريد أن تفتخر عليّ بدينكم وتزعم أن الله أهادك من الضلالة إلى النور فحقّق لنا دينك وأوضح لنا برهانك حتى نعرف فضيلته على غيره. وأمّا إن كنت تريد تفتخر

www.difa3iat.com

بسلطانك وتقتدر علينا بإعجابك وتريد أن تزيّن لنا دينك بعيب دينا فهذا بعون الله راجع عليك ولا يثبت لك منه شيء ولا يثمر لك منه فرع . وأنا استعين عليك بالله العظيم.

(٨٠) ب : إليك وواضع منك وبالله نستعين

(٨١) ب : لا يحد ولا يدرك

(٨٢) سقط في ب

(٨٣) ب : ثم قال يا أمير المؤمنين إن الله يُعرف بأسماء ثلاثة آب وابن وروح قدس. فالآب هو الله والابن هو الكلمة والروح القدس هي التي أكملت الخليقة وهي تكمل كل ما يكون. وهي قسمت رزقه ورضيت بحكمته وسجدت لكرسي مجده. (يستعيض بهذه الأسطر الثلاثة عن ما جاء في هذا الفصل الوارد أيضا في باريس ١٩٨.

(٨٤) ب : هذا المقطع الطويل سقط في ب . ولم يأت منه إلا الخاتمة المذكورة أعلاه في حاشية ٨٣

وهي تسبق سؤال المأمون ويلي سؤال المأمون حالاً جواب أبي قرة عن امتزاج الإلهيات والإنسانيات في المسيح .

(٨٥) سقط هذا المقطع كله في ب . وربط ما يلي بما سبق بهذه العبارة : ونحن كما قال نبيك .

(٨٦) ب : و تسمونا أنتم كفرة . يا : فأنت تحسدنا أن تدعونا مؤمنين وتسمونا كافرين مشركين مجدفين

(٨٧) ب : و كتابكم هو الذي حرف بقوله

(٨٨) سقط في ب

(٨٩) ب : الترتيل ولا الوحي ولا الصدق ان نبيك

(٩٠) سقط في ب

(٩١) سقط في ب

www.difa3iat.com

(٩٢) ب : و الإسلام بلا إيمان ليس هو دين

(٩٣) سقط في ب

(٩٤) سقط في ب

(٩٥) باريس ١٩٨ و لكنه عندما وطئ الأرض وخاطب خلقه بالكلام وخالطهم بمشيته وأحبَّ أن يصير لهم نظير آدم بالناسوت ولم يقض عقولهم ويقوي إيمانهم ويقهر عدوهم

(٩٦) المقطع يبدو مقحماً لأنه يقطع سير الكلام . وفي ب + نائمين موتا كالنوم الذي نموت نحن فيه فنقوم إلى الحياة الدائمة .

(٩٧) ب : كرسيا بينه وبين من هم تحت يديه وأمرهم يسبحوا له ويسمعوا منه ويطيعوه فلما قبلوا منه

(٩٨) ب : و اتخذهم له عبيداً

(٩٩) باريس ١٩٨ + فانطلق فيهم بروح قدسه فسمعوا بعض الناس من المتكلمين بروح القدس والبعض بقوا تحت عبادة الشيطان الى أوان مجيء مخلصنا يسوع المسيح لما سبق من عمله ومشيئته . فلما جاء المسيح له المجد تم وصاياه لأنه اله حق من اله حق ونقلنا من الظلالة إلى النور

(١٠٠) سقط في ب

(١٠١) ب : افترأت عليهما وتغضب الله أيضاً

(١٠٢) سقط المقطع كله في ب

(١٠٣) سقط في ب

(١٠٤) ب : أجهدنا إلى الإيمان

(١٠٥) سقط في ب

(١٠٦) ب : فضل

(١٠٧) ب : فأخبرني أيضاً إذا غضب أحدكم على صاحبه وأخيه فقتله واحد

www.difa3iat.com

أقوى منه. كان أخوه يقتل ذلك الإنسان الذي قتل أخوه. قالوا نعم. وقالوا لِسمّ ذلك وهو قد أبلغ أخاه مناه. قالوا لأن ذلك الإنسان لم يطلب موافقة أخيه بل أراد هلاكه.

(١٠٩) ب : و كذلك

(١١٠) سقط في ب

(١١١) ب : فاعترفوا كلّهم بعجزهم وانصرفوا يومهم ذلك

(١١٢) ب : أمات إبراهيم خليله مع طاعته له وذبحه له ابنه و لم يغيظه مع ذلك ساعة قط . فامتلأ المأمون سروراً وفرحاً شديداً ثم قال هل بقي من يناظر أبا قرة فالتفت إليه صاحب بسطه ( شرطة ) المأمون وقال : لا يقاس الخليل بالوالدة يا أبو قرة . قال أبو قرة : هل تجدون ان الله كاذب في قرآنكم أو حاكم يرجع فيه . قالوا : لا . قال : فلأنه حكم بالموت على جميع ذرية آدم أمات أمه

(١١٣) ب : فكنت تشكرني أو تقتلني

(١١٤) ب : يتوقف هنا ب ليعود فقط قبيل الخاتمة

(١١٥) يتوقف هنا باريس ١٩٨ بدون الخاتمة وكأنه التبس عليه المقطع التالي المضطرب معناه

(١١٦) با: الأمر بهي

(١١٧) هنا يستأنف نص ب

(١١٨) ب : فحسنا يصنع

(١١٩) ب : مفتضحين

(١٢٠) سقط في ب وورد خطأ في با يحيَ بن أكيم

ب : و انقضت مجادلة أبي قرة أسقف حران مع متكلمين المسلمين في ذلك الزمان . ولربنا وإلهنا المجد والقدرة إلى أبد الآبدين . آمين . كملت المجادلة بمعونة الرب وسبحانه . أيها القارئ اذكرنا دائماً

www.difa3iat.com

والرب يعونك .

ق : لا يأتي على ذكر مداخلة القاضي كما أنه لا ترد فيه صيغة الإيمان المطوّلة (فصل١٢) ولا التوسع في خطة الله الخلاصيّة (فصل١٤) ولا السؤال هل صلب المسيح برضاه وكيف أمات أمه (فصل ١٥) . ولا الاعتراضات الأخيرة الواردة في فصل ١٦ . وينتهي هكذا :

فقالوا أجمعهم قد والله يا أمير المؤمنين حيّرنا وأضجرنا بالكلام وأعيانا رداً على الجواب. وما نشكّ إلا أن هذا لتابع من اجنّ يعلّمه ما يريد أن يلق به وقد ترى يا أمير المؤمنين أنا بين يديك وجوه بني قريش وعلماءها. ما منا أحد الا وهو مشهود بعلمه . وقد تركنا لا نحير جواب . فلما سمع اعترف القوم بالغلبة أومأ إلى أبي قرة وقال له : لله درّك يا نصراني فقد والله ازددت اليوم في أهل دينك رغبة . فليت الله كان لا أحرمنا مجادلتك . فقال يا أمير المؤمنين إن أهل النفاق نار إذا دنوت منها أحرقتك وان بعدت عنها سلمت . قال المأمون : هيهات ما لنا من أحد ما ظهر منه . ثم إنه أمرهم بالانصراف . وخلا سبيل أبا قرة وهو فرحاً مسروراً بما أعطاه المسيح من قوته ألهمه ما تكلم به ونصره على من أراد مكيدته . فنسأل ربنا وإلهنا يسوع المسيح أن يعطينا الرحمة والمغفرة بصلاة الطاهرة أم النور ومر يوحنا المعمدان ومر سمعان العجائبي ومار جرجس ومر نادرس والابسطوليين وجميع القديسين آمين .

www.difa3iat.com

# فهرس آيات الكتاب المقدس

## ١- العهد القديم :

- بكلمة الله خلقت السماوات والأرض وبروح فيه جميع قواتها : مزمور ٣٣ (٣٢) / ٦ ورد في ٣/٧ و ٥/١١ .
- الخلائق تبيد وهو لا يبيد: المزمور ١٠٢ ( ١٠١ ) / ٢٦ ، ٢٧ ورد في ٥/١٢ .
- من يحبه الرب يبتليه ويؤدب البشر ا لذين يرتضي لهم : أمثال ١٢/٣ ورد في ٧/١٦ .
- إني سأعطيهم قلباً قاسياً وعيوناً مظلمة لئلا يفهموا بقلوبهم ولا يبصروا بعيونهم ويرجعوا إلي فأشفيهم : أشعيا ١٠/٦ ورد في ٧/١٦ .

## ٢- العهد الجديد :

- أبانا الذي في السماوات : متى ٩/٦ ورد في ٤/٦ .
- يا مريم إن الرب يحلّ فيك وروح العلي تسكنك: لوقا ٣٥/١ ورد في ٤/٨ .
- في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة : يوحنا ١/١ ورد في ٣/٧ .
- إني صاعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم : يوحنا ٧/٢٠ ورد في ٤/٦.

www.difa3iat.com

# فهرس النصوص القرآنية


- لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن . العنكبوت ٤٦ وردت في: المقدمة ٢/٣ .
- إن المسيح كلمة الله وروحه بعثها إلى مريم .. النساء ١٧١ : ٢/٢ .
- ومثله عند الله كمثل آدم خلقه من تراب . آل عمران ٥٩ : ٢/٢ .
- ونفخ فيه من روحه . سجدة ٩ : ٢/٢ .
- آمنا بما أنزل علينا وعليكم وإن الهنا وإلهكم واحد . عنكبوت ٤٦ : ٢/٣ .
- ( تطلب من ) المالك يوم الدين أن يهديك من الضلالة إلى الصراط المستقيم الذي أنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . الفاتحة ٤– ٧ : ٢/٣ .
- من يتبع غير الاسلام ديناً فلم يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . آل عمران ٨٥ : ٣/٣ .
- أسلم الله ما في السماوات وما في الأرض طوعاً أو كرهاً . آل عمران ٨٣ : ٣/٣ .
- قالت الأعراب آمنا قل ( قالوا آمنا قل ) لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا . الحجرات ١٤ : ٣/٣ ، ٥/١٣ .
- سواء عليك أأنذرتهم أم لم تنذرهم . ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم وعلى أسماعهم بأن لا يؤمنوا . البقرة ٦-٧ : ٣/٣ .
- حنّة فيها حور العين لم ينكحهن ( يطمثهن ) من أنس ولا جنّ . الرحمن ٧٤ : ١/٤ .

www.difa3iat.com

- ما منكم إلا واردها ( النار ) وكان ذلك من ربك حتماً مقضياً فننجي الذين آمنوا ونذر الظالمين فيها جثيا . مريم ٧١ — ٧٢ . ٢/٤ .
- لأملأنّ جهنم من الأنس والجنّ أجمعين .. هود ١١٩ ، السجدة ١٣ ، ص ٨٥ : ٢/٤ .
- قال الله : إنا وجدنا أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون . الأعراف ١٨١ : ٢/٥ .
- إن من أهل الكتاب أمّة صالحة قائمة يتلون آيات الله في الليل والنهار وهم يسجدون ويؤمنون بالله وباليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . آل عمران ١١٣ — ١١٤ : ٢/٥ .
- لتجدن النصارى محكمين لما أنزل عليهم من ربهم . عن المائدة ٤٧ : ٢/٥ و٢/١٣ .
- من أشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً مبين . النساء ١١٦ : ٢/٥ .
- إنا أنزلنا القرآن نوراً وهدى تحقيقاً لما بين يديه من التوراة والزبور والإنجيل . عن يونس ٣٧ ، مائدة ٤٨ : ٢/٥ .
- وبعثنا إلى مريم من روحنا فتمثّل لها بشراً سوياً . مريم ١٧ : ٥/٦ .
- يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني أنا وأمي إلهين من دون الله . فقال : سبحانك إن قلته فقد علمته لأنك تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك . مائدة ١١٦ — ١١٧ : ١/٧ .
- إن الله يحقّق الحق بكلمته وروحه ( بكلماته ) . الأنفال ٧ ، يونس ٨٢، الشورى ٢٤ : ٢/٧ .
- إنك تجد أشد الناس عداوة للذين آمنوا الذين كفروا اليهود والذين أشركوا وتجد أقرب الناس مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى وذلك أن منهم قسيسين ورهبان وأنهم لا يستكبرون . مائدة ٨٢ : ٢/٧، ٢/١٣.

www.difa3iat.com

- النصارى أمّة من الصالحين يتلون آيات الله وإنهم يهتدون بالحق وبه يقولون . عن آل عمران ١١٣ — ١١٤ : ٢/٧ .
- إن الأعراب أشد كفراً ونفاق . توبة ٩٧ : ٢/٧ .
- لما قضى زيد منها وطراً أزوجناكها تزويجاً جديداً . الأحزاب ٣٧ : ٣/٧
- لو أراد الله أن يتخذ له ولداً لاصطفاه من خلق فيمن يشا . الزمر ٤ : ١/٨ .
- قال اتخذ الرحمن ولداً بل لله وما في السماوات والأرض . البقرة ١١٦ ، مريم ٨٨ ، أنبياء ٢٦ : ١/٨ .
- إن الرحمن اتخذ ولداً فنحن أول العابدين . الزخرف ٨١ : ١/٨ ، ٦/١٤
- لا أقسم بهذا البلد، وأنت حلّ بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد. سورة البلد ٤/١ وردت في المخطوط ق حاشية ٥٦ ص. ١٢٨-١٢٩
- ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه الله إليه . النساء ١٥٧ : ٣/٨ ، ٣/٩ .
- يا عيسى بن مريم إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك على الذين كفروا بك وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا بك وأنت ديان العالمين - آل عمران ٥٥ : ٣/٨ .
- ومريم التي حصنت فرجها ونفخنا فيها من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكانت من القانتين . التحريم ١٢ : ٤/٨ .
- إن الرب لما دنا تدلاّ . النجم ٧ : ٤/١٠ .
- إنا أعطيناك الكوثر فصلّي لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر- الكوثر١: ٣/١٣

www.difa3iat.com

- تبّت يدا أبي لهب وتبّت ما أغنا عنه وماله وما كسب وامرأتـه حمّالـة الحطب في رجلها حبل من مسدّ . المسدّ ١ : ٣/٢٣ .
- إني أنزلت القرآن مصدّقاً لما بين يديه من الانجيل والتوراة . بقـرة ٩٧ ، آل عمران ٣ ، ٥٠ ، المائدة ٤٨ : ٣/١٣ .
- المسلمون والمسلمات والمؤمنون والمؤمنات . الأحزاب ٣٥ : ٤/١٣ .
- المسيح صنع من الطين كهيئة عصافير ونفخ فيهم من روحه وأمرهـا أن تطير فطارت . عن آل عمران ٤٩ ، المائدة ١١٠ : ٦/١٤ .
- إن الله الرحمن الرحيم الذي نادى الملائكة بأسمائهم قبل أن يخلق الانسان البقرة ٣٣ : ٦/١٤ .
- ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مـضلّ . الزمـر ٣٦-٣٧ ٢/١٥ .
- الله خلق آدم وأمر الملائكة أن تسجد له . فأطاعت وسجدت إلا إبليس المحال فإنه عصا ولم يسجد . بقرة ٣٤ ، ص ٧٣ ، ٧٤ : ٥/١٦ .

www.difa3iat.com

# فهرس الأشخاص والبلاد

الرقم الأول يشير إلى الفصل والثاني إلى المقطع .

آب : ٣/١٠ ، ١/١١ ، ٢/١١ ، ٢/١٢ ، ٢/١٦ .

ابراهيم : ١/١ ، ٢/١ ، ٣/١ ، ١/٨ ، ٤/١٥ ، ٧/١٦ .

ابليس : ٨/١٣ ، ٣/١٤ ، ٥/١٤ ، ٥/١٦ .

ابن : ٣/١٠ ، ١/١١ ، ٢/١١ ، ٢/١٢ .

ابن آدم : ٣/٦ ، ٤/٦ . ابن داود ٧/١٦ . ابن مريم ١/٧ ، ٣/٨ . .

بنو اسرائيل : ٢/١ ، ٣/١ ، ٧/١٦ . بنو هاشم ١/٨ ، ١/١٥ ، ٢/١٥ .

أبو الحسين : ٦/٨ . أبو العباس ١/٦ . أبو عبدالله ١/٣ . أبو علي ٢/٩ .

أبو القاسم : ٨/١٣ .

أبو قرة : عنوان ، مقدمة ، ١/١ ، ١/ ٢ ، ٣/١ ، ١/٢ ، ٢/٢ ، ٣/٢ ، ١/٣ ، ١/٤ ، ٢/٤ ، ٣/٥ ، ١/٦ ، ٢/٦ ، ٣/٦ ، ٤/٦ ، ١/٧ ، ٢/٧ ، ١/٨ ، ٢/٨ ، ٣/٨ ، ٤/٨ ، ٥/٨ ، ٦/٨ ، ١/٩ ، ٢/٩ ، ٣/٩ ، ٤/٩ ، ٥/٩ ، ٦/٩ ، ١/١٠ ، ٢/١٠ ، ٣/١٠ ، ٥/١٠ ، ٦/١٠ ، ٢/١١ ، ٣/١١ ، ٥/١١ ، ١/١٢ ، ١/١٣ ، ٤/١٣ ، ٦/١٣ ، ٧/١٣ ، ٨/١٣ ، ١/١٤ ، ٦/١٤ ، ١/١٥ ، ٢/١٥ ، ٣/١٥ ، ٤/١٥ ، ٥/١٥ ، ٦/١٥ ، ١/١٦ ، ٤/١٦ ، ٥/١٦ ، ٦/١٦ ، ٧/١٦ ، ٨/١٦ ، ٩/١٦ ، ١١/١٦ ، ١٢/١٦ ، ١٣/١٦ .

أبو لهب : ٣/١٣ . أبو محمد ٣/٢ .

آدم : ١/١ ، ١/ ٢ ، ١/٢ ، ٣/٢ ، ٢/٨ ، ٥/٨ ، ٨/١٣ ، ٤/١٥ ، ٣/١٦ ، ٥/١٦

آدمي ١/٨ ، ٣/١٦ .

اسحق : ٣/١ ، ٧/١٦ .

اسدي : ٦/٩ .

www.difa3iat.com

اسماعيل : ٣/١٠ .

العازر : ٣/١٢ .

الله : عنوان ، ١/١ ، ١/ ٢ ، ٣/١ ، ٣/٣ ، ١/٤ ، ٢/٤ ، ١/٥ ، ٢/٥ ، ٣/٥ ، ١/٦ ، ٢/٦ ، ٤/٦ ، ٥/٦ ، ١/٧ ، ٢/٧ ، ٣/٧ ، ١/٨ ، ٢/٨ ، ٣/٨ ، ٥/٨ ، ١/٩ ، ٣/٩ ، ٥/٩ ، ٦/٩ ، ١/١٠ ، ٢/١٠ ، ٣/١٠ ، ٥/١٠ ، ٦/١٠ ، ٢/١١ ، ٣/١١ ، ٤/١١ ، ٥/١١ ، ١/١٢ ، ٢/١٢ ، ١/١٣ ، ٦/١٣ ، ٧/١٣ ، ٨/١٣ ، ٣/١٤ ، ٤/١٤ ، ٦/١٤ ، ١/١٥ ، ٢/١٥ ، ٤/١٥ ، ١/١٦ ، ٢/١٦ ، ٥/١٦ ، ٦/١٦ ، ٧/١٦ ، ٩/١٦ ، ١٠/١٦ ، ١٣/١٦ .

والله : ٢/٨ ، ٥/٩ ، ٢/١٠ ، ١/١٤ ، ٤/١٤ ، ٥/١٤ ، ١/١٥ ، ٣/١٥ ، ٦/١٥ .

معاذ الله : ١/١ ، ٢/٩ ، ٤/١٥ ، ١/١٦ .

أمير المؤمنين : عنوان ، ٣/١ ، ٢/٢ ، ١/٣ ، ١/٤ ، ٣/٥ ، ١/٦ ، ٣/٦ ، ٢/٨ ، ٥/٨ ، ٦/٨ ، ١/٩ ، ١/١١ ، ١/١٢ ، ٢/١٢ ، ٣/١٢ ، ١/١٤ ، ١/١٥ .

بابل : ٥/١٦ .

بختصر : ٥/١٦ .

البصرة : ٣/٦ ، ٨/٦ . البصري : عنوان ، ٣/٨ .

بولس : ٨/١٦ .

جبرائيل : ٣/٧ ، ٤/٨ ، ٧/١٣ ، ٦/١٤ .

حرّان : عنوان .

حسن بن لوي : ١/٩ .

خالد : عنوان ، ٣/٦ ، ١/٧ .

خزاعي : عنوان ، ١/٤ .

دانيال : ٥/١٦ .

داود : ٣/٧ ، ١/٨ ، ٧/١٦ .

www.difa3iat.com

دمشق : ٤/٨ . دمشقي : ٦/٨ ، ٣/٩ .

روح القدس : ٣/١٠ ، ١/١١ ، ٢/١١ ، ٢/١٢ ، ٢/١٤ ، ٥/١٤ ، ٦/١٤ .

روح ( الله ) : ٣/١ ، ١/٢ ، ٣/٢ ، ٣/٣ ، ٢/٤ ، ٤/٦ ، ٥/٦ ، ٢/٧ ، ٣/٧ ، ١/٨ ، ٢/٨ ، ٤/٨ ، ٥/٨ ، ٣/٩ ، ٤/٩ ، ٥/٩ ، ٦/٩ ، ١/١٠ ، ٢/١٠ ، ٣/١٠ ، ٢/١١ ، ٣/١١ ، ٥/١١ ، ٢/١٢ ، ٥/١٣ ، ٧/١٣ ، ٨/١٣ ، ٥/١٤ ، ٦/١٤ .

روم : ٣/١٥ ، ٧/١٦ .

زيو : عنوان .

زيد : ٣/٧ .

سلام : ٦/ ١.

مسلم : ٢/٣ ، ٣/٣ ، ١/٤ ، ١/٥ ، ١/٧ ، ٥/٨ ، ٦/٨ ، ١/١٠ ، ٤/١٠ ، ٥/١٠ ، ٦/١٠٠ ، ٢/١١ ، ٣/١١ ، ٤/١١ ، ٥/١١ ، ١/١٣ ، ٣/١٣ ، ٤/١٣ ، ٧/١٣ ، ٦/١٤ ، ٢/١٥ ، ٤/١٥ ، ١/١٦ ، ٢/١٦ .

سليمان : ٧/١٦ .

سمعان : ٣/١٢ .

سمرة : ٦/٩ .

شام : ١/٩ .

شيطان : ٣/٣ ، ٣/١٢ ، ٥/١٤ .

صمصعة : عنوان ، ٣/٦ ، ٤/٦ ، ١/٧ ، ٢/٧ .

عبد الله : عنوان ، ١/٢ .

عراق : ١/١٣ ، ٦/١٣ . عراقي : ١/١٣ ، ٢/١٣ ، ٤/١٣ .

عمر : ٩/١٦ .

عيسى : ١/٧ ، ٢/٨ ، ٣/٨ ، ٨/١٣ ، ٢/١٦ .

فارسي : ١/٩ ، ٤/٩ ، ٥/٩ .

فرعون : ٥/١٦ ، ٧/١٦ .

www.difa3iat.com

قانا الجليل : ٣/١٢ .

قريش : عنوان ، مقدمة ، ٣/٣ ، ٣/٥ ، ١/١٠ ، ٢/١٥ ، ٢/١٦ .

كلمة الله : ٣/١ ، ١/٢ ، ٣/٢ ، ٣/٣ ، ١/٥ ، ٥/٦ ، ٢/٧ ، ٣/٧ ، ١/٨ ، ٢/٨ ، ٥/٨ ، ٣/٩ ، ٤/٩ ، ٥/٩ ، ٦/٩ ، ١/١٠ ، ٢/١٠ ، ٣/١٠ ، ٥/١٠ ، ٢/١١ ، ٤/١١ ، ٥/١١ ، ٢/١٢ ، ٥/١٣ ، ٧/١٣ ، ٨/١٣ ، ٥/١٤ ، ٦/١٤ ، ١/١٥ ، ١/١٦ ، ٤/١٦ ، ١٠/١٦ .

كفرناحوم : ٣/١٢ .

كوفة : ٦/٨ . كوني : ٣/١٠ ، ٥/١٠ ، ٦/١٠ ، ١/١١ .

المأمون : عنوان ، مقدمة ، ١/١ ، ٣/١ ، ٣/٢ ، ١/٤ ، ٣/٥ ، ١/٦ ، ٢/٦ ، ٣/٦ ، ٣/٧ ، ٥/٨ ، ٦/٨ ، ٢/٩ ، ٢/١٠ ، ٥/١٠ ، ٦/١٠ ، ٥/١١ ، ١/١٢ ، ١/١٤ ، ١/١٥ ، ٢/١٥ ، ٤/١٥ ، ٥/١٥ ، ٦/١٥ ، ٦/١٦ ، ١١/١٦ ، ١٢/١٦ .

محمد عبد الله الهاشمي : عنوان ، ١/٢ ، ٣/٢ ، ١/٤ ، ٣/٥ .

مدين : ٥/١٦ .

مريم : ١/٢ ، ٤/٦ ، ٥/٦ ، ١/٨ ، ٤/٨ ، ٦/٨ ، ١/١٠ ، ٤/١٠ ، ٢/١٢ ، ٥/١٤ ، ٦/١٤ .

مرقريم : ٢/١٦ .

المسيح : ١ /٢ ، ٣/١ ، ١/٢ ، ٣/٢ ، ٢/٣ ، ٢/٥ ، ٣/٦ ، ٤/٦ ، ٥/٦ ، ١/٧ ، ٢/٧ ، ٣/٧ ، ٢/٨ ، ٣/٨ ، ٥/٨ ، ٦/٨ ، ٢/٩ ، ٤/٩ ، ٥/٩ ، ٦/٩ ، ١/١٠ ، ٤/١٠ ، ٥/١٠ ، ١/١١ ، ٢/١١ ، ٣/١١ ، ١/١٢ ، ٢/١٢ ، ٣/١٢ ، ٧/١٣ ، ٨/١٣ ، ١/١٤ ، ٦/١٤ ، ١/١٥ ، ٣/١٥ ، ٤/١٥ ، ٦/١٥ ، ١/١٦ ، ٣/١٦ ، ٤/١٦ ، ١٤/١٦ .

مصر : ٧/١٦ .

معاوية : ١/٦ .

www.difa3iat.com

ملاك ، للملائكـــة : ٣/٧ ، ١/٨ ، ٤/٨ ، ٥/٨ ، ٥/١١ ، ٥ ، ٧/١٣ ، ٣/١٤ ، ٤/١٤ ، ٤/١٦ ، ٥/١٦ .

موسى : ١/ ٢ ، ٣/١ ، ١/٨ ، ٥/١٦ .

نبي الاسلام : ٢/٣ ، ١/٤ ، ٢/٤ ، ١/٥ ، ٢/٥ ، ١/٧ ، ٢/٧ ، ٣/٧ ، ١/٨ ، ٦/٨ ، ٣/٩ ، ٢/١١ ، ١/١٣ ، ٤/١٣ .

نصراني – نـــصارى : مقدمـــة ، ٢/٣ ، ٣/٣ ، ١/٤ ، ٢/٥ ، ٣/٦ ، ٤/٦ ، ٢/٧ ، ٥/١٢ ، ١/١٥ ، ٦/١٦ ، ٧/١٦ .

نوح : ١/ ٢ .

هارون : عنوان ، ١/٤ .

هاشم : عنوان ، ١/٤ .

هاشمي : عنوان ، ١/٢ ، ٣/٣ ، ٢/٨ ، ٢/١٥ ، ٣/١٥ ، ٤/١٥ ، ٤/١٦ ، ٥/١٦ .

هاشميون : ٢/٨ .

هراني : عنوان ، ١/٦ .

يحيى بن اكثم : ١٣/١٦ .

يسوع المسيح : ٢/٩ ، ١٦/١٠ .

يعقوب : ٣/١ ، ٥/١٦ ، ٧/١٦ .

يهود : ٢/٣ ، ٢/٧ ، ٦/٩ ، ١/١٥ ، ٣/١٥ ، ٥/١٥ ، ١/١٦ .

www.difa3iat.com

# المـــراجـــع

G . Graf Die arabischen Schriften des Theodor Abu qurrah (1910) 77 – 83 .

G. Graf christliche Polemik gegen den Islam in gelbe hefte, 1926 II p.823 - 842 .

G. Graf , Geschichte der christlichen arabischen Literatur, Vatican, 1947 .

J. Nasrallah , histoire du mouvement litteraire dans l' Eglise melkite vol 2 t.2. 1988 .

J . Dick . La discussion d'Abuqurrah avec les ulemas musulmans devant le calife AL Mamun , in parole de l'Orient ( 1990 – 1991 ) p. 107-113 .

J . Nasrallah , l'Eglise melchite en Iraq, en perse et dans l,Asie centrale Jerusalem, 1976 .

Bibliographie du dialogue islamo-chrétien (ouvrage collectif) Islamo – Christiana 1975.

p 125-181 ; 1976 p.187-249 ; 1977 p.253-286 .

S. H Griffith , Some unpublished arabic sayings attributed to Theodor Abu qurrah , in le Muséon t.92,1979 pp29-35.

Adel – Th – Khoury , Apologétique byzantine contre l'Iislam ( VIII – XIII s. ) P.O.C. 1977 p 241-300,1980 p.132 –174 .

S.H. Griffith, the controversial theology of Theodore Abuqurrah, melkite bishop of Harran, the Catholic University of America 1978. Washington D.C.

S.H. Griffith faith and reason in christian Kalam ; Thedore Abuqurrah on Discerning in True Religion in.

Samir Khalil e jorgen Nielsen , christian Arabic Apologetics during the Abbasid period (750-1258) Leiden Brill , 1994 pp. 1-43 .

Rachid Haddad , la Trinité divine chez les théologiens arabes ( 750-1050) Paris, 1985 .

www.difa3iat.com

**L. Gardet et M.Anawati , Introduction à la polémique islamo – chrétienne . Paris 1948 .**

**A.Abel, Les caractèrs historique et dogmatique de la polémique islamo –chrétienne , Paris 1950.**

**Le livre de la réfutation des trois sectes chrétiennes de Abu Isa al, Warraq Bruxelles , 1949 .**

**Anawati ( M – M ) Polémique, Apologie et Dialoge Islamo – Chrétien. Dans Euntes Docete XXII (Rome 1969) M 375 – 472.**

- رسالة عبد الله بن اسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن اسحق الكندي يدعوه فيها إلى الاسلام .
- ورسالة عبد المسيح إلى الهاشمي يسردّ فيها عليه ويدعوه إلى النصرانية . مصر ١٨٩٥ .
- المحاورة الدينية التي جرت بين الخليفة العباسي المهدي وطيموثاوس الجاثليق المسيحي النسطوري . المشرق ١٩٢١ .
- مجالس إبراهيم الطواني، روما ١٩٨٦
- مجادلة الانبا جرجي الراهب السمعاني مع ثلاثة شيوخ من فقهاء المسلمين بحضرة الأمير مشمّر الأيوبي .
- الأب الدكتور أغناطيوس ديك ، صبر في وجود الخالق و الدين القويم ، تراث عربي مسيحي مجلد ٣ جونية ١٩٨٢ .
- الأرشمندريت أغناطيوس ديك : مناظرة أبي قرة مع العلماء المسلمين في حضرة الخليفة المأمون ، نشرة أبرشية حلب للروم الكاثوليك ١٩٨٨ العددان ٥ و ٦ ص ٤٦ – ٥١ .

www.difa3iat.com

# فهرس المواد


| | | |
|---|---|---|
| مقدمة المحقق | | ٣-٥٩ |
| توطئة | | ٥ |
| الفصل الأول | ثاوذوروس أبو قرة | ٧-٢٢ |
| | شخصيّته | ٧ |
| | مؤلفاته المؤلفات العربية | ٩ |
| | المؤلفات اليونانية | ١٦ |
| | ميزته | ٢٠ |
| الفصل الثاني | الحوار المسيحي الإسلامي في عهد الخلفاء | ٢٣-٣١ |
| الفصل الثالث | مجادلة أبي قرة مع المتكلمين المسلمين في مجلس المأمون | ٣٣-٥٩ |
| | ١- النصّ | ٣٣ |
| | ٢- الصحّة التاريخية | ٣٥ |
| | ٣- الإطار الرواتي | ٣٨ |
| | ٤- الأسئلة والاعتراضات | ٤٠ |
| | ٥- دفاع أبي قرة | ٤٤ |
| | النصارى ليسوا كفّاراً | ٤٥ |
| | المسيح ليس مجرد إنسان مثل آدم | ٤٦ |
| | رد على الاعتراضات | ٤٧ |
| | ٦- لاهوت أبي قرة | ٤٨ |
| | التوحيد و التثليث | ٤٨ |
| | الخلق و السقوط | ٥١ |
| | التجسّد | ٥٣ |
| | موت المسيح و قيامته | ٥٥ |
| | التشريع و العبادة | ٥٧ |

www.difa3iat.com


| | | |
|---|---|---|
| نص مجادلة أبي قرة مع المتكلمين المسلمين في مجلس الخليفة المأمون | | ٦١-١٢٥ |
| | البسملة | ٦٣ |
| | العنوان | ٦٣ |
| | المقدّمة | ٦٣ |
| الفصل الأول | زوال شريعة الختان | ٦٥-٦٦ |
| | ١ -القلفة ليست نجسة | ٦٥ |
| | ٢- مغزى شريعة الختان | ٦٥ |
| | ٣- المسيح بدل الشرائع القديمة | ٦٦ |
| الفصل الثاني | المسيح يسمو على آدم | ٦٧-٦٨ |
| | ١- اعتراض الهاشمي : المسيح مخلوق مثل آدم من تراب | ٦٧ |
| | ٢- المأمون يمنح أبا قرة حريّة الكلام للدفاع عن معتقده | ٦٧ |
| | ٣- آدم خلق من شيء محدود أما كلمة الله و روحه فلا تُحد و لا توصف. | ٦٧ |
| الفصل الثالث | النصارى هم المؤمنون الحقيقيون | ٦٩-٧٠ |
| | ١- لا يجوز الاستخفاف بدين النصارى . | ٦٩ |
| | ٢-كتاب المسلمين يشيد بالنصارى . | ٧٠ |
| | ٣- النصارى هم المؤمنون الحقيقيون . | ٧٠ |
| الفصل الرابع | التصوّر الإسلامي للحجّة مناقض للإيمان و الإنصاف | ٧١-٧٢ |
| | ١- اعتراض : أقترحنا عن الإيمان و تحقّقه للنصارى | ٧١ |
| | ٢- حجّة المؤمنين لا تنصف الزوجات | ٧١ |
| الفصل الخامس | المسيح كلمة الله و روحه ليس مخلوقاً والنصارى ليسوا مشركين | ٧٣-٧٤ |
| | ١- كلمة الله و روحه ليس مخلوقاً | ٧٣ |
| | ٢- يشهد القرآن للنصارى أنهم ليسوا مشركين | ٧٣ |
| | ٣- جدلان مقاومي أبي قرة و إعجاب المأمون | ٧٤ |
| الفصل السادس | المسيح كلمة الله هو أيضاً إنسان لأنه أراد أن يظهر بالجسد للبشر | ٧٥-٧٧ |

www.difa3iat.com

١- سلام بن معاوية الهمذاني يطعن بأبي قرة ٧٥
٢- المأمون يدافع عن أبي قرة ٧٥
٣- مداخلة صعصعة بن خالد : المسيح إنسان من بني آدم ٧٦
٤- المسيح ليس مجرّد إنسان ٧٦
٥- الكلمة تجسّد ليتمكّن البشر من النظر إليه ٧٧
الفصل السابع عودة إلى ألوهيّة الكلمة واشادة القرآن بالنصارى ٧٩-٨١
١- سؤال تعجيزي من أبي قرة : هل الله لما سأل عيسى كان عارفاً بما سيجيبه ٧٩
٢- المسيح روح الله و القرآن يشيد بالنصارى وبرئهم من الشرك ٨٠
٣- المسيح أولى من سواه بالطاعة ٨٠
الفصل الثامن المسيح كلمة الله يقال له يحق ابن الله ٨٣-٨٦
١- لا مانع من أن يسمي الله كلمته ولداً ٨٣
٢- شتان ما بين عيسى وآدم ٨٤
٣- المسيح وان مات فهو حي ٨٤
٤- تجسّد الكلمة في أحشاء مريم لم يحدث به هوانا ٨٥
٥- الكلمة من جوهر الله ليس مخلوقاً ٨٥
٦- استسلام محاوري أبي قرة ٨٦
الفصل التاسع المسيح وان مات فقد قام وقد جاء بدين الحق ٨٧-٨٩
١- استدعاء علي ابن الوليد ٨٧
٢- لِمَ يكرم النصارى الصليب ٨٧
٣- رد على الاعتراض : ما قتلوه بل شُبّه لهم ٨٨
٤- ذاق المسيح الموت طوعاً ليظهر حقيقة القيامة ٨٨
٥- موت المسيح لا يصدع ألوهيّته ٨٨
٦- دعوة لاتباع دين المسيح الذي يتفوق على سواه ٨٩
الفصل العاشر ردّ على اعتراضات حول سرّ التجسد ٩١-٩٤
١- كيف يُحصر كلمة الله في بطن مريم ٩١

www.difa3iat.com

٢- يبعث الله كلمته بدون أن ينفصل عنه ٩٢
٣- الكلمة غير منفصل عن الأب والروح والثلاثة اله واحد ٩٢
٤- رد على الاعتراض:ماذا يحدث لو ماتت مريم والمسيح في أحشائها ٩٣
٥- ردّ على نكران الكوني ألوهيّة الكلمة ٩٣
٦- من يتمسّك بدينه عليه أن يبرز الحجج لدعم صحته ٩٣

الفصل الحادي عشر نقاش حول الثالوث ٩٥-٩٧
١- الآب والابن والروح القدس ثلاثة أم اثنان أم واحد ٩٥
٢- الآب والكلمة والروح إله واحد لا يمكن فصل أحدهم عن الآخر ٩٥
٣- تشبيه الماء المسكوب في إناء واحد من ثلاثة عيون ٩٦
٤- تشابيه على ولادة الكلمة من الآب ٩٦
٥- س : الخالق واحد أم اثنان أم ثلاثة ٩٧
ج : لا نفرق بين الله وكلمته وروحه

الفصل الثاني عشر المسيح يجمع فيه الأمور الإلهيّة والإنسانيّة ٩٩-١٠١
١- سؤال المأمون : إن كان المسيح إلهاً، فكيف أكل وشرب. ٩٩
٢- صيغة مفحمة للإيمان المسيحي في التوحيد و التثليث ٩٩
٣ - جواب أبي قرة:إن كان المسيح يتصرّف كانسان فقد قام بأعمال تنمّ عن ألوهيته. ١٠١

الفصل الثالث عشر أيّ كتاب محرّف ١٠٣-١٠٦
١- اعتراض العراقي : كتاب النصارى محرّف ١٠٣
٢-جواب أبي قرة:نبي الإسلام يشهد أن النصارى محكمون بما انزل عليهم ١٠٣
٣- في كتاب المسلمين نصوص لا يمكن أن تكون منـزلة ١٠٣
٤- أتى القرآن مصدّقاً لما جاء في الإنجيل والتوراة وهو يميّز بين الإسلام والإيمان ١٠٤

www.difa3iat.com

٥- النصارى هم المؤمنون وقد أوصى الرسول بعدم التعرض لهم ١٠٤
٦- اعتراض العراقي: ليس كتابك المقول بل كتابنا ١٠٥
رد أبي قرة آخذاً على المسلمين بعض تصرفاتهم وإنكارهم ألوهية الكلمة
٧- دعوة لاتباع المسيح ١٠٥
٨- اعتراض: روح عيسى مثل روح آدم وجواب أبي قرة ١٠٥
الفصل الرابع عشر خطة الله الخلاصية ١٠٧-١٠٩
١- تجسّد الكلمة ليخاطب الجسد بالجسد ١٠٧
٢- الخلق فعل محبّة مجاني ١٠٧
٣- خلق الملائكة وتمرّد إبليس ١٠٧
٤- إبليس يغوي الناس لعجزه عن المساس بالله ١٠٨
٥- لم يهمل الله البشر فأرسل لهم الأنبياء ١٠٨
لما لم يسمعوا من الأنبياء جاء إليهم بالجسد
٦- لا يجوز مقاومة كلمة الله ونكران ألوهيته ١٠٩
الفصل الخامس عشر هل صُلب المسيح برضاه أم بغير رضاه ١١١-١١٤
سؤال الهاشمي: هل صلب اليهود المسيح برضاه أم لا ١١١
٢- جواب أبي قرة سؤال بالمثل: إن افترينا على الله أذلك برضاه أم لا ١١١
٣- مثل: من يقتل العدوّ في الجهاد هل يكافأ لأنه أبلغه مراده ١١٢
٤- سؤال مقحم حول السماح بموت أم المسيح ١١٣
٥- هل اليهود يستحقّون المكافأة لأنهم أوصلوا المسيح إلى مراده ١١٣
٦- جواب أبي قرة بمثل: من يضربك على قرحتك ليؤذيك وإذا أنت تشفى من القرحة ١١٤
الفصل السادس عشر رد على اعتراضات أخيرة ١١٥-١١٩
١ - سؤال القرشي : كيف تعبد إلها جلده اليهود و قتلوه ١١٥

www.difa3iat.com

جواب أبي قرة : الصليب لم يمس الوهية المسيح
٢- المسيح لا يزال حياً في السماء بقيامته وسيدين الأحياء والأموات ١١٥
٣- موت المسيح كان سبب خلاصنا ١١٦
٤- سؤال آخر : لمن كان المسيح يصلّي إن كان إلهاً ١١٦
ج : المسيح صلّى كإنسان وليعلمنا الصلاة
٥- اعتراض الهاشمي: نراكم في الصلاة تسجدون بعضكم لبعض ١١٦
ج : سجودنا بعضنا لبعض من باب الإكرام وليس العبادة
٦- مداخلة الكاتب : دين النصارى ذليل فان تسلمون تكونون في عز ١١٧
٧- ج أبي قرة : الله امتحن قديماً شعبه ، وهناك أمم نصرانية في عزّ ١١٧
٨- مداخلة الوزير : لو تسلمون تنالون الطيّبات في هذه الدنيا وفي الآخرة بدلاً من التقشّف ١١٨
٩- ج أبي قرة : المزهد في الدنيا مرضيّ لله والجنة التي تعدون بها مادية ١١٨
١٠ - الجنّة التي وعد بها المسيح ما لم يخطر على قلب بشر ١١٨
١١- انخزال مجادلي أبي قرة ١١٩
١٢- تكريم المأمون لأبي قرة ١١٩
١٣-سؤال القاضي : هل رأى الله أحد. ١١٩
ج أبي قرة : لا
١٤- خاتمة الناسخ ١١٩

www.difa3iat.com


| | | |
|---|---|---|
| الفصل | مقدمة خاتمة الرواية السريانية الغربية | ١٢١-١٢٤ |
| | المقدمة | ١٢١ |
| | الخاتمة | ١٢٢ |
| ملحق النص، فوارق المخطوطات | | ١٢٥ |
| الفهارس | فهرس آيات الكتاب المقدس | ١٣٥ |
| | فهرس النصوص القرآنية | ١٣٧ |
| | فهرس الأشخاص والبلاد | ١٤١ |
| المراجع | | ١٤٧ |
| فهرس المواد | | ١٤٩ |